المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه.

وبعد:

فإنَّه يسرني أن أزف بشرى تقديْمي للجزء الثاني للطباعة من "**الفتاوى الجلية عن المناهج الدعوية**", والَّتِي تعرَّضْتُ لكثيرٍ من مشاكل المناهج المبتدعة، وبيَّنت فيها ما أرجو أنَّه الصواب والحق.

ورددت على بعض الشبه الَّتِي يلقيها أهل البدع بقدر المستطاع مع بيان المنهج الحق الذي يجب علينا اتباعه، والذي أمرنا الله باتباعه في قوله: ﴿**وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ**﴾ [الأنعام: من الآية153] .

ولست أبرئ نفسي من الخطأ الذي لا يسلم منه أحد، وأرجو من القارئ الكريم إذا وجد شيئًا يوجب التنبيه عليه أن ينبهنِي مشكورًا، وبإطلاعي على هذا الخطأ، وتبيُّنِي لخطئي فيه، ومخالفته للأدلة، فسيجدني الأخ الناصح منقادًا للحق، ورجَّاعًا إليه.

والذي أسأله من القارئ أن يدعو لِي بظهر الغيب، فأنا بحاجةٍ للدعاء؛ بأن يغفر الله ذنبِي، وأن يبصرنِي بعيوب نفسي، وأن يثبتنِي على الحق حتَّى ألقاه وأنا متمسكٌ بأهداب السنة سائرٌ على المنهج القويْم؛

الجليـــة

متوكلٌ على الرحمن الرحيم.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه.

أحمد بن يحيى بن محمد شبير النجمي

حفظه الله تعالى

13/ 5/ 1424'

تصريح هام لسمو وزير الداخلية بالمملكة العربية السعودية

صدر في ملحق الرسالة التابع لجريدة المدينة في يوم الجمعة: 8/ ربيع الأول 1424' الموافق 9 مايو 2003م اللقاء الصحفي الذي أداره رؤساء التحرير مع وزير الداخلية سمو الأمير: نايف بن عبد العزيز آل سعود –حفظه الله–، وجاء هذا اللقاء تحت عنوان "نعم يا سمو الأمير سلفيون، وأصحاب جيل الصحوة خلفيون"، وإليك أخي القارئ الكريم ما دار في هذا اللقاء:

كنا على موعدٍ مع كلماتٍ رائعة، وتوجيهاتٍ سديدة من رجل الأمن والإعلام؛ صاحب السمو الملكي الأمير/ نايف بن عبد العزيز، وزير الداخلية؛ رئيس المجلس الأعلى للإعلام –حفظه الله– في لقائه برؤساء التحرير والكُتَّاب يوم الأربعاء الموافق: 21 صفر للعام الجاري 1424', ذلك اللقاء الذي اتسم بالصراحة، والوضوح؛ اللذين يلازمان أحاديث سموه الكريم.

إنَّ مثل تلك الكلمات لسموه تبعث الراحة، والطمأنينة في النفس لما تحمله من تأكيد واضح وصريح أنَّ هذه البلاد قائمة بدين الله T، وداعيةٌ إليه، وأنَّ نظرة ولاة أمرها لهذا الدين الحنيف لَم تتغير، ولَم تتبدل منذ قيام الدولة السعودية الأولى على يد المؤسس الأول الإمام محمد بن

سعود -رحمه الله-.

نعم لقد أكد سموه الكريم: " أنَّ هذه الدولة بقيت ولله الحمد، وإلى يومنا هذا تنهج نَهج السلف الصالح، وتسعى إلى تطبيق ما كانوا عليه من التزام قويم ونقي بِهذا الدين بعيدًا عن أي تفسيراتٍ أخرى تؤثر على مسيرة هذا المنهج الحق؛ كما لَم يغب عن سموه أن يشير إلى ما يوجه لهذه البلاد من تُهم وطعون ظالمة بسبب ما هي عليه من عقيدةٍ سلفية صافية؛ مؤكدًا أنَّ هذه التهم ليست بجديدة علينا، ومشيرًا إلى من كانوا يحاولون إشعار الآخرين بأنَّ هناك دينًا منحرفًا في بلاد الحرمين يقال له الوهابية، ومؤكدًا أنَّ المملكة قامت على شعار الدين، وحفظ نَهجه وفقًا لما جاء به السلف الصالح ....." إلى أن قال -حفظه الله-: "إذن نحن سلفيون، ونفتخر بِهذا الإتصال الوثيق بما كان عليه السلف الصالح".

إنَّ مثل هذه الكلمات الرائعة لسموه تؤكد أنَّ ولاة أمرنا -حفظهم الله-سائرون على ما سار عليه مؤسس هذه الدولة المباركة جلالة الملك/ عبد العزيز من الالتزام بشرع الله، ونصرة الإسلام والمسلمين، والثبات على العقيدة السلفية الصافية؛ عقيدة التوحيد الخالص، ونصرتِها، والدفاع عنها، وتصفيتها مما يلصق بِها من البدع، والمحدثات.

كان المؤسس الملك عبد العزيز -رحمه الله- يدرك أنَّ دولة التوحيد ستحارب، وتعادى من أجل تمسكها، وقيامها على عقيدتِها السلفية المستمدة من الكتاب والسنة، وهذا ما جعله -رحمه الله- يقول في خطابه الذي

ألقاه في غرة شهر ذي الحجة لعام 1347' في مكة المكرمة:

"يسموننا بالوهابيين، ويسمون مذهبنا بالوهابي باعتبار أنَّه مذهب خاص، وهذا خطأ فاحش نشأ عن الدعايات الكاذبة؛ الَّتِي يبثها أهل الأغراض؛ نحن لسنا أصحاب مذهب جديد أو عقيدةٍ جديدة، ولَم يأت محمد بن عبد الوهاب بالجديد، فعقيدتنا هي عقيدة السلف الصالح؛ الَّتِي جاءت في كتاب الله، وسنة رسوله، وما كان عليه السلف الصالح ..." إلى أن قال –رحمه الله–: " هذه هي العقيدة الَّتِي قام شيخ الإسلام محمد ابن عبد الوهاب يدعو إليها، وهذه عقيدتنا وهي عقيدة مبنية على توحيد الله T؛ خالصةً من كل شائبة؛ منَزهةً عن كل بدعة, فعقيدة التوحيد هي الَّتِي ندعوا إليها، وهي الَّتِي تنجينا مما نحن فيه من محن وأوصاب؛ أما التجديد الذي يحاول البعض إغراء الناس به بدعوى أنَّه ينجينا من آلامنا، فهو لا يوصل إلى غاية ولايدنينا من السعادة الأخروية؛ إنَّ المسلمين في خير ما داموا على كتاب الله، وسنة رسوله, وما هم ببالغين سعادة الدارين إلاَّ بكلمة التوحيد الخالص " وقال –رحمه الله–: " يقولون عنا إنَّنا وهابية، الحقيقة أننا سلفيون؛ محافظون على ديننا، ونتبع كتاب الله، وسنة رسوله، وليس بيننا وبين المسلمين إلاَّ كتاب الله، وسنة رسوله ".

ولَم تكن تلك الطعون الظالمة الموجهة لدولة التوحيد لتمنع المؤسس –رحمه الله– من أن يفاخر بِهذه العقيدة السلفية الحقة، ويدافع عنها من خلال قوله –رحمه الله– في حج عام 1365': "أسأل الله أن يرحمنا، ويرزقنا اتباع سلفنا الصالحين؛ الذين أقاموا قسطاس العدل، فهم أسوتنا،

وهم قدوتنا -إن شاء الله-؛ إنَّني رجلٌ سلفي، وعقيدتي هي السلفية؛ الَّتِي أمشي بمقتضاها علىالكتاب والسنة " فما قال -رحمه الله- هذه الكلمات إلاَّ ادراكًا منه لفضل هذه الدعوة، وهذه العقيدة الصافية؛ الَّتِي من أراد أن يعرف فضلها فليقرأ عن حال جزيرة العرب، وبلاد الحرمين قبل هذه الدعوة، وما كانت تعيشه من فوضى في العقيدة والأمن لايعلمها إلاَّ الله؛ تتمثل في التبرك بالقبور، والطواف حولها والذبح لها؛ إضافة إلى ما كان يعمها من القتل، والسلب، والنهب وانعدام الأمن حتى نشأت دعوة التوحيد؛ تلك الدعوة السلفية الحقة؛ الَّتِي قام بِها الإمام الْمجدد الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-، فتبناها المؤسس الأول الإمام محمد بن سعود؛ الذي وقف مع الشيخ وقفة صادقة، فأحيا السنة، وقمع البدعة، وأقام دولة التوحيد على الكتاب والسنة وحفظ للشيخ، وأبنائه، وطلابه مكانتهم.

ولا تزال هذه الدولة المباركة، وإلى يومنا ولله الحمد؛ تعرف لعلماء الكتاب والسنة قدرهم وتأخذ برأيهم، وفتواهم، وبالمقابل فإنَّ هؤلاء العلماء أثابَهم الله لَم يألوا جهدًا في الدعوة إلى الله وإلى العقيدة الصحيحة، والسير على سنة المصطفى ج، ومنهج السلف الصالح.

كان العلماء في بلد التوحيد، وإلى وقتٍ قريب هم الدعاة إلى الله T؛ قامت دعوتُهم على الكتاب والسنة إدراكًا منهم أنَّ الدعوة إلى الله عبادة شرعية؛ دلت نصوص الكتاب والسنة على أنَّه يشترط فيها ما

يشترط في سائر العبادات؛ من الإخلاص والمتابعة لرسول الله ج، فلما جاء هذا الزمن المتأخر نشأ تفريقٌ محدث في الإصطلاح والتسمية بين العلماء والدعاة, وسعى الذين أحدثوا هذا التفريق إلى إقناع العامة أنَّ العلماء شيءٌ؛ والدعاة شيءٌ آخر لأنَّهم لايستطيعون أن يجعلوا هؤلاء الدعاة في مصاف العلماء، فأتوا بمصطلح الدعاة، ثُمَّ أتبعوا ذلك التفريق بالغلو في أولئك الدعاة، وتعظيمهم، وإضفاء شيءٍ من الهالة عليهم، وإلفات الأعناق إليهم، وتعويل العامة عليهم، وربط الشباب بِهم.

وازداد الأمر خطورة إلى خطورته عندما عمد أولئك الدعاة الدهاة إلى التزهيد بالعلماء وتنقصهم وثلبهم، واتِّهامهم بدينهم، فتارةً علماء سلطة، وتارةً لاحيلة لهم، وتارةً لايفقهون الواقع, وتارةً يضغط عليهم، فلما شُكِّك في العلماء أصبحت الدعوة تتحكم فيها العواطف والإنفعالات الَّتِي لَم تضبط بالقواعد الشرعية المستمدة من الكتاب والسنة؛ كما دفع الصحوة إن صح التعبير إلى مزالق خطيرة؛ أكدت انحرافها عن المنهج القويم، فبدأ الخلل واضحًا، وجليًّا في توجه أولئك الدعاة الذين باركوا ذلك الانحراف؛ الذي يخدم دعوتَهم المشبوهة؛ الَّتِي وفدت إلينا على أيدي بعض من آوتْهم هذه البلاد، وكانت ملجأ لهم كما ذكر سموه[1].

(1) وقد صرح الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- في جريدة عكاظ العدد (13242) الخميس 23 رمضان (1423') بقوله: "لكني أقولها من دون تردد أنَّ مشكلاتنا وإفرازاتنا كلها، وسمها كما شئت جاءت من الإخوان المسلمين" ويقول =

إنَّ حديث سموه واضح، وصريح، ويصور الواقع تمامًا، ويكشف الحقيقة كاملة، فلما انتقلت تلك الدعوات إلينا، وما تأثر بِها بعض شباب هذه البلاد إلاَّ على يد من وفدوا إليها بحثًا عن الأمن على أنفسهم، وأهليهم، وأموالهم. ثُمَّ بعد ذلك لَم تجد منهم بلاد التوحيد والسنة إلاَّ الجحود والنكران، فلقد ضاقت صدور بعضهم، واحترقت أحشاؤهم لما رأوه من نعم في هذه البلاد وعلى رأسها نعمة العقيدة السلفية؛ الَّتِي تَهدم دعواتِهم الباطلة، ونعمة الأمن، والترابط بين الحاكم والمحكوم الذي يضيق عليهم الخناق، فعمدوا إلى التأثير على أفكار أشخاص معدودين من بني جلدتنا؛ أخذوا يربونَهم تربيةً خاصة، ويوجهونَهم إلى قراءة كتب دعاتِهم، ومؤسسي جماعاتِهم الضالة؛ الَّتِي تنضح بالتكفير،

=

أيضًا: "وأذكر أنَّ أحد الإخوان البارزين تجنس بالجنسية السعودية، وعاش في المملكة (40) سنة لَمَّا سئل من مثلك الأعلى قال: مثلي الأعلى حسن البنا" ثُمَّ قال: "أقول بصراحة أنَّ الإخوان المسلمين أساءوا للمملكة كثيرًا، وسببوا لها مشاكل كثيرة؛ خذ عندك حسن الترابي لقد عاش في المملكة، ودرَّس في جامعة الملك عبد العزيز، وأنا شخصيًّا أعتبره صديقي، وكان يمر عليَّ دائمًا وخصوصًا عندما عمل فِي الإمارات, لايأتي إلى المملكة إلاَّ ويزورني، وما إن وصل إلى السلطة حتى انقلب على المملكة وخصوصيتها، وذات مرة أنشأت المملكة مطارًا في السودان بعد تسلم الترابي للسطة؛ حضر وفدٌ سعودي لتسليمه إياه؛ لَم يقل شكرًا للمملكة على ما فعلت ماذا أقول لك لقد تحملنا الكثير منهم، ولسنا وحدنا الذي تحمل منهم الكثير إنَّهم سبب المشاكل في عالمنا العربي وربما عالمنا الإسلامي ا'.

والسعي للإفساد في الأرض، وعمدوا إلى غرس مفاهيمهم الخاطئة، ودعواتُهم المنحرفة المخالفة لمنهج السلف الصالح؛ عمدوا إلى غرسها في أذهان شباب هذه البلاد؛ الذين كانوا على الفطرة، وبعد سنوات وسنوات؛ بدأنا نرى ثمارًا كالحناظل لذلك الغرس السيء، فما إن كبرأفراخ تلك الدعوات الوافدة حتَّى سمعنا منهم مقولات سوء لا تصدر إلاَّ من قوم سوء؛ رأينا من سموا أنفسهم بالدعاة ممن لَم يعرفوا بالعلم ولابطلبه؛ رأيناهم يصدرون أنفسهم للدعوة؛ رأيناهم يتحدثون، وكأنَّ الدعوة حكرٌ عليهم وجعلوا أنفسهم فوق النقد؛ فإنَّ ردَّ عليهم حليقٌ رموه بالعلمانية، وإن ردَّ عليهم ملتحٍ اتَّهموه بالحسد والجاسوسية، فأعجبوا بأنفسهم، وعلا صوتُهم، فارتبط بِهم من يسمون بأجيال الصحوة الذين طغى عليهم الحماس، فأصبحوا طوع أمرهم من فرط إعجابِهم، واغترارهم بِهم، فلا يسمعون إلاَّ بسمعهم، ولايبصرون إلاَّ ببصرهم؛ بل ولايتكلمون إلاَّ بكلامهم لما أظهروه من غيرة على الدين، وكثرة الحديث عن السياسات، والمنكرات، وأحوال المسلمين، وازداد الأمر خطورة عندما عمد أولئك الدعاة إلى التزهيد بالعلماء الربانيين؛ دعاة التوحيد والكتاب والسنة, فمن قائل: أنَّهم مداهنون، وزاعم: أنَّهم يعيشون أوضاعًا تحتم عليهم المجاملات، ومتفيهقٌ يقول: إنَّهم عالة على غيرهم في فقه الواقع والسياسة.

وآخـــر يقـــول: أنَّه لا دور لهم إلاَّ إعلان دخول شهر رمضان وخروجه إلى غير ذلك من مقولات السوء؛ الَّتِي لجأ إليها أولئك الدعاة؛

لعلمهم أنَّ دعوتَهم مليئة بالمخالفات؛ الَّتِي لايرتضيها هؤلاء العلماء، ولايسكتون عنها، ونتيجةً لذلك أصبحت الدعوة تحكمها العواطف، والتوجهات الحزبية؛ مِمَّا جر الصحوة على حد تعبير أولئك الدعاة الخلفيين إلى كثيرٍ من المزالق، والمخاطر، والمخالفات؛ الَّتِي تؤكد زيغها، وانحرافها عن جادة الحق والصواب، فكانت الوقائع، والأحداث تؤكد يومًا بعد يوم، وجود هذا الخلل في مسيرة دعوتِهم؛ الَّتِي خلخلوا بِها دعوة بلاد التوحيد؛ حتى رأينا بعض من تربوا على عقيدة التوحيد ودرسوا كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب في بعض المراحل الدراسية يسيرون خلف البغاة, رأيناهم يحملون لواء الدفاع عن دعاة البدع، والضلال، والعقائد المنحرفة الضالة ومؤلفاتِهم وجماعاتِهم المحدثة في هذا الزمن المتأخر لا لشيءٍ إلاَّ لمناهجهم الإخوانية البنائية أو القطبية أو السرورية؛ الَّتِي تأثروا بِها، وتربوا عليها من خلال من أسموا أنفسهم زورًا وبُهتانًا بالدعاة إلى الله.

ولا أدل كذلك على هذا الإنحراف في مسيرة الدعوة من أننا رأينا من أبناء بلد التوحيد ممن تربوا على عقيدة السلف الصالح؛ الَّتِي توجب السمع والطاعة لمن ولاَّه الله أمرنا رأينا منهم من يتعبد لله T ويتقرب إليه بالتفجير، والتدمير، وترويع الآمنين، فحسبنا الله ونعم الوكيل وهذا نتاجٌ طبيعي لإزدواجية التلقي، وأثر التلقين، فمن تكفير إلى تفجير، ومن تبديع إلى تفسيق, ومن تجميع إلى تمييع، وإذا فقد العلم فالنفس ميالة مع

من غلب.

هذا هو حال جماهير تلك الدعوات الحزبية، ولاغرابة في ذلك، فلو نظرنا إلى دعاتِهم لو جدناهم أبعد الناس عن التأصيل الشرعي، وأكثر الناس زهدًا بكتب العقيدة الصحيحة والتوحيد، وأقل الناس تحذيرًا من العقائد المنحرفة وأصحابِها؛ زعمًا منهم أنَّ هذا يفرق الأمة؛ حتى سمعنا من يلمز المقتفين لآثار السلف بأنَّهم يفرقون الأمة باسم الغيرة على الدين، وباسم تأصيل العقيدة، ومن أجل هذا الحرص الكاذب على عدم افتراق الأمة لَم نر لأؤلئك الدعاة جهودًا في تصدير دعوة التوحيد إلى المجتمعات الَّتِي تغص بالشركيات، والقبور، والأضرحة, لَم نر جهودًا في محاربة البدع والمحدثات، ولَم شمل الأمة؛ الذي يدعون أنَّهم عليه حريصون.

بل إنَّه نزلت بالأمة بعض النوازل، فسمعنا من أولئك الدعاة بعض الفتاوى المخالفة للدليل والَّتِي كانت سببًا في نشر القتل، والسلب، والنهب وسفك الدماء، وتأليب الرعية على الراعي، وأحداث الجزائر أكبر شاهد على ذلك؛ بل لقد سمعنا من يمتدح الاضطرابات ويتباهى بخروج النساء للمظاهرات؛ نسأل الله السلامة والعافية.

إنَّ الطعن في أهل العلم، وأهل الدعوة الحقة؛ الموافقة للكتاب والسنة، ومنهج سلف الأمة من سمات أهل البدع، والزيغ، والضلال منذ القدم، وما أشبه الليلة بالبارحة، فكما كانوا يطعنون بعلماء التوحيد، ويسمونَهم بالوهابية؛ ها هم الآن يطعنون بعلماء وأتباع الدعوة السلفية فتارةً وهابية، وتارةً علماء سلطة، وتارةً نفعيون، وتارةً عملاء، وكما

سمعنا بالأمس من يقول وهابية؛ سمعنا اليوم من يقول بازية، وألبانية، وجامية، ومدخلية.

إنَّ هذا الكم الهائل من الدعاوي الباطلة يدفعنا لأن نقول لهؤلاء إلى ماذا تدعون ؟ !! وإلى أي دعوةٍ تنتسبون ؟ !! وماذا تنقمون من هؤلاء العلماء الذين تعدون الانتساب إليهم سُبَّة ومذمة ؟ !! ماذا تنقمون على هؤلاء العلماء الذين لَم نر منهم إلاَّ الدعوة إلى الكتاب والسنة والإتباع، والسمع، والطاعة، والبيعة الشرعية لإمام المسلمين، والحرص على جمع الكلمة على الحق، والتحذير من أهل البدع، والأهواء، وكتاباتِهم، وجماعاتِهم؟ فهل مثل هؤلاء العلماء ينقم عليهم، ويحذر منهم، ويلمزون، ويغمزون؟!!.

إنَّ التحذير من هؤلاء العلماء، وغمزهم، ولمزهم لَم يكن إلاَّ بسبب دعوتِهم لكتاب ربِّهم وسنة نبيهم -عليه أفضل الصلاة والسلام-, لَم يكن التحذير منهم إلاَّ بسبب محاربتهم للتكتلات الحزبية، والتنظيمات السرية، والدعوات البدعية، وهذه هي حقيقة الخلاف بين العلماء، وبين من أسمو أنفسهم بالدعاة، فإذا التزم الجميع بما تقدم، فليس في الساحة خلاف، ولاشقاق, نريد التزامًا بِهذه الصور لنرى بإذن الله وحدة رأي وصف؛ لا تصفيف وصف لجموع اختلفت قلوبُها، ومشاربُها وانتماءاتِها، فكل إناء بالذي فيه ينضح.

إنَّه لا اجتماع للأمة على الحق إلاَّ بالرجوع للعلماء الربانيين؛

علماء الكتاب والسنة؛ على فهم سلف الأمة، والأخذ عنهم، وحفظ مكانتهم، فهل نرى رجوعًا من الدعاة وجماهيرهم لهؤلاء العلماء ؟! هل نرى عودة صادقة، وتوبة نصوحًا؟!

إنَّنا نريد من هؤلاء الدعاة عودة صادقة؛ صافية؛ نريد رجوعًا حقيقيًّا؛ لاتراجعًا شكليًّا يؤمن لهم طريق الوصول إلى أهدافهم المشبوهة، فهناك فرقٌ بين من غير أصوله، وبين من غير طريقة وصوله؛ لانريد تلك التراجعات الَّتِي لاتعدو أن تكون مراوغات قدموها ثمنًا للتغزل بالصحف والقنوات الفضائية، فتصدروا فيها ليصدروا من خلالها مناهجهم؛ الَّتِي كانت سببًا في ضلال الملايين من الناس، فالساحة أكبر، والسامع أكثر.

وأقول: ولكن الحساب عند ربي أشد وأعسر، ولا أدل على ذلك من تغير مواقف هؤلاء الدعاة من هذه الوسائل الإعلامية، وخاصةً القنوات الفضائية، فبعد أن كانوا يعدونَها منابر علمانية، ومعاول هدم، ونشر للرذيلة, صارت عندهم وسائل دعوة، ونصح للأمة، فسبحان مغير الأحوال وسبحان من قلب حالهم من حالٍ إلى حال؛ أين هم من طعنهم بعلماء الأمة واتِّهامهم لهم بعدم تغيير المنكرات، وأنَّهم يعيشون أوضاعًا تحتم عليهم المجاملات؟! هل يعني انقلاب حالهم أنَّهم باتوا يعيشون تلك الأوضاع الَّتِي ذكروا أنَّها تحتم المجاملات؟!.

وخاتمة الحديث نقول: إنَّ من وصايا حذيفة ﷺ: "أنَّ الضلالة حق الضلالة أن تعرف ما كنت تنكر، وأن تنكر ما كنت تعرف، وإياك والتلون، فإنَّ دين الله واحد" ا'.

FFFFF

س1 – فضيلة الشيخ أحمد بن يحيى النَّجمي –حفظه الله– ورعاه، ومن كل سوء نجاه الله ووقاه, فضيلة شيخنا نود منكم التكرم بكتابة كلمةٍ نافعة للمسلمين تستفتحون بِها هذا الكتاب المبارك, وخاصةً في ما يحتاجه الشباب المقبلون على ربِّهم بالتوبة النصوح، والذين عندهم رغبة شديدة في إصلاح الخلق بالدعوة إلى الله وفق ما شرعه الله ورسوله، وجزاكم الله خيرًا، وبارك في جهودكم وأعماركم في فعل كل عمل صالحٍ يحبه الله ويرضاه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه؟

ج1– الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه.

وبعد: فإن الله أثنى على أمة محمد ج أنَّها خير أمة أخرجت للناس، وجعل أبرز خصالها الَّتِي استحقت بِها هذا الثناء العاطر من رب الأرض والسماء؛ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والإيْمان بالله, وأن هذه الثلاث الخصال مترابطة لا ينفك بعضها عن بعض، فكما فرض الله عليهم الإيْمان، فإنه فرض عليهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فمن لازم الإيْمان أن صاحبه لابد أن يكون آمرًا بمعروف، ومن لازمه أن يكون ناهيًا عن منكر على مراتبه الثلاث في قوله ج: $**من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لَم يستطع فبلسانه، فإن لَم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيْمان**#[1].

(1) الحديث أخرجه الإمام مسلمٌ –رحمه الله– في كتاب الإيْمان باب: بيان كون النهي عن المنكر من الإيْمان، وأن الإيْمان يزيد وينقص وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان.

وفِي الحديث: $ثلاثٌ **لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، والنصح لأئمة المسلمين ولزوم جماعتهم،فإن دعوتَهم تحيط من ورائهم**#[1] انظر صحيح الجامع (6642) رواه أحمد والحاكم عن جبير بن مطعم ﷺ ورواه أبو داود، وابن ماجه عن زيد بن ثابت ﷺ والترمذي، وابن ماجه عن ابن مسعود ﷺ, وفى الحديث أيضًا: $**لا يمنعنَّ أحدكم هيبة الناس أن يقول بحقٍ إن رآه أو شهده**#[2] سنده صحيح عن أبي سعيد ﷺ ومسند أحمد (ج3 /47، 50، 53، 84).

ولقد رأينا من المثقفين؛ بل ممن تغبطهم على علمٍ وعقل؛ أقوامًا

---

(1) الحديث أخرجه الإمام الترمذي واللفظ له -رحمه الله- في كتاب العلم, باب: ما جاء في الحث على تبليغ السماع، وأخرج بنحوه الإمام بن ماجه في المقدمة, باب: من بلَّغ علمًا، وأخرجه الإمام أحمد في مسند المدنيين برقم (16138) و (161553) والإمام الدارمي في المقدمة باب: الإقتداء بالعلماء، والحديث أشار الألباني -رحمه الله- إلى تصحيحه في صحيح الجامع (ج2 / 1145) برقم الحديث (6766) من حديث عبد الله بن مسعود عن أبيه, وجبير بن مطعم ومن حديث زيد بن ثابت -رضي الله عنهم جميعًا-.

(2) ورواه أيضًا الإمام الترمذي في سننه -رحمه الله- في كتاب الفتن باب ما أخبر النَّبِي ج أصحابه بما هو كائنٌ إلى يوم القيامة. ورواه ابن ماجه في سننه -رحمه الله- في كتاب الفتن, باب: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد أشار الإمام الألباني -رحمه الله- إلى صحة إسناده في السلسلة الصحيحة بلفظ: $**لا يمنعنَّ رجلاً هيبة الناس أن يقول بحقٍّ إذا علمه أو شهده أو سمعه**# انظر (ج1 / القسم الأول ص322 برقم الحديث 168) وانظر إلى الروض النضير برقم (1001).

يتضايقون من ذكر الحزبيات الجديدة، وبيان ما فيها من أخطاء، وما عليها من ملاحظات ومآخذ، فتراهم يتهمون من سلك هذا المسلك، وهو بيان ما في تلك المناهج من أخطاء فاحشة بعضها يخرج من الإسلام كالشرك الأكبر، وبعضها يخدشه خدشًا ليس باليسير كالبدع، والتشريعات الَّتِي وضعوها من عند أنفسهم استحسانًا كقول مؤسس المنهج الإخواني: "نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضًا فيما اختلفنا فيه" وقوله في شرط الطاعة من شروط البيعة العشرة من رسالة التعاليم (ص274): "وأريد بالطاعة امتثال الأمر، وإنفاذه توًّا في العسر واليسر، والمنشط والمكره" يعنِي: بدون مراجعة، ولا تردد، وهذا الشرط مخالفٌ لتعاليم الإسلام، فقد كان النَّبِي ج يبايع أصحابه على السمع والطاعة في العسر واليسر، والمنشط والمكره، ويلقنهم: $**فيما استطعتم**#[1] ويقول: $**إنَّما**

(1) كما في الحديث الذي ورد في صحيح مسلم -رحمه الله- في كتاب الإمارة, باب: البيعة على السمع والطاعة فيما استطاع, من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: $كنا نبايع رسول الله ج على السمع والطاعة يقول لنا: **فيما استطعت**# وفي روايةٍ عند البخاري في كتاب الأحكام, باب: كيف يبايع الإمام الناس $**فيما استطعتم**# وأخرج نحوه الإمام النسائي في كتاب البيعة, باب: بيعة النساء عن الصحابية الجليلة أميمة بنت رُقيقة -رضي الله عنها- وذكر أنَّ الحديث صحيح كما أشار إلى ذلك في صحيح سنن النسائي (ج3 / 127) وأشار إلى صحته أيضًا عند ابن ماجه برقم (2874) وأيضًا في كتاب الجهاد باب بيعة النساء، وأخرج الرواية الإمام الترمذي في كتاب السير, باب: ما جاء في بيعة النساء، وأخرجه الإمام أحمد في باقي مسند الأنصار =

الطاعة في المعروف, لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق#[1] فإذا بين أحدٌ هذه التشريعات الغريبة عن الإسلام، ووضحها لطلاب العلم الذين يجهلون هذا؛ قالوا هذا تفريق للمسلمين؛ هذه غيبة للدعاة !!!

أخي المسلم أرجو أن تتذكر أن الإسلام هو ما جاء به محمدٌ رسول الله ج لا ما استحسنه الشيوخ، وجعلوه شرعًا لأتباعهم، فمن أسس دعوة على نَهج مخترع من عند نفسه، وأدخل في الإسلام ما ليس منه، وأخرج منه أساسه الأعظم، وقاعدته الَّتِي لا يقوم إلا عليها، فإن عمله مردود غير مقبول؛ لأنه فقد أحد الأصلين اللذين يقوم عليهما كل عمل؛ وهما الإخلاص لله, والصواب على ما جاء به محمدٌ رسول الله ج, ولسنا نتكلم عن الإخلاص فهو أمر يعلمه الله, ولكن نقول:

أولاً: أن من ترك –من الدعوة إلى الله– البدائة بالتوحيد، وسكت عن الشرك حتى كأنه مباح شرعًا، واشترط في دعوته شروطًا ليست في

=

برقم (26466 و26467 و 26468 و26469 و 26522) بترقيم إحياء التراث، وأخرجه الإمام مالك في كتاب الجامع, باب: ما جاء في البيعة.

(1) الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده في مسند العشرة المبشرين بالجنة برقم 3879 وفي مسند البصريين برقم (20230 وبرقم 20133) عن الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود ﷺ والحديث قد صححه الألباني –رحمه الله– في السلسة الصحيحة برقم (179) وفي المشكاة برقم (3696) انظر صحيح الجامع الصغير وزياداته (ج1250/2) طبعة المكتب الإسلامي.

كتاب الله، فإن عمله قد جانب الصواب, وخالف ما كان عليه رسول الله ج في دعوته.

ثانيًا: يتظاهرون بالتنسك، والتعبد، فيغرون من لا يعلم حقيقة أمرهم، فينخدع بِهم، وهم في الحقيقة يدعون إلى خلافةٍ بدلاً من التوحيد، ويرون الخروج على الولاة المسلمين، ويربون الشباب على بغضهم، ويعدون العدة للخروج عليهم متى تَهيأت الفرص.

ثالثًا: يجب على من يعلم هذه الحقائق بالدلائل والقرائن؛ أن يبين أمرهم، ويُحَذِرُ منهم طاعة لله وأمرًا بالمعروف، ونَهيًا عن المنكر الذي أمر الله به، وجعله من أبرز صفات هذه الأمة.

رابعًا: نحن نعتقد أنَّ من سكت عن بيان هذه الأمور وهو يعلمها أنه قد خان الأمانة الَّتِي أوجب الله عليه أدائها بقوله: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا**﴾ [النساء: من الآية58]. وخان الدولة، وخان المجتمع الذي هو فيه، وذلك في نفس الوقت خيانة للدين الإسلامي؛ لأنه تقصير في حماية الدين من الدخيل.

خامسًا: ومن سكت عن هذه المناهج الَّتِي فيها من المخالفات للدين الإسلامي في أصوله وفروعه، وعقائده، وأحكامه، فإنه قد شجع الفساد، وأعان المفسدين، والْمحدِثين في الدين ما ليس منه.

سادسًا: وهو في هذه الحالة داخل في اسم الكاتمين الذين أخبر الله T أنه يلعنهم، ويلعنهم اللاعنون من عباده حيث يقول: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ**

أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة:159-160].

سابعًا: ثبت في الصحيح عن النَّبِي ج أنه قال: **$لعن الله من لعن والديه؛ لعن الله من ذبح لغير الله؛ لعن الله من آوى محدثًا؛ لعن الله من غير منار الأرض#**[1]، والسكوت عن هؤلاء إيواء للمحدثين، وإعانة لهم، فاحذر يا عبدالله أن تسكت عن الباطل وتقره، فتدخل في عداد من سمى الله، فتخسر في الآخرة، فإن اليوم عمل ولا حساب، وغدًا حساب، ولا عمل وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

FFFFF

س2- فضيلة الشيخ نرجو بيان كلمة مختصرةٍ جدًّا حول ما يشيعه بعض الحزبيين عن أهل المنهج السلفي، وافترائهم عليهم, وأنَّ السلفيين جاءوا بالتفريق لكلمة المسلمين، وذلك عندما بينوا حال بعض الجماعات الإسلامية ومنظريها، والَّتِي خالفت نَهج الأنبياء والمرسلين، وما كان عليه سلفنا الصالح من العقيدة الحقة، والدعوة السليمة الموافقة لِمَا فِي كتاب الله، وسنة رسوله ج نرجو منكم يا شيخنا الرد على شبهة هؤلاء الضلال -كفانا الله شر

(1) أخرجه الإمام مسلم في كتاب الأضاحي, باب: تحريم الذبح لغير الله تعالى ولعن فاعله.

الأفاكين- وجزاكم الله خيرًا؟

ج2- إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونستغفره، ونتوب إليه, ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا؛ من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لاشريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله أمَّا بعد: فإن أحسن الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد ج وشر الأمور محدثاتُها، وكل محدثةٍ بدعة، وكل بدعةٍ ضلالة؛

أما بعد:

طلب منِّي بعض الإخوة أن أقدم كلمات بِها نصيحة توجيهية، والذي أراه أنه ينبغي الكلام فيه هو منهج السلف -رحمهم الله-، فهذا كلام باختصار أقول فيه:

منهج السلف الصالح هو منهج واضح لا غبار عليه، ولا قصورفيه ولا لبس؛ بل هو واضح لكل أحد؛ منهج السلف الصالح هو الدعوة إلى كتاب الله، وسنة رسول الله ج وعلى فهم السلف الصالح من الصحابة، والتابعين، وأئمة الحديث أهل السنة والجماعة؛ الذين ورثوا هذا الدين عن نبيهم، وعن صحابة نبيهم -صلوات الله وسلامه عليه ورضي الله عنهم-؛ هذا هو المنهج الذي يدعو إليه السلفيون.

ومن زعم بأن السلفيين هم الذين جاءوا بالتفريق، وهم الذين جاءوا باختلاف الكلمة، فقد كذب، وافترى فرية يسأله الله ﷻ عنها, فوالله ما جاء بتفريق الكلمة إلاَّ أصحاب الحزبيات؛ الذين جاءوا ببدع،

وهم الذين جاءوا بِهذا، وهم الذين سببوا التفرقة، ولكن عندما يتكلم متكلمهم أو يكتب كاتبهم، فيرمي السلفيين بأنَّهم هم الذين فرقوا، فإنه قد وقع فيما قيل: رمتني بدائها وانسلت، وهذا قلب للحقائق، وسيسأل الله عن هذا الكلام من قاله، ويعلم الله عالم الغيب والشهادة الذي يعلم السر وأخفى من السر، فهو يعلم من الذي جاء بالتفرقة ومن الذي جاء باختلاف الكلمة، ومن الذي سبب هذا، وما يقوله، وينتحله بعض الناس في السلفيين، فما هذا إلاَّ صدٌّ عن سبيل الله، ورميٌ للسلفيين بما ليس فيهم، والخصومة بيننا وبين الحزبين بين يدي الله؛ لابد أن نجتمع في الخصومة نحن وإياهم، والله ﷻ يقول: ﴿**هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ**﴾ [الحج: من الآية19]. نسأل الله أن يوفق المسلمين لما يحب ويرضى, وأن يكفيهم شر هؤلاء الحزبيين؛ الذين يَضلون، ويُضِلون، ونسأل الله أن يعين أهل المنهج السلفي على الصبر، وعلى التمسك بدينهم، الدين الحق، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

FFFFF

س3- فضيلة الشيخ ما رأيكم فيمن يقول لا ينبغي للعلماء أن يرُدَّ بعضهم على بعض في هذا الوقت؛ لأنَّ هذا يقوِّي شوكة الأعداء، ويشقُّ الصف، ولاسيما ونحن المسلمين نعيش في انْهزامية وتسلطٍ من الكفار على كثيرٍ من بلدان المسلمين، ولابدَّ فيه من الاجتماع، والألفة، والْمَحبة لننتصر فيه على أعداء الإسلام أولاً من اليهود، والنصارى، وغيرهم من أهل الملل

الباطلة، ثُمَّ بعد ذلك نناقش القضايا، والمفاهيم الَّتِي اختلفت فيها وجهات النظر بكونِها صحيحةً أو خاطئة, نرجو بيان الحق في هذه المسألة الَّتِي وقع فيها كثيرٌ من الشباب، وهل يا شيخ يصح أن نطلق على كل من خالف الكتاب والسنة من المسلمين بأنَّه منافق، وأنَّه عدو للإسلام من الداخل, وجزاكم الله خيرًا؟

ج3- الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه.

وبعد: الردود واجبةٌ بوجوب الأمر بالمعروف، والنَّهي عن المنكر، فكما أنَّه لايجوز لنا أن نقرَّ الباطل مهما كان نوعه؛ سواءً كان في الأخلاق أو في المعاملات أو في العبادات أو في العقائد وهو الأهم, والله ﷻ قد مدح أمَّة محمدٍ ج بثلاث خصال: وهي الإيْمان بالله أولاً، والأمر بالمعروف ثانيًا، والنَّهي عن المنكر ثالثًا؛ فقال جلَّ من قائل: ﴿**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ**﴾ [آل عمران: من الآية110]. وكما مدح الله أمَّة محمدٍ ج بهذه الخصال، فقد ذمَّ أهل الكتاب بتركها، فقال عن أهل الكتاب: ﴿**لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرائيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ**﴾ [المائدة:78-79].

وقد ذمَّ الله T الكاتمين ولعنهم في قوله -جلَّ من قائل-: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا**

﴿وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة:159-160].

ومن هذه الأدلة نعلم أنَّ الردود الَّتِي تقع إنَّما تقع على أقوامٍ أخطأوا في العقيدة أو في غيرها, فأدخلوا في الإسلام ما ليس منه؛ أحلوا حرامًا أو حرموا حلالاً أو أباحوا ممنوعًا أو سكتوا عن الشرك، وغضوا الطرف عن أهله, أو ابتدعوا بدعةً في الدين حتى يظنُّ الظان أنَّ تلك البدع من الدين.

فمن أجل ذلك ردَّ أقوامٌ من السلفيين على أقوامٍ من المبتدعة، وبينوا الأخطاء الَّتِي وقعوا فيها, سواءً كانت في العقيدة أو في المعاملات أو في العبادات، وإنَّ هؤلاء الذين فعلوا ذلك، وكلفوا أنفسهم بالرد إنَّما فعلوا ذلك بيانًا للحق، ودفعًا للباطل، وذودًا عن الدين، وحمايةً له من أن يدخل فيه ما ليس منه، فهؤلاء قد فعلوا ما أمر الله به، ولَم يكن منهم اعتداء على أحد ولا خروجٌ عن الحق، وإنَّما أرادوا أن يفهم الناس الحق، ويبتعدوا عن الباطل، فمن يخطئهم فهو المخطئ، ومن يضلِّلهم فهو الضال.

أمَّا قول القائل: بأنَّه يجب علينا أن نجتمع، وأن نتآخى، فنقول لهم: على أي شيءٍ نجتمع؟!! فالله ﷻ أمرنا أن نجتمع على الحق، ولَم يأمرنا أن نجتمع على الباطل، والله ﷻ أمرنا أن نكون أمَّةً واحدة كما كان أصحاب رسول الله ج أمَّةً واحدة؛ علمًا بأنَّ أصحابه كان فيهم المنافق، وكان يعاديهم اليهود، والنصارى، والصابئون، والمشركون الوثنيون،

وقد قال ﷻ: ﴿**يَأَيُّهَا النَّبِي جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ**﴾ [التحريم:9].

وما هذه إلاَّ خدعةٌ، وما هذا إلاَّ تضليل حينما يقال إنَّه لاينبغي أن يرد بعضنا على بعض؛ لأنَّ في ذلك شقٌّ للصف، وإظهارٌ للعداوة فيما بين المؤمنين. وهؤلاء منهم من يقول: هذا خداعًا، وهو يعلم أنَّ الحق في غيره، ومنهم من يقول هذا تقليدًا لغيره، ومحاكاةً لمن يقول هذا القول؛ لأنَّ هذا القول ربما انطلى على من لا يعلم، فظنَّ أنَّه حق وهو باطل، وظنَّ أنَّ من قاله ناصحًا، وهو إنَّما قاله ليكيد به الإسلام، ويضر به الدين، فلو سكت أهل الحق والمعرفة حتى يستفحل أمر المبتدعة لكان في ذلك ضرر عظيم.

وما نصر الله نبيه، وأصحاب نبيه إلاَّ لأنَّهم نصروا الحق على أنفسهم أولاً، وعلى غيرهم ثانيًا والله تعالى قد قال: ﴿**يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ**﴾ [محمد:7].

فإذا نصرنا الله على أنفسنا، وعلى من سوانا نصرنا الله، وإذا خذلنا الحق، وكتمنا ما أمرنا الله بأن نبلغه للناس فإنَّا نكون حينئذٍ قد تعرضنا لغضب الله، وقد قال النَّبِي ج: $**إن الناس إذا رأوا الظالم، فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه**#[1] رواه الإمام الترمذي؛ قال أبو

(1) الحديث أخرجه الإمام الترمذي في كتاب الفتن, باب: ما جاء في نزول العذاب إذا لَم يغير المنكر. وفي كتاب تفسير القرآن, باب: ومن سورة المائدة.

عيسى الترمذي: وفي الباب عن عائشة، وأم سلمة، والنعمان بن بشير وعبد الله بن عمر، وحذيفة وهذا حديث صحيح.

فلا يستقيم الدين إلاَّ بالتناصح، والتواصي بالحق، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وقد قال الله T: ﴿**فَلَوْلا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الأَرْضِ إِلاَّ قَلِيلاً مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ**﴾ [هود:116].

وبهذا نعلم أنَّ الردود الَّتِي تكون في محلها حقٌّ، وبها تكون إقامة الدين، ومن قال خلاف ذلك حكم عليه بالضلال؛ لأنَّه بكتمان الحق أراد أن يستفحل الباطل؛ نسأل الله للجميع الهداية والتوفيق، والسداد.

ما يحسن أن يستدل به في هذا المقام أنَّ الله T عاقب أصحاب نبيه في غزوة أحد حين تركوا الجبل الذي أمرهم رسول الله ج بالبقاء فيه بقوله ج: $**إن رأيتمونا تخطفنا الطير، فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى أرسل إليكم، وإن رأيتمونا هزمنا القوم، وأوطأناهم، فلاتبرحوا حتى أرسل إليكم فهزموهم**#[1] رواه البخاري. وقد كانوا لَّما رأوا النَّصر، فحصل فيهم الاختلاف والانْهزام فعاتبهم الله في ذلك بقوله: ﴿**وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا**

(1) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب وعقوبة من عصى إمامه وقال الله تعالى: ﴿**وَلاَ تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيْحِكُم**﴾ قال قتادة: الريح الحرب من حديث البراء بن عازب ﷺ .

أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [آل عمران:152-153]. وما حصل لأصحاب النَّبِي ج أيضًا يوم حنين من الانْهزام بسبب كلمةٍ قالوها: لن نغلب اليوم من قلة، وقد عاتبهم الله T في ذلك أيضًا بقوله جلَّ من قائل: **﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾** [التوبة: من الآية25-26].

والمهم أنَّه ما استنْزل النَّصر بمثل طاعة الله، وإنَّ الردود على أصحاب الباطل، ورد الحقِّ إلى نصابه، وبيانه لمن يجهله لهو الحق والطاعة الَّتِي يستنْزل بها النصر.

أمَّا الكثرة مع وجود المعاصي، والبدع، فإنَّها داءٌ وبيل، وموجبةٌ لغضب الله T وذلك حرمانٌ من خير الدنيا، ومن ذلك النصر على الأعداء، وعزة أهل الحق بالحق الذي يحملونه، وحرمان أيضًا من الظفر، والفلاح في الآخرة، والفوز فيها بتثقيل الموازين، والمرور على الصراط، والنجاة من النار، ودخول الجنة.

وأقول: المخالفون للكتاب والسنة أنواع, منهم: من يقصد المخالفة، ويدعو إلى الباطل، وإذا دعي إلى الحق أبى، وأعرض، ونفر، فهو يعيب

دعاة الحق، ويتهمهم بالضلال، والغواية, مع أنَّه هو الضال، وهو الغاوي، فهذا لا شك أنَّه منافق.

وقول من قال: أنَّ من يكون هكذا هو عدوٌّ للدين من داخله, قولٌ صحيح.

أمَّا من وقع في الخطأ جهلاً منه، وإذا روجع رجع، وإذا تبيَّن له الحق قبله، فهذا لاينبغي أن يوصف بأنَّه منافق؛ وإنَّ المشايخ الذين يقولون هذا القول أنَّ للدين عدوًّا من الداخل لايقولونه إلاَّ عن علم, ولايقصدون به إلاَّ أعداء الدين الحق من دعاة البدع والضلال؛ الذين يصرون على الباطل وهم يعلمون أنَّه باطل؛ يأمرون بالمنكر، وينهون عن المعروف؛ فمن أمر بالتحزب، فقد أمر بمنكر، ومن أمر بمتابعة أهل البدع، فقد أمر بمنكر، وهو جديرٌ بأن يقال فيه بأنَّه منافق، وأنَّه عدوٌّ للدين الحق.

أمَّا قول القائل بأنَّهم يطلقون على كل من خالف بأنَّه منافق، فهذا القول ليس بصحيح، وإنَّما يطلقون النفاق على من مضى وصفهم، فتجدهم لو أراد أحدٌ أن يرجع عن الباطل، وعن التحزب، وعن البدع لاموه، وذموه وعصَّبوه، وحزَّبوه ليصر على ذلك الباطل الذي هو فيه، فهؤلاء دعاة ضلالة، وهم في الحقيقة أعداء للدين؛ أعداء للتوحيد؛ أعداء للسنة؛ أعداء للمنهج السلفي شاءوا أم أبوا.

هذا ما نعلمه، وندين الله به بعد تجربة، وبعد سبر للأمور؛ عرفنا

من خلال ذلك السبر وتلك التجربة؛ أنَّ أولئك الأعداء من الداخل يهدمون أكثر مما يصلحون، ويضرون أكثر مما ينفعون، ويفسدون وهم يحسبون أنَّهم يحسنون، وإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون.

FFFFF

س4: فضيلة الشيخ؛ يسأل سائلٌ ويقول: إنِّي شابٌّ ملتزمٌ، ولله الحمد والمنة، وأرغب في صحبة الملتزمين، ولكن في الآونة الأخيرة سمعت عن وجود شبابٍ ملتزمين حادوا عن الصراط المستقيم, وأخذتْهم الأحزاب المتناحرة من إخوانيةٍ، وتبليغيةٍ، وقطبيةٍ وغيرها من تلك المناهج والأحزاب الَّتِي أسمع بأنَّها موجودة، فالآن يا فضيلة الشيخ، وضِّح لي في هذا المقام باختصار من هو الذي أصاحبه، وأرى أنَّه على الحق، وما العلامات الَّتِي أعرف بِها أنَّ هذا الشاب الملتزم على غير سنةٍ؛ بل على بدعةٍ وضلالة، وفقكم الله وسدد خطاكم لكل خيرٍ وفضيلة ؟

ج4- الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه.

وبعد: يجب عليك أن تجتنب تلك الأحزاب جميعًا، وأن تكون مع السلفيين الذين لايتحزبون لأحد ولايدخلون في شيءٍ من الحزبيات؛ بل أنَّهم يأخذون بالكتاب والسنة وعمل السلف ويشتغلون بدراسة العلم؛ من قرآنٍ وتفسيرٍ كالتفسير بالرواية، ويشتغلون بالحديث النبوي والآثار المروية عن السلف؛ في العقيدة، وفي شروح الحديث، ويتفقهون على ضوء ذلك ولايتعصبون لأحد من العلماء؛ بل يقولون بالحق، ويتبعون

الدليل.

أمَّا من رأيته يتحزب لحزبٍ معروف؛ يوالي عليه، ويعادي من أجله، ويأتمر بأوامر كِبَارِه ولوكانت معصيةً لله، وينتهي عما نَهوه عنه، وإن كان طاعةً لله، ويتكلمون في ولاة الأمر فهؤلاء يجب عليك أن تجتنبهم، وتبتعد عنهم، وتفصيل ذلك مبسوطٌ في مواضعه، فاشتغل بطلب العلم على الشيوخ السلفيين، وابتعد عن هؤلاء الحزبيين المتعصبين، وفقنا الله وإيِّاك لما يحب ويرضى، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

FFFFF

س5- فضيلة الشيخ أحمد بن يحيى النَّجمي -حفظه الله- نرجو من فضيلتكم أن توضحوا لنا هذه الأمور: ما رأيكم في قول بعض الشباب أنا لا أقبل قول أي أحد أنَّ فلانًا من الناس مبتدع أو حزبي إلاَّ إذا كنت سمعت منه شخصيًّا؟

ج5- الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه.

وبعد: يقول الله تعالى: ﴿**يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ**﴾ [الحجرات:6]. ومقتضى هذا الأمر أنَّه يجب التبيُّن في خبر الفاسق.

أمَّا خبر العدل، فإنَّه يؤخذ به، فكيف إذا كان المخبرون جماعةً،

ومن خيرة المجتمع، وأعلاه وأفضله علمًا وعدالةً، فإنَّه يجب، ويتحتم الأخذ به، ومن ردَّه فإنَّما يردُّه لهوى في نفسه؛ لذلك فهو مدان، ويعتبر حزبيًّا بِهذا الرد، فهو يلحق بِهم، ويعد منهم، وبالله التوفيق.

FFFFF

س6- ما رأيكم في قول بعض الناس إنِّي أريد أن أجالس أهل العلم، وأجالس من ينسبون إلى الحزبيات لأنِّي لَم أر منهم منكرًا، وأنا عندي علمٌ أميز به بين الحق والباطل ؟

ج6- الذي يقول هذا ليس عنده علم، ولكن عنده هوى، وجهل، وميل إلى الحزبيين، وهذا الذي حمله على قوله هذا، وبالله التوفيق.

FFFFF

س7- ما رأيكم فيمن يشارك فِي مراكز ومخيمات الحزبيين، وهو يعلم أنَّ أهل العلم قد ذكروا أنَّ القائمين على هذا المركز بعينه حزبيون ؟

ج7- هذا يدل على أنَّه معهم؛ لذلك فإنَّه يلحق بِهم حسب ما قرره أهل العلم؛ عمَّن يتعاون معهم، ويركن إليهم، ويدافع عنهم.

FFFFF

س8- هل يصح أن نقول إنَّ حسن البنا عقيدته فاسدة؟

ج8- نعم؛ لأنَّه تغنَّى بوحدة الوجود في قوله:

الله قل وذر الوجود وما حـــوى إن كنت مرتـــادًا بلـــوغ كمـــال

فجميع ما فِي الكون إن حققتـــه عـــدمٌ على التفصيـــل والإجمـــال

وكان يقول:

هذا الحبيب مع الأحباب قد حضرا وسامح الكل فيما قد مضى وجرى

وهذا شركٌ أكبر، وأي فسادٍ أعظم من الشرك الأكبر، وأي ضلالٍ أشدُّ من هذا الضلال حين يزعم أنَّ النَّبِي ج يغفر الذنوب، والله تعالى يقول: ﴿**وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ**﴾ [آل عمران: من الآية135]. ولكن الإخوانيين كما قال الله T عن اليهود: ﴿**وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ**﴾ [البقرة: من الآية145]. وإلى الله المرجع، والخصومة بين يديه.

FFFFF

س9- هل يجوز التسمي بالسلفي، والأثري؛ علمًا بأنَّنا لَم نر أحدًا من أهل العلم السابقين كالأئمة الأربعة -رحمهم الله-، ومن جاء بعدهم كشيخ الإسلام بن تيمية، وتلميذه ابن القيم -رحمهما الله-، ومن جاء بعدهم كأئمة الدعوة النجدية، وعلى رأسهم الإمام محمد بن عبد الوهاب -رحمهم الله-، ومن جاء بعدهم من أهل العلم كسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله- وفضيلة الشيخ العلامة الْمُحدث محمد ناصر الدين الألباني -رحمه الله- لَم نرهم تسموا بِهذا الاسم أفتونا مأجورين ؟

ج9- التسمي بالسلفي والأثري مباحٌ، وجائزٌ لمن هو متَّبعٌ في منهجه، وعقيدته، وعمله للسلف، فإنَّ تسمَّى بذلك خدعةً للسلفيين،

ومكرًا بِهم فهو منافق، وإن تسمَّى بذلك وهو مقصر في العمل؛ بعيدٌ عمَّا كان عليه السلف، فهو مراءٍ، ومن تسمَّى بذلك وهو مستقيمٌ على منهج السلف بحسب طاقته، فذلك هو الذي وافق اسمه مسمَّاه، وظاهره باطنه، ولعلَّ أولئك الأئمة تركوا التسمي بذلك؛ لأنَّ في هذه التسمية شيءٌ من التزكية، فخافوا من أن يزكوا أنفسهم بذلك؛ امتثالاً لقوله تعالى: ﴿**فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى**﴾ [النجم: من الآية32] والله أعلم[1].

س10- نحن من خارج السعودية، وجاءنا رجلٌ من المملكة العربية السعودية، وبدأ يلقي الْمُحاضرات والدروس، ويدرِّس فِي الدورات العلمية،

(1) لقد نقل الشيخ عبد الله بن محمد حسين نجمي أحد طلبة الشيخ أحمد النجمي نقولاً عن بعض الأئمة -رحمهم الله- حول جواز التمسي بالسلفي والأثري حيث قال:

قال شيخ الإسلام بن تيمية -رحمه الله-: "لا عيب على من أظهر مذهب السلف وانتسب إليه واعتزى إليه, بل يجب قبول ذلك منه بالاتفاق فإن مذهب السلف لايكون إلاَّ حقًّا". وقال انظر مجموع الفتاوى (ج143/4).

ولَمَّا سئل ابن باز أيضًا فيمن تسمى بالسلفي والأثري هل هي تزكيةٌ؟

فأجاب: إذا كان صادقًا أنَّه أثري أو أنَّه سلفي فلا بأس, مثل ما كان السلف يقولون فلانٌ سلفي فلانٌ أثري تزكيةٌ لابدَّ منها تزكيةٌ واجبة. "حاشية الأجوبة المفيدة في أسئلة المناهج الجديدة (ص17)".

وقال الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-: "فأهل السنة والجماعة هم السلف معتقدًا حتَّى المتأخر إلى يوم القيامة إذا كان على طريقة النَّبِي ج وأصحابه فإنَّه سلفي". انظر شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين (ج64/1) ا'.

ولَمَّا سألْنا عن منهج الرجل لَم نجد أحدًا يعرفه معرفة تامَّة إلاَّ أنَّه من أهل الطائف، وأنَّه كان فِي الدعوة، وأنَّه كان لا يخالط السلفيين فهل يجوز أن ندرس على رجلٍ مجهول الحال؟

ج10- مثل هذا ينبغي أن تسأله عن المناهج حتى تعرف منهجه، ولابد أن يتبيَّن من كلامه، فإن صاحب العقيدة البدعية لابدَّ أن تظهر على فلتات لسانه، ولابدَّ أن يكرر شيئًا من كلامهم، فإذا عرفته حزبيًا أو متعاطفًا، فلا تقرأ عليه.

FFFFF

س11- توجد عندنا جماعةٌ دعوية يقوم بعض أفرادها ببعض البدع، ولا يحصل الإنكار عليهم من بقية الأفراد المنتسبين إلى هذه الجماعة؛ لعدم اهتمامهم بأمر البدع، فهل يجوز لِي أن أحذِّر من هذه الجماعة؛ أفيدونا مأجورين؟

ج11- إذا تأكدت من البدع الَّتِي عندهم:

فأولاً: ينبغي أن تنصحهم، وتتناقش معهم، فإن أصرُّوا بعد النصيحة والبيان، فحذر منهم وأفيدك بأنه يجب عليك أن تحذر منهم، وليس يجوز لك فقط بل يجب؛ لأنَّ الله تعالى أوجب علينا التناصح فقال على لسان رسول الله ج: $**الدين النصيحة؛ الدين النصيحة؛ الدين النصيحة.** قالوا: لمن

يا رسول الله؟ قال: **لله، ولكتابه، ولرسوله ولأئمة المسلمين, وعامتهم#**[1] رواه مسلم, وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

FFFFF

س12- ما قولكم فيمن يقول أنَّ الفرق الوحيد بين السلفيين، والحزبيين السروريين هو التشهير بالعصاة على المنابر؛ سواءً كانوا من ولاة الأمور أو من غيرهم، وجزاكم الله خيرًا؟

ج12- هذا قول جاهل بالمناهج الحزبية وما هي عليه، وإنَّ الفوارق بين الحزبيين والسلفيين كثيرة:

1- **العناية بالتوحيد:** وجعله أساسًا للدعوة عند السلفيين على طريقة الرسل -صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين-, أمَّا الحزبيون فإنَّهم لا يعتنون به، ولا يرفعون به رأسًا، ولا يجعلونه أساسًا لدعوتِهم، ولا منطلقًا لها.

2- **إنكار الشرك:** كبيره، وصغيره؛ والتحذير منه، والإخبار بنكره، وأنَّه من الموبقات الكبار وأنَّ كبيره مخرج من الملة؛ موجبٌ للخلود في النار.

أما الحزبيون فهم بخلاف ذلك، فهم يتغاضون عن الشرك الأكبر، ويسكتون عنه؛ بل فعله كبارهم، ولَم يروه منكرًا.

3- **مصدر التلقي عند السلفيين: هو الله ورسوله؛** ممثلاً في كتاب الله،

(1) أخرجه الإمام مسلم في كتاب الإيْمان باب بيان أن الدين النصيحة من حديث تميم الداري رضي الله عنه.

وسنة رسوله ج فهم يقدمون ما جاء عن الله، وعن رسوله ج على قول كل أحد، ورأيه، وتوجيهه. أمَّا الحزبيون: فهم يقدمون قول أئمتهم على الوحيين تحسينًا للظن بِهم، وغلوًّا فيهم، ولابدَّ أن أؤكد ذلك بمثال:

فمثلاً قول حسن البنا: "نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضًا فيما اختلفنا فيه" هذه القاعدة تعارضت مع كتاب الله، ومع سنة رسول الله ج فالله تعالى يقول: ﴿**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ**﴾ [آل عمران: من الآية110]. والنَّبي ج قال: **$كلا والله لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، ولتأخذن على يدي الظالم، ولتأطرنه على الحق أطرًا، ولتقصرنه على الحق قصرًا#**[1]. رواه أبو داود، وغيره، ومن تأمل في الحزبيين وما هم عليه يرى أنَّهم يتعبدون بالبدع، ويتركون السنن مهما نبهوا إليها، فالمقدم عندهم قول مؤسس الحزب، ومنظريه؛ وإن خالف كتاب الله، وسنة رسوله ج, فدعوة الرسل جميعًا إلى التوحيد، وهم يدعون إلى خلافة؛ الرسل يبدأون

(1) أخرجه أبو داود -رحمه الله- في كتاب الملاحم باب الأمر والنهي، وقد ضعف الحديث الإمام الألباني في ضعيف الجامع برقم الحديث (1822) وأشار إلى ضعفه في سلسلة الأحاديث الضعيفة برقم (1105), وأخرج الحديث بنحوه مختصرًا في سنن الإمام الترمذي في كتاب تفسير القرآن العظيم, باب: ومن سورة المائدة، والإمام بن ماجه في كتاب الفتن, باب: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والإمام أحمد في مسند المكثرين من الصحابة من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ وأشار إلى ضعفها الألباني -رحمه الله- في الضعيفة أيضًا برقم (4773) وفي المشكاة (5148).

بالعقائد، والحزبيون يدعون إلى خلافة.

4- الرسول ج حذَّر من الخروج على الولاة، ومنازعتهم، وهم يبيحون ذلك، وإن تستروا، أمَّا الكلام في الولاة، والتشهير بِهم على المنابر فحدث ولاحرج.

5- البيعة لولي الأمر مشروطةٌ بالاستطاعة، وهم يقولون نفذ توًّا ويعنون فورًا.

6- السلفيون يحرمون الغناء، وهم يبيحونه ممثلاً في الأناشيد الصوفية الَّتِي يسمونَها الأناشيد الإسلامية؛ ظلمًا، وعدوانًا. والمهم: أنَّ الفوارق بين السلفيين، والحزبيين كثيرة في الولاء والبراء، وغيره، وبالله التوفيق.

FFFFF

س13- فضيلة الشيخ أحمد بن يحيى النَّجمي -حفظه الله- أفتيتمونا يا فضيلة الشيخ سابقًا أنَّ حكم الأناشيد غير جائز، وهي بدعة؛ نرجو الاطلاع على هذه الفتوى الصادرة عن اللجنة الدائمة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والَّتِي تنص على جواز الأناشيد في المناسبات، ونقول يا فضيلة الشيخ إذا كنَّا لا نكثر من الأناشيد، ولا نقولها إلاَّ في الحفلات فقط، وفي حدود معقولة وهذه الأناشيد تنشد بكلماتٍ هادفة، وبِمواضيع مهمة مثل أناشيد عن فضل القرآن، وعن فضل مجالس الذكر، وتقال هذه الأناشيد بألحانٍ ليست بغريبة، فما رأيكم يا فضيلة الشيخ في ذلك وغرضنا من ذلك كله دفع السأم الذي يدخل في بعض قلوب الناس؛ أفتونا مأجورين ؟

ج13- الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله

وصحبه.

وبعد: سبق أن قلت أن الأناشيد الموجودة من وضع الصوفية، والصوفية أول ما بدأو ا به الغناء, فبدأوا بمثل بما بدأ به أهل هذا الزمان، فقال الصوفية عن الأناشيد إنَّها قصائد مرققة للقلوب تبعث الهمم، وتحثها على العمل للآخرة، ثُمَّ أضافوا إليها التلحين من أصحاب الأصوات الجميلة ثُمَّ أضافوا بدعة التجمع على التلحين، ثُمَّ أضافوا بدعة الضرب بالقضيب، ثُمَّ أضافوا بدعة الرقص، ثُمَّ أضافوا بدعة الدوران، ثُمَّ أن يكون الملحنين مردًا أو فتيات جميلات، وما زال الشيطان يغريهم بالزيادة حتى أباح لهم المحرمات وأسقط عنهم الفرائض والواجبات، وكان بدأ ذلك قياسًا على إنشاد الشعر الذي كان في زمن النَّبِي ج وإنَّ العلماء عندنا في أول الأمر كانوا يرخصون في إنشاد الشعر قياسًا على إنشاد الشعر الذي كان في زمن النَّبِي ج كقصيدة:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيمٌ إثـــرها لَم يُفـــد مكبول

وغيرها من القصائد، ولكن بعد أن تبين لهم أنَّ هذه الأناشيد هي غناء الصوفية المذكورة في الكتب أفتوا بتحريمها، وإنَّ الحزبيين والمتعاطفين معهم يأخذون بالفتاوى الأولى، ويتركون الفتاوى الأخيرة الَّتِي فيها المنع؛ مع العلم أنَّ كلَّ أحدٍ يؤخذ من قوله ويرد إلاَّ رسول الله ج, ولقد توسع ابن القيم –رحمة الله عليه– في الكلام عن غناء الصوفية في كتابه إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، فقال في فصل كيد الشيطان

للمتصوفة بالغناء والرقص والمزامير (ج224/1) طبعة دار الفكر: "**فصل**: ومن مكايد عدو الله ومصايده الَّتِي كاد بِها من قلَّ نصيبه من العلم والعقل والدين، وصاد بِها قلوب الجاهلين والمبطلين: سماع المكاء، والتصدية، والغناء بالآلات المحرمة؛ الذي يصد القلوب عن القرآن، ويجعلها عاكفةً على الفسوق والعصيان, فهو قرآن الشيطان، والحجاب الكثيف عن الرحمن، وهو رقية الزنا واللواط، وبه ينال العاشق الفاسق من معشوقته غاية المنى". إلى أن قال –رحمه الله–: "ولقد أحسن القائل:

تلي الكتاب فأطرقوا لا خيفةً ... لكنَّه إطراق ساهٍ لاهي
وأتى الغناء فكالحمير تناهقوا ... والله ما رقصوا لأجل الله
دفٌّ ومزمارٌ ونغمة شادنٍ ... فمتى رأيت عبادةً بملاهي؟
ثقل الكتاب عليهم لَمَّا رأوا ... تقييده بأوامرٍ ونواهي
سمعوا له رعدًا وبرقًا إذ حوى ... زجرًا وتخويفًا بفعل مناهي
ورأوه أعظم قاطعٍ للنفس عن ... شهواتِها يا ذبحها المتناهي
وأتى السماع موافقًا أغراضها ... فلأجل ذاك غدا عظيم الْجاه

وقال آخر:

برئنا إلى الله من معشرٍ ... بِهم مرضٌ من سماع الغنا
وكم قلت: يا قوم أنتم على ... شفا جرفٍ ما به من بنا
شفا جرفٍ تحته هوةٌ ... إلى دَرَكٍ كم به من عنا؟
وتكرار ذا النصح منَّا لهم ... لنعذر فيهم إلى ربنا
فلمَّا استهانوا بتنبيهنا ... رجعنا إلى الله في أمرنا

فعشنا علـــى سنـــة الْمصطفـــى وماتـــــوا علـــى تِنْتَنـــا تِنْتنـــا"

وقد تبين من هذا: أنَّ أهل العلم والدين من أئمة المسلمين؛ حكموا على الصوفية في سماعهم بأنَّه بدعة منكرة، ولهذا قال ابن القيم –رحمه الله– عقب الأبيات السابقة: " ولَم يزل أنصار الإسلام وأئمة الهدى تصيح بِهؤلاء من أقطار الأرض، وتحذِّر من سلوك سبيلهم، واقتفاء آثارهم من جميع طوائف الملة " ا'.

وأقول: بِهذا يعلم أن تقليد الصوفية في غنائهم الذي أطلقوا عليه في زماننا اسم الأناشيد الإسلامية الحكم فيه أنَّه بدعةٌ منكرة يجب تركها، وعدم الأخذ بِها، والإنكار على أهلها، فإن قلتم: من أين أتت هذه الأناشيد الصوفية إلينا، فنقول من تربية حسن البنَّا الصوفي؛ الَّتِي اعترف بِها على نفسه، واعترف بِها أخوه عبد الرحمن البنَّا حيث نقل عنه ذلك جابر رزق في كتابه "حسن البنا بأقلام تلامذته ومعاصريه" (ص70-71) عن مجلة الدعوة فبراير 1951م: "وذلك أنَّه حين يهل هلال ربيع الأول كنَّا نسير في موكب مسائي كل ليلة حتى ليلة الثاني عشر ننشد القصائد في مدح الرسول ج وكان من قصائده المشهورة في هذه المناسبة المباركة:

صلَّى الإله على النور الذي ظهرا للعالمين ففـــاق الشمس والقمرا

كان هذا البيت تردده المجموعة، وينشد أخي، وأنشد معه:

هذا الحبيب مع الأحباب قد حضرا وسامح الكـــل فيمـــا قـــد مضـــى

لقد أدار على العشـــاق خمـــرت صِرْفًا يكاد سناها يـــذهب البصـــرا

يا سعد كرر لنا ذكر الحبيب لقد بلبلـــت أسماعنـــا يـــا مطـــرب

وما لركب الحمى مالت معاطفـــه لاشكَّ أنَّ حبيب القـــوم قـــد حضرا

فقول حسن البنا:

هذا الحبيب مع الأحباب قد حضرا وسامح الكل فيما قد مضى وجرى

يريد أنَّ النَّبِي ج يحضر حفلهم، ويباركه، ويغفر لهم ذنوبَهم، وهذا شركٌ أكبر موجبٌ للخروج من الإسلام، والعياذ بالله ممن اعتقده، فإنَّ رسول الله ج لا يَملك المغفرة لنفسه ولا لغيره.

وأخيرًا: إنَّ ما أفتيتكم به أولاً من أن هذه الأناشيد بدعةٌ محرمة هو الحق ولايجوز لأحدٍ فعلها ومن فعلها، فهو مبتدع .

وأقول أيضًا: أنَّ فضل القرآن فيه نصوص من القرآن، ومن السنة تبينه، ولانحتاج فيه إلى أناشيد، وكذلك فضل مجالس الذكر؛ كل ذلك لسنا بحاجةٍ إلى أناشيد فيها، ثُمَّ التلحين هو بنفسه مبتدع إلاَّ أن تقال الأبيات أو القصيدة بصوتٍ مطبوع من شخصٍ واحد من دون أن يكون ذلك بتكلف.

والمهم أنَّ الصوت الجماعي، والتلحين الجماعي؛ كل ذلك بدعة؛ بالإضافة إلى البدع الَّتِي ذكرناها عن الصوفية من الضرب بالقضيب، والرقص، وغير ذلك، وبالله التوفيق.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه.

FFFFF

س14- فضيلة الشيخ أحمد النَّجمي -حفظه الله- نرجو بيان الحق في مسألةٍ كثر فيها الجدل بين بعض طلبة العلم؛ وهي قضية الحكم على الأشخاص، وسؤالي هو: متَى يحكم على الشخص بأنَّه ليس من أهل السنة والجماعة؟ هل بِمجرد ابتداعه بدعةً واحدة أو دعوته إليها أم بغير ذلك أرشدونا إلى القول الصحيح، وجزاكم الله خيرًا ؟

ج14- الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه.

وبعد: من خرج عن السنة بأخذه ببدعة من البدع؛ سواءً كانت بدعة الخروج كالخوارج أو بدعة تعطيل الصفات كالجهمية والمعتزلة, أو تأويلها كالأشاعرة, أو بأن يقول بأنَّ الإسلام لايضر معه ذنبٌ كالمرجئة, أو غير ذلك من البدع، فإذا كنت قد عرفت عنه بدعة، فنصح عنها، ولكنَّه أصرَّ على البقاء عليها فهو يعتبر قد خرج عن السنة، وأخذ بالبدعة، وقد روى مسلمٌ في مقدمة كتابه أنَّ أبا عبد الرحمن السلمي نصح بعض طلاب العلم في ذلك الزمن ألاَّ يسمعوا إلى قول شقيق، وكان شقيق غير شقيق بن سلمة، وكان يرى رأي الخوارج، فقال ألاَّ يسمعوا كلامه، ولاتأتوا إليه، وظاهر هذا أنَّ من استقر أمره على الأخذ ببدعةٍ، واشتهرت عنه تلك البدعة فإنَّه ينبغي أن ينصح طلاب العلم منه، وأن يحذروا منه؛ لأنَّه يعتبر قد خرج عن منهج أهل السنة بذلك؛ أمَّا إذا

حصلت المخالفة في أمورٍ فرعية اجتهادية، فهذا لا يعتبر خلافًا ممنوعًا ولا موجبًا للعتب على المخالف كمن يقول: "إنَّ الزنا لا يثبت إلاَّ بالاعتراف أربع مرات، ومن يقول: أنَّه يثبت بالاعتراف مرة"، وبالله التوفيق.

FFFFF

س15- فضيلة الشيخ ما حكم التمثيل والمشاهد الَّتِي تسمى بالإسلامية؛ خاصة أن من يقوم بِها ممن ظاهره الصلاح والاستقامة، وما الحكم إذا كان من يقوم بالتمثيل يتقمص شخصية يهودي أو نصراني أو غيرها من الديانات غير الإسلام، وجزاكم الله خيرًا؟

ج15- الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد: فالتمثيل من أساسه حرام:

أولاً: أنه لا ينبني إلا على الكذب، فالكذب والتزوير سُداه، ولُحمته.

ثانيًا: أن الكذب يتفاوت بسبب ما يحصل فيه من التمويه وقلب الحقائق، والكذب في التمثيل من أعظم الكذب، والله سبحانه قد ذم الكذب وأهله في آيات كثيرة، والنَّبِي ج قال: **$إياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، ولا يزال الرجل يكذب، ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذّابًا#**[1] متفق عليه.

---

(1) الحديث أخرجه الإمام البخاري في كتاب الأدب, باب: قول الله تعالى: ﴿**يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**﴾ وما ينهى عن الكذب، وأخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب ,باب: قبح الكذب وحسن الصدق وفضله, من حديث =

ثالثًا: أنّ من مبانيه التصنع، والتزوير، وهذا أيضًا حرام، وقد جاء في الحديث: $**كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثًا هو لك به مصدق، وأنت له به كاذب**#[1].

رابعًا: فيه تقمص الشخصية، ولعل المسلم يتقمص شخصية الكافر، ولعل الفاسق أو الكافر يتقمص شخصيةً عظيمةً من أهل الإيْمان، كأن يكون صحابيًّا أو يكون من الدعاة المصلحين فيتقمص شخصيته رجل فاسق أو فاجر، وهذا فيه من الكذب، والاستهتار بمقامات أهل الإيْمان ما فيه.

خامسًا: فيه التصنع؛ وهو أن يتصنع البكاء أو الضحك أو الحزن أو العجب وهو بذلك كاذب.

سادسًا: أنَّهم يزعمون أنَّهم يعالجون به مشاكل في المجتمع منتشرة، وهذا الزعم باطل من أساسه, بل إن التمثيل يُعلِّم من ينظرون إليه الخداع، والخيانة، فهو لا يعالج هذه الأمور، ولكن ينشرها بين الناس، ويكثِّرها، ويكثِّر أهلها.

=

عبد الله بن مسعود ﷺ.

(1) الحديث أخرجه الإمام أبو داود في كتاب الأدب, باب: في المعاريض من حديث سفيان ابن أسيد الحضرمي، وأخرجه الإمام أحمد في مسند الشاميين من حديث النواس بن سمعان -رضي الله عنهما- بترقيم إحياء التراث رقم (17183), وقد ضعف الحديث الألباني في ضعيف الجامع برقم الحديث (4162) وأشار إلى ضعفه في الضعيفة برقم (1251).

سابعًا: أن معالجة الانحرافات لَم يكن بالتمثيل؛ بل قد عالج الإسلام انحرافات الجاهلية بدون تمثيل بل بالعرض السماعي، والله ﷻ يقول: ﴿**وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ**﴾ [التوبة: من الآية6]. ولقد انتشر الإسلام في ربوع الأرض بعرض كتاب الله على السامعين، وبيان الإيْمان وخصاله، والكفر وخلاله، وما جعل الله للمؤمنين في الجنة، وما أعد للكافرين من العذاب المهين، وأنواع النَّكال الذي لا يوصف؛ قال تعالى: ﴿**وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ يَتَجَرَّعُهُ وَلا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ**﴾ [ابراهيم:15-17].

لقد نجحت دعوة الإسلام بنجاح أصحابها، وما احتاجوا إلى تمثيل، واليوم لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.

ثامنًا: أن التمثيل من نتاج أذهان الكفرة الفجرة، ونحن حين نعمل به، ونطبقه؛ نكون قد أخذنا بما أشاعه وعمله أعداؤنا الكفار، فربما أنا نخذل وينصرون علينا؛ لكوننا قلدناهم فيما نزعم أنه دعوة لديننا، ونصرة له.

وإني أنصح كل من يقومون على مثل هذه الأمور في المدارس والمعاهد والكليات أن يتقوا الله وأن يحذروا من الوقوع تحت هذه الطائلة؛ بأن يقلد أو يأمر بتقليد الكفار، وتقمص شخصياتِهم.

وكذلك أنصح الشباب الذين يؤمرون بتنفيذ التمثيليات والمشاهد,

أنصحهم بعدم الموافقة على إنفاذ مثل هذا الأمر؛ لأنه أمر محرم لا يجوز فعله إذ أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

وأنت يا أخي الشاب حينما تتقمص شخصية كافرة يهودية أو نصرانية أو ملحدة؛ تكون قد أنست إلى الشخصية الَّتِي قد تقمصتها، وقبلت بأن تمثلها؛ أما تخشى أن يغضب الله عليك ويسلب الإيْمان منك، فتكون مواليًا للكفار، وتكون معهم في قعر النار، والعياذ بالله؛ علمًا بأن الذين يأمرون بمثل هذا؛ قد خانوا الأمانة الَّتِي في أعناقهم، ولَم يؤدوها على الوجه المطلوب؛ لأنَّهم وإن كانوا متأثرين بنصرة الإسلام، ومحبين لها فيما زعموا إلا أنَّهم حين يجعلون الوسيلة تقليد الكفار ربما أن الله يغضب عليهم، فتكون تلك المعالجة سببًا في نصرة الكفار على المسلمين, وإذا كان أصحاب النَّبِي ج قد خذلوا، وانتصر عليهم الكفار في تلك الموقعة، وقتل منهم سبعون رجلاً في موقعة أحد بسبب أنَّهم عصوا أمر رسول الله ج في شيء واحد، وهو قوله لهم: $**إن رأيتمونا تخطفنا الطير، فلا تبرحوا مكانكم هذا حتَّى أرسل إليكم، وإن رأيتمونا هزمنا القوم، وأوطأناهم، فلا تبرحوا حتَّى أرسل إليكم**#[1].

فيا إخوة: أرجو أن تفكروا جيدًا، وتعلموا أن طاعة الله ورسوله ج هي السبب الوحيد في النصر، وبالله التوفيق.

---

(1) سبق تخريجه.

وصلى الله على محمد، وعلى آله وصحبه.

FFFFF

س16- فضيلة الشيخ هل تنصح الشاب المسلم الفاسق أن يشارك في بعض المراكز الصيفية؛ الَّتِي يشرف عليها أناسٌ قد تأثروا بفكر وطريقة جماعة الإخوان المسلمين، والَّتِي أنتم تعلمون ما فيها وفي غيرها من الدعوات الحزبية من الخلل والخطأ؛ لأنَّها خالفت منهج السلف في أمورٍكثيرة أم أنَّكم تنصحون كل شابٍّ مسلم، ولو كان فاسقًا أن يتركها، ويبحث عن البديل السالم من هذه الآفات الَّتِي عمَّت وطمت في كثيرٍ من المراكز الصيفية إلاَّ ما شاء الله من التصوير، والأناشيد الجماعية، والتمثيل، وغيرها كثير، وأرجو أن توضح لنا البديل عن هذه المراكز؛ ليحفظ الشاب وقته في الشيء الذي يحبه ربه ويرضاه، وجزاكم الله خيرًا؟

ج16- الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه، **وبعد**: أرى أنَّ بقاء الشاب على ما هو عليه من الفسق، وهو يعتقد اعتقاد أهل السنة، ويعلم أنَّه على خطأ أرجو له أن يرجع يومًا إلى الحق، وأرجو له المغفرة إن بقي على ذلك، وإن أصابه عذابٌ عذب بقدر جنايته، وأرجو أن تدركه رحمة الله لبقاءه على التوحيد. أمّا إن دخل مع هذه الأحزاب؛ فإنَّه سيعتقد اعتقاداتٍ باطلة حتى ولو تأثر في سلوكه من الناحية التعبدية إلاَّ أنَّ في هذه المناهج ضعف الولاء والبراء؛ بل عدمه.

وفيها اتخاذهم للرافضة الذين يسبون أبا بكرٍ، وعمر، وسائر الصحابة إخوانا لهم. وفيها اعتقادهم أنَّ اليهود والنصارى يجب أن نتعاون معهم، وأن نحبهم كما قد أعلن هذا المبدأ على أيدي جماعةٍ من الإخوان المسلمين كحسن البنا، ويوسف القرضاوي, وعبد المجيد الزنداني، وحسن الترابي، وأمثال هؤلاء؛ علمًا بأنَّ من لَم يكفر اليهود والنصارى فهو كافر.

ومن اعتقاداتِهم السيئة اتخاذ تشريعاتٍ من قبل رؤسائهم كشروط البيعة العشرة، ومن ذلك اعتقادهم بجواز الخروج على ولاة الأمر المسلمين، ومنازعة السلطان أهله، وهذا مخالفٌ لما نصت عليه السنة في أحاديث كثيرة وصحيحة بأنَّ الخوارج مارقون يقتلون إن أمكن قتلهم وقد قال النَّبي ج: **$لأقتلنَّهم قتل عاد#**[1]. وفي رواية: **$قتل ثَمود#**[2] رواه البخاري، ومسلم.

وأخيرًا أقول: إنَّ بقاء الشاب على ما هو عليه من الفسق مع اعتقاده عقيدة أهل السنة خيرٌ له من أن يعتقد هذه الطوام، ويرى أنَّها

---

(1) الحديث أخرجه الإمام البخاري في أحاديث الأنبياء, باب: قول الله T: ﴿**وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ**﴾ وفي التوحيد باب: قول الله تعالى: ﴿**تَعْرُجُ الْمَلاَئِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ**﴾ ومسلم في الزكاة, باب: ذكر الخوارج وصفاتِهم وباب المؤلفة قلوبُهم.

(2) أخرجه البخاري في المغازي, باب: بعث علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد إلى اليمن، وأخرجه مسلم في الزكاة, باب: ذكر الخوارج وصفاتِهم.

حقٌ وهي باطل؛ هذا ما أراه، وأرجو أنَّه الحق.

كلمة بديل هذه يقولها الناس كثيرًا، فإن وجد البديل الذي يجلب المصلحة، ويدفع الضرر، فالحمد لله، وإن لَم يوجد فليس من شرط ترك الباطل أن يكون له بديل؛ بل نترك الباطل؛ لأنَّه باطل، فإن وجدنا بديلاً عنه، وإلاَّ فيكفينا أنَّا أطعنا الله بترك الباطل وأرى أنَّ المطالبة بالبديل في كل شيء هي باطلةٌ بذاتِها..

علمًا بأنَّ هناك في الساحة دوراتٌ علمية على منهج السلف، والمدرسون فيها سلفيون والمقررات سلفية، فهي البديلة عن دورات الحزبيين. وإن لَم يكن هناك بديلٌ؛ كأن يكون الإنسان في مكانٍ ليس فيه دوراتٌ سلفية ولادعاةٌ سلفيون، فانطواء الشاب على نفسه، وقراءته للقرآن، ولكتب العقائد ككتاب التوحيد لمحمد بن عبد الوهاب، وكتاب التوحيد لابن خزيمة وكتب شيخ الإسلام بن تيمية كالعقيدة الواسطية، والحموية، والتدمرية، وغيرها إذا كان الإنسان في مكانٍ ليس فيه دوراتٌ سلفية، فينبغي له أن يقرأ هذه الكتب، وإن أشكل عليه شيء اتصل بالعلماء السلفيين، واسترشدهم، وطلب منهم النصيحة، وبيان ما أشكل، وسأل ربه، وضرع إليه أن ييسر له طلب العلم على طريقة أهل السنة والجماعة، وأن ييسر له من يبيِّن له الحق، وقد وعد الله ووعده حق: ﴿**فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى**﴾ [الليل:5-7].

هذه نصيحتي لكل شابٍّ يريد الحق، ويبحث عن سلامة نفسه من الشُّبَه في الدنيا، ومن العذاب في الآخرة، وبالله التوفيق، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه.

FFFFF

س17- فضيلة الشيخ: بعض الإخوة السلفيين يرون أنَّ من المصلحة عدم هجر من سار في ركاب الإخوان المسلمين، وانتهج منهجهم، وأنَّ الأفضل نصيحتهم،ودعوتُهم إلى الحق؛ لعل الله أن يهديهم بسبب مخالطتهم، والترفق بِهم في الحديث، ولاسيما وأنَّ من كان في هذه البلاد المباركة المملكة العربية السعودية يغلب على ظننا -إن شاء الله- أنَّهم على عقيدةٍ سليمة وصحيحة، فهل ما قاله هؤلاء الإخوة صحيح أم لا أفيدونا مأجورين ؟

ج17- الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه.

وبعد: أقول: إنَّ المبتدعين ينقسمون إلى قسمين:

1- منهم من هو مبتدعٌ ببدعةٍ مكفرة.

2- ومنهم من هو مبتدعٌ ببدعةٍ مفسقة.

المبتدعون ببدعةٍ مكفرة كالذين يدعون إلى وحدة الأديان، والذين يقرون الصوفية على اعتقاداتِهم الباطلة، ويتولونَهم، ويرون أنَّهم على حق، وما أشبه ذلك، فهؤلاء يجب هجرهم وعدم الكلام معهم.

والذين عندهم بدعٌ مفسقة لاتبلغ إلى حد الكفر، فهؤلاء ينظر في

المصلحة بين كونِهم يهجرون أو لايهجرون، ولاشك أنَّ الهجر أولى، ولو كان الهجر بعدم الانبساط إليهم، والكلام معهم وهو ما يسمَّى بالهجر الجميل؛ هذا الذي يظهر لي في هذه المسألة.

وأهل العلم يرجحون بين المصالح والمفاسد المترتبة على الهجر وعدمه، فإذا كانت المصالح المترتبة على عدم الهجر أحسن بحيث يتمكن من الدعوة لهم، والنصيحة وبيان المساوئ لما هم عليه من العقيدة الباطلة، وكل هذا بشرط أن يأمن الانخداع بِهم، فإن لَم يأمن الانخداع بِهم وجب عليه أن يهجرهم، ويبتعد عنهم، ومعنى الانخداع بأن تنطلي عليك بعض أفكارهم فتستحسنها وهي قبيحة، وتبيحها وهي محرمة، وبالله التوفيق.

FFFFF

س18- فضيلة الشيخ: ما رأيكم في الذي يقول إنَّ وسائل الدعوة اجتهادية كإباحة الأناشيد والتمثيليات الإسلامية، وأنَّ الأصل جوازها؛ لأنَّه ليس فِي منعها دليلٌ قطعي الثبوت، وأنَّ من حرمها على المسلمين بنو اجتهادهم فِي منعها على أدلة ظنية؛ أرجو بيان الحق في هذه المسألة وجزاكم الله خيرًا ؟

ج18- الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه.

وبعد: فإنَّ قول السائل: "إنَّ وسائل الدعوة اجتهادية" أقول: إنَّ الدعوة قد حددت معاييرها في الكتاب والسنة، فلابدَّ أن تكون مبتدئةً بالتوحيد، ولابدَّ أن تكون متبعًا فيها طريقة النَّبِي ج ولابدَّ أن تكون

سليمةً من البدع، والله ﷻ يقول: ﴿**قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي**﴾ [يوسف: من الآية108]، فقوله: ﴿**أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ**﴾ أي على علمٍ بطريقة النَّبي ج وسائر الأنبياء، ومتابعة لها، فكما بدأ الأنبياء بالتوحيد فنحن نبدأ بالتوحيد والله تعالى يقول: ﴿**وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ**﴾ [النحل: من الآية36]، ويقول: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ**﴾ [الانبياء:25]. فمن خالف هذا الأصل، ودعا إلى خِلافة، ورأى جواز الخروج على الأئمة وتعبد بالبدع، فهو لَم يكن على طريقة النَّبي ج فالقول بأنَّ وسائل الدعوة اجتهادية كلامٌ باطل ترده هذه الآيات والنصوص.

وإنَّ المقصود بوسائل الدعوة كيفيتها، وترتيبها، وما الشيء الذي بدأ به رسول الله ج حتَّى نبدأ به؟!! فالرسول –صلوات الله وسلامه عليه– بدأ بالتوحيد، فيجب أن نبدأ نحن بالتوحيد, وبدأ في التحذير من الشرك، ونحن نبدأ في التحذير ونحذر من الشرك، وهكذا ... فالمقصود أن نرتب كما رتب النَّبي ج ونقدم ما قدم، ونؤخر ما أخَّر، ثُمَّ بعد ذلك عرج به إلى السماء وأوجب الله عليه الصلاة، ولَّما هاجر إلى المدينة فرضت الفرائض، وبيِّنت الأحكام, أمَّا قبل ذلك فما كانت الدعوة إلاَّ إلى التوحيد، وما كان تحذيره إلاَّ من الشرك الأكبر؛ ومن الإيْمان بالطواغيت، وقد قال النَّبي ج لمعاذ بن جبل ﷺ حين أرسله إلى اليمن:

$إنك ستأتي قوما أهل كتاب، فإذا جئتهم، فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله فإن هم أطاعوا لك بذلك، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فإن هم أطاعوا لك بذلك، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب#[1] متفق عليه.

فهكذا أوجب الله T أن ندعو إلى التوحيد، ونحذر من الشرك.

أمَّا من يقول أنَّه لا ينبغي الكلام في التوحيد، ويرون الكلام فيه طريقة غير مجدية، فهؤلاء ضلال وعملهم باطل؛ لأنَّهم يدعون إلى الفضائل، ويدَعون ويتركون العقائد، ويحذرون من الفواحش، ويتغاضون عمَّن أخلَّ بتوحيد الله T وأشرك به، فهذه الطريقة طريقة تختلف عن طريقة الأنبياء؛ مقصودٌ بِها السياسة، وأهلها معروفون بتساهلهم في العقيدة الَّتِي يبنى عليها الدين، ويجب أن تصحح قبل كل شيء، والله تعالى يقول: ﴿**وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ**﴾ [النحل: من الآية36]. ولست أقصد بالوسائل الآليات الَّتِي توصل الدعوة إلى الغير،

(1) أخرج هذه الرواية الإمام مسلم -رحمه الله- في كتاب الإيْمان, باب: الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، والرواية الثانية أخرجها الإمام البخاري في كتاب التوحيد, باب: ما جاء في دعاء النَّبِي ج أمته إلى توحيد الله -تبارك وتعالى-، وهناك رواية أخرى جاءت بلفظ: **$فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله#** فقد جاءت في صحيح البخاري في كتاب الزكاة, باب: زكاة البقر.

وتنشرها، وإنَّما أقصد بذلك أن نبدأ من حيث بدأ النَّبي ج ونعنى بما عني به الأنبياء، ونحرص على ما حرص عليه الأنبياء، فكل منهم يقول: ﴿**اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ**﴾ [الأعراف: 59، 65، 73].

أمَّا الأناشيد والتمثيليات: فهي بدعٌ، ومعاصي لا تصلح أن تكون من وسائل الدعوة, فالأناشيد هي غناء الصوفية؛ سمَّوها أهل زماننا بالأناشيد الإسلامية، وغناء الصوفية باطل أنكره أهل العلم في زمان السلف، وممن أنكره الشافعي –رحمه الله–، وقد تطورت هذه الأناشيد؛ بل تطور هذا الغناء الذي جعلوه عبادة، والذي أنكره ابن تيمية، وابن القيم، وأمثالهم من أهل العلم، فلابن تيمية كلامٌ على هذه الأناشيد في كتاب الاستقامة وغيره، ولابن القيم أيضًا كلامٌ حول هذا في كتابه إغاثة اللهفان، ولأهل العلم في إنكار ذلك الشيء الكثير، فمن زعم أنَّ هذه وسيلة من وسائل الدعوة فهو إمَّا مغرور جاهل، وإمَّا ضال يريد أن يضل الناس بذلك؛ بل هذه من وسائل الدعوة إلى الصوفية، وهي من غناء الصوفية الممقوت المذموم.

وأمَّا التمثيليات: فهي مبنيةٌ على الكذب، والتصنع، وتقمص الشخصية كذبًا وزورًا ، فهي تحتوي على عدة أمور من المعاصي؛ أعظمها الكذب, فمن يقول أنَّها ليس عليها دليلٌ قطعي الثبوت، فهو مضلل يريد أن يضل الناس، وإلاَّ فالله سبحانه وتعالى قد حرم الكذب في كتابه ولعن الكاذبين، وإذا انضاف إلى ذلك أن يتقمص شخصية كافرة ازداد هذا

التمثيل سوءًا وقبحًا، وحرمة، وهكذا أيضًا إذا كان هذا التمثيل فيه دعوةٌ إلى الفجور أو إلى العشق والخيانات الزوجية أو إلى غير ذلك من المنكرات كالسرقة، وأخذ الأموال بالباطل كل هذا حرام.

فهل لهؤلاء أن يتوبوا إلى الله T، ويتركوا ما هم عليه من الباطل الذي تابعوا فيه أقوامًا من الناس؛ الذين لا ورع عندهم، ولاخوف من الله يردعهم، وتركوا كتاب الله، وسنة رسوله ج والأدلة الشرعية، فأي عذرٍ لهم أمام الله T إذا وقفوا بين يديه؛ نسأل الله أن يصلح أحوال المسلمين، ويكفيهم شر هؤلاء الخوارج الجدد؛ الذين جمعوا إلى الدعوة إلى الخروج جمعوا إليها النفاق، والقول بالتقية، وبالله التوفيق.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه.

FFFFF

س19- فضيلة الشيخ:ما رأي فضيلتكم في قول بعض الناس إنَّ تحذير الطلاب الصغار من الحزبيات يشوش على الطلاب ؟

ج19- هذا مخطئ وله هوى، فإنَّه يكره أن يُحذَّروا، وقد درج السلف الصالح على أنَّهم يحذرون طلاب العلم الصغار ممن يفسد عقيدتَهم، وفي مقدمة صحيح مسلم ما يشهد لذلك, قال -أعني: مسلمًا-: "حدثنا أبو كامل الجحدري حدثنا حماد؛ وهو ابن زيد حدثنا عاصم قال: كنَّا نأتي أبا عبد الرحمن السلمي، ونحن غلمة أيفاع، فكان يقول: لا تجالسوا القُصَّاص غير أبي الأحوص, وإياكم وشقيقًا. قال: وكان شقيق هذا يرى رأي الخوارج، وليس بأبي وائل. قال النووي: قال

أبو عبيد: أيفع الغلام إذا شارف الاحتلام ولَم يحتلم، وقال الجوهري يقال: غلمانٌ أيفاع ويفعة أيضًا" ا'.

قلت: وفي هذا شاهدٌ، ودليلٌ على أنَّ السلف كانوا يحذرون صغار الطلاب من الاستماع إلى من يفسد دينهم، وأخلاقهم بكذبه، وبدعه؛ وقال مسلم: "حدثنا عبيد الله بن سعيد حدثنا عبد الرحمن –يعنِي: ابن مهدي– حدثنا حماد بن زيد عن ابن عون قال لنا إبراهيم: إياكم والمغيرة بن سعيد وأبا عبد الرحيم فإنَّهما كذَّابان" ا'. انظر مقدمة الإمام مسلم (1/ 100/99).

وأخيرًا؛ إنَّ هؤلاء لايتصرفون بأنفسهم ولكن يصرفهم غيرهم, لذلك فإنَّهم لايقنعون بأي دليل لايقبله سادتُهم وعند الله تجتمع الخصوم، وقد قال الإمام ابن خزيمة –رحمه الله– عن سبب تأليف كتاب التوحيد في صفات الرب T قوله: "كنت أسمع من بعض أحداث طلاب العلم والحديث ممن لعلَّه كان يحضر مجالس أهل الزيغ والضلالة من الجهمية والمعطلة والقدرية والمعتزلة ما تخوفت أن يميل بعضهم عن الحق والصواب من القول, إلى البهت والضلال" ا'.

فانظر رعاك الله إلى هذا الإمام الجليل حيث ألَّف هذا الكتاب العظيم الذي يعتبر من أهم كتب التوحيد وردَّ فيه على فرق الزيغ والضلال من جهميةٍ ومعطلة وقدرية ومعتزلة كل ذلك نصيحةً لصغار طلاب العلم, ولَم يقل هذه أمور تشوش على الطلاب فتمسك, أخي الشاب بنهج أسلافك وإياك أن يلبِّس عليك الملبسون أو يغرك الغرَّارون.

FFFFF

س20 – فضيلة الشيخ: داعيةٌ أخطأ في مسألةٍ من مسائل المنهج أو العقيدة؛ وقد انتشر ذلك الخطأ في كتابة كتبها أو في شريطٍ تداوله الناس، فما الأسلوب الأمثل لنصح من وقع في ذلك الخطأ، وإذا كان هذا المخطئ أصر على خطأه، وأبى أن يقبل نصيحة الناصحين، فهل يجوز لمن عرف الخطأ من الصواب، والحق من الضلال أن يبين حال هذا الرجل للناس، وما عنده من الخطأ حتى يحذروه أم أنَّ هذا خلاف منهج السلف –عليهم رحمة الله–؛ أفتونا مأجورين ؟

ج20– الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه.

وبعد: أولاً: يخوفه بالله T، وينصحه مناصحةً سرية، ثُمَّ بعد ذلك يكرر النصيحة للمرة الثانية والثالثة، فإن أبى أن ينتصح، وأصرَّ على ما هو عليه، فهو بعد ذلك يعامل معاملة المبتدعين إذا كان هو يعترف بذلك الخطأ المنهجي.

أمَّا إذا كان أنكر، وحلف بأنَّه لا يعلم ذلك، ولا يعتقده، فإنَّه في هذه الحالة يعرض عنه ويتركه، وحسابه على الله.

نعم إذا أبى أن ينتصح، وما هو متهمٌ به ظاهرٌ عليه وبيِّن، فإنَّه في هذه الحالة يبين أمره لطلاب العلم حتى يعرفوا حاله؛ بل ربما أنَّ بيان حال مثل هؤلاء يجب وجوبًا عينيًّا على من عرفه, وإنَّ الآثار المروية عن السلف يظهر منها وجوب مصارمة من يكون كذلك، وبالله التوفيق.

FFFFF

س21- فضيلة الشيخ: نسمع كثيرًا عن ما يسمَّى بالعمليات الاستشهادية -الانتحارية- وصورتُها كالآتي: يقوم الرجل بوضع قنبلةٍ في ملابسه، وعندما يصل إلى منطقةٍ معينة محددة من قبل الجهات المنظمة لهذه العملية، فإنَّه يقوم بتفجير نفسه قاضيًا معه على كل من وجد في هذه المنطقة, سواءً كانت هذه المنطقة دكانًا أو مطعمًا أو سوقًا أو حديقة يكثر فيه اجتماع الناس أو يقوم بقيادة سيارةٍ مليئة بالمتفجرات، وعندما تصطدم السيارة بِمكان معين تتفجر، وينفجر معها السائق أو يقوم بقيادة حافلة مليئة بالمتفجرات، ومعه مجموعة من الناس كرهائن؛ سواءً كانوا مسلمين أو كفارًا أو خليطًا من المسلمين والكفار، ثُمَّ يقوم بتفجير الحافلة، فيموت كل من وجد فِي هذه الحافلة حتَّى السائق.

والسؤال هو: ما حكم من يقوم بِهذه العمليات الانتحارية؛ سواءً قصد الانتحار أو لَم يقصد، وذلك بِهدف إلحاق الضرر بالعدو؟

ج21- الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه.

وبعد: تسألون عن حكم العمليات الانتحارية الَّتِي وصفتم، وهذه العمليات عملياتٌ محرمة لا يجوز فعلها؛ لأنَّها مبنيةٌ على الخيانة، وعلى أمور خفية يكون فيها تستر على الغادرين، والغدر لا يجوز والخيانة محرمة؛ حتَّى ولو كان القصد منه إلحاق الضرر بالعدو، وحتى لو كان

العدو معتديًا وظالمًا، فالله ﷻ يقول: ﴿**وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ**﴾ [الأنفال:58]. وجاء في الحديث: **$أدِّ الأمانة إلى من ائتمنك، ولاتخن من خانك#**[1] فالخيانة منبوذةٌ في الشرع الإسلامي، وممنوعة فيه، وكذلك الغدر أيضًا إذ لَم يأمر النَّبي ج أصحابه أن يغدروا بأحد من قادة الكفر كالوليد بن المغيرة، وأبو جهل، وعتبة بن ربيعة وغيرهم؛ حتى ولَم يكسر أصنامهم في حالة الغفلة منهم، ونبي الله موسى ج يقول لقومه كما أخبر الله عنه مع أنَّ العدو يذِّبح أبناءهم، ويستحيي نساءهم، فإذا ولدت المرأة جاء الجلاوزة فأخذوه إذا كان ذكرًا، وذبحوه أمام أبيه وأمِّه، فشكى قوم موسى إليه ذلك، فقال لهم: ﴿**اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**﴾ [الأعراف: من الآية128]، ولَم يأمرهم بغدر أحد، ولاقتل أحد. والمهم أنَّ هذه العمليات تصدر من قومٍ جهَّال يجهلون الشريعة، فيعملون أعمالاً مبنيةً على العاطفة من دون أن ينظروا هل هي مباحةٌ في الشرع أم لا!! فهم يرون ظلم الأعداء، وعسفهم فيظنون أنَّ ما عملوه له

(1) الحديث أخرجه الإمام الترمذي في كتاب البيوع باب ما جاء في النهي للمسلم أن يدفع إلى الذمي الخمر يبيعها له؛ وأخرجه الإمام أبو داود في كتاب البيوع, باب: في الرجل يأخذ حقه من تحت يده، وأخرجه الإمام الدارمي في كتاب البيوع, باب: فِي أداء الأمانة واجتناب الخيانة، وأخرجه الإمام أحمد في مسند المكيين بترقيم إحياء التراث رقم (14998) من حديث أبي هريرة ﷺ, وقد صحح الحديث الإمام الألباني -رحمه الله- في السلسلة الصحيحة برقم (424) وفي الإرواء برقم (1544).

وجهٌ من الصواب، وليس كذلك ولعل هناك من يفتيهم بجواز هذه العمليات. ثُمَّ إنَّ في ذلك جنايةٌ على سائر المسلمين حيث أنَّ العدو يزداد في العِداء لهم، والظلم والعسف لهم، فانظروا مثلاً العمليات الَّتِي حصلت في أمريكا ماذا ترتب عليها من ظلم للإسلام وأهله، واعتداءٍ عليهم!! فالأفغان فيها الملايين من المساكين الذين ظلموا بسبب تلك الحادثة وكذلك الفلسطينيون والعراقيون، فنسأل الله أن يبصر المسلمين، ويجنبهم القادة الجاهلين.

أمَّا وصف هذا العمل بأنَّه استشهاد، فإنَّه وصفٌ في غير محله، ولما سمع النَّبِي ج أمَّ العلاء وهي تقول لعثمان بن مظعون -رضي الله عنهما- حين مرض ومات: رحمة الله عليك أبا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك الله، فقال لي النَّبِي ج: $**وما يدريك أن الله أكرمه**. فقلت: لا أدري بأبي أنت وأمي يا رسول الله. فقال رسول الله ج: **أما عثمان فقد جاءه والله اليقين، وإني لأرجو له الخير، والله ما أدري، وأنا رسول الله ما يفعل بي**. قالت: فوالله لا أزكي أحدًا بعده أبدًا#[1] رواه البخاري، وقد ورد النهي عن أن يقال فلانٌ شهيد؛ لأنَّ الشهادة تترتب على الإخلاص، والإخلاص لايعلمه إلاَّ الله، فلا ينبغي أن نصف المنتحرين بأنَّهم شهداء، ولا أنَّ عملهم شهادة، ولكنَّا نرجو لمن مات على التوحيد إذا كان عمله

(1) الحديث أخرجه البخاري في كتاب المغازي, باب: مقدم النَّبِي ج وأصحابه المدينة, من حديث خارجة بن زيد بن ثابت عن أم العلاء الأنصارية -رضي الله عنها-.

مشروعًا نرجو له الشهادة. أمَّا عمل هؤلاء، فإنَّه عملٌ جاهلي، ولايصح أن نصف أصحابه بأنَّهم شهداء، وبالله التوفيق[1].

(1) وقد أفتى بتحريم العمليات الانتحارية مجموعةٌ من علماء السنة في هذه البلاد منهم: ابن عثيمين –رحمه الله– ففي الشريط الأول من شرح أصول التفسير الوجه الأول قال –رحمه الله– عند قول الله تعالى: ﴿**لأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَن بَلَغَ**﴾: "لأنذركم به أحذركم به من المخالفة، وفي قوله تعالى: ﴿**وَمَن بَلَغَ**﴾ إشارةٌ إلى أنَّ من لَم يبلغه القرآن لَم تقم عليه الحجة، وكذلك من بلغه القرآن على وجهٍ مشوش، فالحجة لاتقوم عليه لكنه ليس بمعذورٍ كالأول الذي لَم تبلغه نِهائيًا؛ لأنَّ من بلغته على وجه مشوش يجب عليه أن يبحث لكن قد يكون في قلبه من الثقة بمن بلَّغه ما لايحتاج معه في نظره إلى بحث.

الآن الدين الإسلامي عند الكفار هل بلغ عامتهم على وجه مشوش؟ لا أبدًا، ولَمَّا ظهرت قضية الإخوان الذين يتصرفون بغير حكمة؛ ازداد تشويه الإسلام في نظر الغربيين، وغير الغربيين، وأعني بِهم أولئك الذين يلقون المتفجرات في صفوف الناس زعمًا منهم أنَّ هذا من الجهاد في سبيل الله، والحقيقة أنَّهم أساءوا إلى الإسلام، وأهل الإسلام أكثر بكثيرٍ مما أحسنوا ماذا أنتج هؤلاء ؟ أسألكم هل أقبل الكفار على الإسلام أو ازدادوا نفرةً منه ؟ وأهل الإسلام يكاد الإنسان يغطي وجهه لئلا ينسب إلى هذه الطائفة المرجفة المروعة، والإسلام بريءٌ منها؛ الإسلام بريءٌ منها؛ حتى بعد أن فرض الجهاد ما كان الصحابة يذهبون إلى مجتمع الكفار، ويقتلونَهم أبدًا إلاَّ بجهاد له راية من ولي قادرٍ على الجهاد.

أمَّا هذا الإرهاب فهو والله نقصٌ على المسلمين أقسم بالله؛ لأنَّا نجد نتائجه ما في نتيجة أبدًا؛ بل هو بالعكس فيه تشويه السمعة ولو أنَّا سلكنا الحكمة، فاتقينا الله في أنفسنا، وأصلحنا أنفسنا أولاً، ثُمَّ حاولنا إصلاح غيرنا بالطرق الشرعية لكان نتيجة هذا نتيجة طيبة" ا'. تَمَّ الشرح في الثاني من شهر ربيع الأول 1419'. وهناك شريط بعنوان فتاوى العلماء في التفجيرات والاغتيالات والمظاهرات والجهاد والقنوت لِمجموعةٍ من =

س22 – هل يجوز الترحم على من يُقتل بسبب هذه العملية الانتحارية من الكفار؛ لأننا سمعنا في الآونة الأخيرة أنَّ من المسلمين من ترحم على أرواح المقتولين من الكفار أو قام بتقديْم التعازي بسبب هذه العمليات الانتحارية ؟

ج22– أقول: لا يجوز الترحم على من قتل في هذه العلميات إذا كان كافرًا، فإنَّ الكافر لايجوز الترحم عليه؛ قال الله تعالى: ﴿**مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ**﴾ [التوبة:113]. وكون الكافر يقتل مظلومًا هذا ربما يخفف عنه العذاب[1]. أمَّا كونه ينجيه الله من النار، ويدخله الجنة، فهذا لا يمكن أبدًا والله ﷻ يقول: ﴿**وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ**

=

أهل العلم ينصح بسماعه قامت بإعداده كلاً من تسجيلات الأصالة بجدة وتسجيلات منهاج السنة بالرياض وفق الله الجميع لِمَا يحبه الله ويرضاه.

(1) **قال شيخنا أحمد النجمي –حفظه الله–**: " وأقصد بتخفيف العذاب أنَّه ربَّما يتحمل من ظلمه بشيءٍ من ذنوبه، وما استقر عليه أمره من الدركة الَّتِي يستحقها في النار، فهو بعد ذلك لايخفف عنه، فلا معارضة بين ما قلته، وبين قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ**﴾ لأنَّ المقصود بالتخفيف هو ما يتحمله من ظلمه بشيءٍ من ذنوبه؛ هذا الذي يظهر لي في هذه المسألة، فإذا استحق أن يكون من أهل دركةٍ معينة في النار فهو يبقى في هذه الدركة لايخفف عنه منها، والعلم عند الله " ا'.

كَفُورٍ﴾ [فاطر:36]. وقال الله تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾** [الأعراف:40-41].

FFFFF

س23- هل يجوز تعويض أو مساعدة الكافر المتضرر بسبب هذه العمليات؟

ج23- يجوز ذلك إذا كان بين المسلمين وبين الكفار عهدٌ يقتضي ذلك؛ قال الله تعالى: **﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلاَّ خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلاّ أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَم يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾** [النساء:92].

والنَّبي ج ودى رجلين من المشركين قتلهما عمرو بن أمية الضمري كما في حديث ابن عباس عند الترمذي[1]: أن النَّبي ج ودى العامريين بدية المسلمين وكان بين النَّبي ج وبين قومهم عهد حتى أنَّه ذهب إلى اليهود يطلب منهم الإعانة في دية هاذين الرجلين، فأرادوا الفتك به،

(1) أخرجه الإمام الترمذي في كتاب الديات باب ما جاء فيمن يقتل نفسا معاهدة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النَّبي ج: $ودى العامريين بدية المسلمين وكان لهما عهد من رسول الله ج#. قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وأبو سعد البقال اسمه سعيد بن المرزبان.

فنجاه الله من ذلك، وحاصر اليهود حتَّى أخرجهم.

س24- هل يجوز مساعدة الكفار في إلقاء القبض على من يدعون حقًّا أو باطلاً أنَّهم من منظمي هذه العمليات؟ وما الحكم إذا كان منظمي هذه العمليات من المسلمين؟

ج24-يجوز التعاون مع الكفار غير المحاربين على أصحاب العمليات الإرهابية؛ سواءٌ كانوا من المسلمين أو الكفار؛ لأنَّ السكوت عنهم يلحق الضرر بالإسلام والمسلمين، فيظن أنَّ الإسلام دين إرهاب، ودين إفساد أو دين خيانة أو دين غدرٍ، والإسلام يبرأ من هذا كله، وقد كان النَّبِي ج إذا أمر أميرا على جيشٍ أو سرية أوصاه في خاصته بتقوى الله، ومن معه من المسلمين خيرا، ثُمَّ قال: $**اغزوا باسم الله؛ في سبيل الله؛ قاتلوا من كفر بالله؛ اغزوا ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليدًا**#[1] رواه مسلم. فهو كما ترى يوصي المسلمين المجاهدين بعدم الغدر، فالغدر ليس له مكانٌ في الإسلام، والخيانة كذلك، فالإسلام دين العدل، ودين الحق.

وقبل ذلك لابدَّ من معرفة الإرهاب ما هو؟ إنَّه إخافة الآمنين، ونشر الذعر بين الناس بالأعمال السرية الَّتِي تبيت في السر، وتكون مبنية

---

(1) الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الجهاد والسير, باب: تأمير الإمام الأمراء على البعوث ووصيته إياهم بآداب الغزو وغيرها من حديث بريدة عن أبيه -رضي الله عنهما-.

على الخيانة، والغدر، ولايعلم بِها الناس إلاَّ بعد أن تنفذ، فهذا هو الإرهاب، فالخائف لايطيب عيشه، ولو كان موفَّرًا له المأكل والمشرب، ولذلك قرن الله T بين هذين الأمرين في قوله تعالى: ﴿**الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ**﴾ [قريش:4]. وإنَّ ما يعمله اليهود في فلسطين من قتل وجرح المسلمين الآمنين لهو الإرهاب بعينه، وإنَّ ما يقارفونه من احتلالٍ للبيوت والأراضي، وتجريفٍ للمزارع الَّتِي يعيش فيها المسلمون لهو الإرهاب والإفساد بعينه، فأين المنصفون، وبالله التوفيق.

FFFFF

س25- هل يجوز للمسلم أن يتستر على منظمي هذه العمليات الانتحارية أو بخططهم إذا كانوا من المسلمين أو كفارًا إذا كان الهدف واحدًا، وهو إلحاق الضرر بدولة معينة بحجة أنَّ هذه الدولة هي العدو المشترك لظلمها ولجورها، ولاغتصابِها أراضي كان يعيش فيها المسلمون والكفار معًا كما نسمع عن اجتماع النصارى مع المسلمين في فلسطين لِمحاربة اليهود؛ أفيدونا مأجورين ؟

ج25- لا يجوز التستر على منظمي هذه العمليات الانتحارية، ومن تستر عليهم فهو يعد منهم ومتعاونًا معهم، وقد قال النَّبِي ج: **$لعن الله من آوى محدثًا#**[1] رواه مسلم ومعنى محدثًا: يعنِي: كونه يعمل

(1) الحديث أخرجه الإمام مسلم في كتاب الأضاحي باب تحريم الذبح لغير الله تعالى ولعن فاعله.

عملاً إجراميًّا يأباه الإسلام، ويردُّه، فلا يجوز التعاون معهم على ذلك، وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

FFFFF

س26- فضيلة الشيخ ما رأيكم فيمن يقول: "إنَّه يجب على المسلمين أن تتحد صفوفهم بغض النظر عن اتحاد آرائهم أو اختلافها" هل هذه المقولة صحيحة أم لا، وجزاكم الله خيرًا؟

ج26- الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله صحبه.

وبعد: من دعا الناس -أي: المسلمين- دعاهم إلى وحدة الصف لا إلى وحدة الرأي، فهذا معناه إبطال للأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، فلا يجوز للمسلم أن يصحب مسلمًا على الباطل أو يكون معه على الباطل، وهذه القاعدة هي أخت القاعدة الَّتِي حررها حسن البنا؛ نسأل الله أن يرحم أموات المسلمين حيث يقول: "نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه" أو أنَّها هي نفس القاعدة إلاَّ أنَّها صدرت بعبارةٍ أخرى، فهل يجوز لك يا أخي المسلم أن تعذر من يكون مولعًا بشرب الخمر أو مولعًا بفعل الزنا أو مولعًا بالسرقة؛ هل يجوز لك أن تسكت على من هذا حاله، ولاتنكر عليه؟!! اللهمَّ لا، وألف لا؛ لأنَّ الله تعالى يقول: ﴿**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ**﴾ [آل عمران: من الآية110]، هكذا يقول ربنا آمرًا

لنا أن نأمر بالمعروف، وننهى عن المنكر؛ أفترضى أيها المسلم أن تترك ما أمرك به ربك، وما أمرك به نبيك حيث يقول: $**من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لَم يستطع فبلسانه، فإن لَم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيْمان**#[1].

أيليق بك أيَّها المسلم أن تترك هذه النصوص الثابتة من الكتاب والسنة لرأي جاهل لايدري ما الذي يخرج من رأسه أصوابٌ هو أم خطأ أحقٌّ هو أم باطل؛ هل سيترتب عليه الثواب لقائله وممتثله أم أنَّه سيترتب عليه خلاف ذلك ؟!!

أترضى أن تكون ممن قال الله عنهم حين تتقطع قلوبُهم من الحسرات، وحين يبذلون جهدهم في التأوه، والزفرات، ويدعون بالويل والثبور؛ لأنَّهم أطاعوا من ليس له طاعة ممن قال الله عنهم: ﴿**وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلانًا خَلِيلاً لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنْسَانِ خَذُولاً**﴾ [الفرقان:27-29]. فيا أخي تعقَّل، وفكر فيما ينفعك لاتأخذك العواطف، فترميك بعيدًا عن مراد الله T والله تعالى يقول عن المؤمنين: ﴿**لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيْمان وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ**﴾ [المجادلة:22]. إنَّ

(1) سبق تخريجه.

الواجب على المسلم أن ينكر المنكر بيده إن استطاع، وبلسانه إذا لَم يستطع باليد, أو بقلبه إذا لَم يستطع باللسان؛ وما هي الاستطاعة باليد؛ وهل تمكن لكل الناس؟

والجواب: إنَّ استطاعة إنكار المنكر باليد لاتحصل إلاَّ لولي الأمر، ومن ينوب عنه أو الرجل في بيته؛ أمَّا غير هؤلاء؛ فإنَّه لو غير باليد فسيترتب على تغييره باليد فوضى, فينبغي أن يكون التغيير باليد لولي الأمر، وإن لَم يمكن لغيره ذلك فإنَّ عليه أن ينتقل إلى اللسان ويكفيه، وبِهذا تعلم أنَّ من يغيرون باليد وهم ليسوا مخولين من الدولة؛ بل يفعلون ذلك من تلقاء أنفسهم، وفي غير بيوتِهم إنَّ إنكارهم يترتب عليه من المنكر ما هو أنكر، والله سبحانه وتعالى لَم يكلفهم إلاَّ بما يستطيعون، وبالله التوفيق.

أمَّا أن نكون صفًّا واحدًا مع اختلاف العقائد، وتباين الاتجاهات، فهذا ما لايرضاه لنا ربنا أبدًا، ولَم يرضه لنا رسوله ج وإذا كان الأمر كذلك، فلا وحدة صف؛ إنَّ هذه دعوة شيطانية يقصد منها تعطيل الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر؛ الذي لايقوم الدين إلاَّ عليه، والله سبحانه وتعالى قد وصف المؤمنين أنَّ بعضهم أولياء بعض في قوله سبحانه: ﴿**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ**﴾ [التوبة: من الآية71].

فاحذر يا أخي المسلم احذر من القاعدة الضالة المضلة، وسر على الشرع، فإنَّ أوثق عرى الإيْمان الحب في الله، والبغض في الله، والموالاة في الله، والمعاداة في الله، وما لَم يكن كذلك فإنَّ حظه من الإسلام ضئيل، وهو على خطرٍ عظيم؛ نسأل الله أن يأخذ بأيدينا إلى ما يحب ويرضى وأن يجنبنا مزالق الردى، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

FFFFF

س27- فهذه أسئلةٌ أرسلت إليَّ من بعض طلاب العلم من خارج المملكة: ما قولكم في كل من يأتي ذكره: أبو الحسن المصري ثُمَّ المأربي، وسليم الهلالي، وعلي بن حسن عبد الحميد، وابن قعود، وابن جبرين؟

ج27- أمَّا أبو الحسن فقد كان يعدُّ من أهل السنة، وفي الأخير لوحظت عليه أمورٌ خالف فيها أهل السنة، ونوصح من قبل جماعة من أشهرهم الشيخ ربيع بن هادي بن عمير المدخلي، ومحمد بن عبد الوهاب الوصابي، وصالح البكري، وغيرهم، وأبى أن يتراجع، فسبب ذلك فتنة في اليمن وغيرها، ولو أنَّه تراجع إلى الحق، واعترف بالخطأ لقضى على الفتنة الحاصلة بسبب جنوحه، ونال أجرًا عظيمًا، وفي الأخير سمعنا أنَّه ذهب إلى المدينة، وتراجع عن عشرين مسألة ونحن في انتظار تراجعه عن الباقي؛ نسأل الله أن يثبت الجميع.

ملحوظة: أمليت هذا في وقتٍ متقدم، وبعدها علمت بأنَّ أبا الحسن

أصرَّ على ما هو عليه من الحزبية وكتب ردًّا عليَّ في قولي بأني لَم أتراجع عن الفتوى بتبديع أبي الحسن، وكتبت ردًّا عليه في ذلك[1] ويتبيَّن لي من خلاله أنَّ أبا الحسن حزبيٌّ واقع في التحزب، ومن أجل ذلك دافع عن المبتدعة كسيد قطب، والمغراوي، وأمثالهم، وقد تقرر عندي مؤخرًا أنَّ أبا الحسن مبتدعٌ وهذا ما أدين الله به وأقرره، وبالله التوفيق.

أمَّا سليم الهلالي، وعلي بن حسن عبد الحميد، وابن قعود، فهؤلاء لا أعلم عنهم إلاَّ خيرًا. وأمَّا ابن جبرين، فهو حزبيٌّ إخواني[2].

FFFFF

س28- ما قولكم فيمن يتكلم في هؤلاء المشائخ الشيخ ربيع المدخلي، ومحمد بن عبد الوهاب الوصابي، ويحيى الحجوري ؟

ج28- من تكلم في أهل السنة، وحملة المنهج السلفي، فذلك دليل على أنَّه مبتدع، وهؤلاء المشائخ نحسب أنَّهم أهل سنة، وأصحاب منهج سلفي، ولانزكيهم على الله؛ بل إنَّا نسأل الله الثبات للجميع، والتسديد

(1) انظر هذا الرد في (ص209) من هذا الكتاب المبارك.

(2) وقد كتب شيخنا النجمي ردًّا عليه في كتابٍ سماه بـــ"رد الجواب على من طلب مني عدم طبع الكتاب" وذلك حين طلب الشيخ عبد الله جبرين من شيخنا النجمي عدم طبع كتاب "المورد العذب الزلال فيما انتقد على بعض المناهج الدعوية من العقائد والأعمال" وقد طبع هذا الرد مع كتاب الرد الشرعي المعقول على المتصل المجهول قامت بطبعه مكتبة الفرقان بالإمارات، فراجعه إن شئت.

للجميع إلى كل خير، ونبتهل إليه -جلَّ شأنه- أن يحفظهم من كل سوءٍ ومكروه.

FFFFF

س29- ما حكم أهل السنة الواقفين فِي الفتن بين أهل الأهواء، وأهل السنة؟

ج29- من كان من طلبة العلم، ووقف وقوف حيرةٍ، وارتباك لايدري مَنْ مِنَ الفئتين على الحق، ومن على الباطل فهو يعلَّم، ويبيَّن له ما عند أهل الأهواء من بُعدٍ عن الحق، ومعاداة لأهله، ومن أصرَّ بعد البيان، فهو يلحق بأهل الأهواء.

س30- ما حكم أهل السنة الذين يتبعون أهل الأهواء من إخوانية، وسرورية، وغيرهم هل يقال أنَّهم سنيون أم لا؟

ج30- من يجهل حال أهل البدع يعرَّف ويخبر وينصح، فإذا أصرَّ على متابعتهم والانسجام معهم فهو منهم، ولايقال لمن تابعهم، وأنسجم معهم لا يقال له سني، ولا يعامل معاملة أهل السنة.

FFFFF

س31- فضيلة الشيخ: نرى في بعض الزواجات من يجعل في ليلة الفرح كما يقولون حفلاً خطابيًّا مكونًا من عدة فقرات من تلاوة للقرآن، وإلقاءٍ لبعض الكلمات التوجيهية، وطرح لبعض الأسئلة علىالحاضرين، وإعطاء جائزة لمن أجاب عنها، فهل فعل هذه الأمور موافق لِمَا كان عليه السلف ﷺ أم أنَّ هذا من الأمور الْمُحدثة في الدين، وجزاكم الله خيرًا؟

ج31- الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله، وصحبه.

أما بعد: فأنا لا أعرف عن السلف مثل هذا الفعل، وإنما إذا فعلوه في بعض الأحيان إيثارًا للمصلحة ولَم يتخذوه سنةً جارية، فإنَّ ذلك جائزٌ فيما أرى، ولكن إذا اتخذ سنة بأن يعمل في كل الزواجات فهذا ربَّما يلاحظ عليه بأنَّه بدعة، وبالله التوفيق.

FFFFF

س32 – هل يجوز لطالب العلم المتمكن أن يبدع أو يكفر أم أنَّ هذا لأهل العلم خاصة ؟

ج32- لا يجوز لطالب العلم المبتدي أن يبدع أو يكفر إلاَّ بعد أن يتأهل لذلك، وعليه إسناد لأمر لكبار أهل العلم خاصة؛ لأنَّ الله تعالى يقول: ﴿**وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُم**﴾ [النساء: من الآية83].

FFFFF

س33- ما الضابط في قراءة كتب المبتدعة أو سماع أشرطتهم إذا كانت فيها فائدة؟ وهل للعامي أن يسمع أشرطة مواعظ للمبتدعة من حزبيين، وغيرهم؟

ج33- لا ينبغي أن يقرأ كتب المبتدعة، ولايسمع أشرطتهم؛ لأنَّهم يدسون السمَّ في العسل كما يقال، ومن لايكون عنده أهليةٌ كاملة، فإنَّه ربما سمع الشيء لايعرفه فيقع منه ما يقع.

والمهم أنَّه لايقرأ في كتب أهل البدع إلاَّ ما يريد الاستدلال منها عليهم من المشايخ النابِهين والمتأهلين, حتى أنَّ المشايخ لاينبغي لهم أن يكثروا من النظر في كتب المبتدعة، فإنَّ في هذا خطرٌ عليهم، وفي قصة القصيمي[1] عبرةٌ

(1) ذكر شيخنا أحمد النجمي –حفظه الله– في كتابه "أوضح الإشارة في الرد على من أجاز الممنوع من الزيارة" (ص171): فصل في محاولة الرافضي تنقص شيخ الإسلام بن تيمية إذ ساوى بينه وبين القصيمي المرتد, وذلك في طبعة مكتبة الغرباء الأثرية، وقد نقل شيخنا ما في هذه الحاشية كلامًا من كتابٍ فيه ترجمة للقصيمي تأليف الشيخ صلاح الدين المنجد, وأنا في هذا المقام أذكر هذه الترجمة بإيجاز ومن شاء فليرجع إلى الكتاب بتوسع وفيه: أنَّ عبد الله بن علي القصيمي الصعيدي كان من أهل السنة، ومن طلاب العلم المستفيدين، ولذا أصدر ثلاثة أجزاء بلغت الفين وخمسمائة صفحة رد بِها على الشيعة في كتابٍ سماه " الصراع بين الإسلام والوثنية " دافع فيه عن الإسلام والتوحيد أمجد دفاع، ونال إعجاب أهل السنة في ذلك الوقت, حتى قال فيه أبو السمح إمام الحرم المكي حينئذٍ قصيدة طويلة وفيها:

صراعٌ بين إسلام وكفر يقوم به القصيمي الشجاع
ألا لله ما خط اليـــراع لنصر الدين واحتدم النّزاع

ثُمَّ بعد قيام الحرب العالمية الثانية نشطت في مصر العناصر الشيوعية – حيث كانت أصل نشأة أسرته من صعيد مصر, كان أبوه من صعيد مصر, وقدم إلى نجد مع حملة إبراهيم باشا وتزوج واحدة من العبدات اسمها موضى, فولدت له عبد الله بن علي القصيمي، ثُمَّ انتقل بعد ذلك إلى القصيم، فنسب إليها – فلما انتشر ذلك الفكر الغربي كان مغرمًا بقراءة الصحف والمجلات، والكتب الَّتِي تناولت الفلسفة الغربية، وفي عام 1946م كانت نقطة التحول في حياة القصيمي، فقد أصدر كتابه " هذي هي الأغلال" ثار فيه على كل شيء سماه عادات، وتقاليد، وعقائد وخرافات، ورد عليه الشيخ إبراهيم السويح بكتابٍ سماه بيان الهدى من الضلال في الرد على صاحب الأغلال ظهر في عام 1368' وقد أثنى على هذا الرد بقصيدة طويلة الشيخ حافظ بن =

لكل عاقل يخشى الله، ويؤمن أنَّ القلوب بيده يقلبها كيف يشاء.

FFFFF

س34- إذا كان مسجد لمبتدعة، وفيه أهل السنة، وليس لهم مسجدٌ

=

أحمد الحكمي -رحمه الله- وقد كان مطلعه:

الحمد لله لا بالحظ معدودا حصرًا ولا بِمدى الأزمان محدودا
لمالك الحمد موليه وملهمه ما زال ربي على التحميد محمودا

إلى أن قال:

وللقصيمي رجسٌ قد سمعت به ذكرًا ولَم أره لازال مفقودا

ثُمَّ قال عن القصيمي:

وأنَّه نابذ الإسلام مؤتفكًا عن كل حكمٍ أتى في الشرع محمودا
يقول هذه هي الأغلال مانعةٌ لأهلها من رقي كان محمودا
ولارقى غيرهم مرتقٍ بسوى نبذ الشريعة أن ينقاد مصفودا
وقام يدعو لنبذ الدين مجتهدًا بكل جهدٍ له قد خاب مجهودا

إلى آخر ما قال -رحمه الله- في ذلك. وما زال القصيمي يتردى في الكفر والإلحاد حتى ألف كتبًا أخرى في ذلك منها كتابٌ أسماه " العالم ليس عقلاً " وكتابًا آخر سماه " كبرياء التاريخ في مأزق " وكتابه الرابع " هذا الكون ما ضميره ويقول المنجد في الكتاب الأخير: " فلقد أعدت قراءة كتاب هذا الكون ما ضميره مرتين وأصبح عندي كاليقين أنَّ ما ملأ به صفحات الكتاب ما هو إلاَّ ترددٌ لآراء ماركس وإن كان قد هاجم الشيوعيين من قبل". ثُمَّ يقول فارجع إليه -يعنِي: كتاب (هذا الكون ما ضميره)- من (ص33 إلى ص53)" ا'. فنسأل الله أن يثبتنا وسائر المسلمين بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

غيره، وأباحوا لهم الكلام والتدريس، والْمُحاضرات بشرط أنَّهم يحضرون محاضرات الحزبيين، وهم بالمثل يحضرون لأهل السنة هل يوافقون على هذا؟

ج34- أقول لا ينبغي لأهل السنة أن يحضروا محاضرات الحزبيين، ولا دروسهم خوفًا من الفتنة عليهم، فإن سمحوا لهم أن يكون لهم وقتٌ مخصص، وللحزبيين وقتٌ مخصص، فلامانع، وكلٌّ يستعمل الوقت الذي يخصه، وكما أنَّ الحزبيين يحذرون من أهل السنة، فكذلك أهل السنة ينبغي لهم أن يحذْروا من الحزبيين، ويحذِّروا منهم.

FFFFF

س35- من جلس في مجلسٍ يستهزئ فيه بالله وآياته، وليس بمكره على الجلوس، فهل يكون كافرًا ؟

ج35- لا يجوز له أن يبقى معهم، فإن بقي واستساغ ذلك كفر، وإن بقي وهو كارهٌ لما يفعلونه فهو لايكفر، ولانستطيع أن نحكم عليه بالكفر، ولكنَّه أتى أمرًا عظيمًا، واقترف جرمًا كبيرًا.

FFFFF

س36- متى يترحم على أهل البدع والأهواء، وهل يكون على سبيل الإطلاق أو يفصل فيما إذا كانت بدعته محدودة عليه، وليس بداعي إليها، فيترحم عليه، وما كان بعكسه فلايترحم عليه أفيدونا أثابكم الله ؟

ج36- البدعة تنقسم إلى قسمين:

1- **بدعٌ مكفرة:** كبدعة القول بخلق القرآن، وسب الصحابة بدًا

بأبي بكر، وعمر، ورمي أزواج النَّبِي ج وبالأخص عائشة رضي الله عنها المبرأة من فوق سبع سموات، فهؤلاء لايجوز الترحم عليهم.

2- لكن يترحم على أهل البدع المفسقة؛ الَّتِي لاتصل بفاعلها، ومعتقدها إلى الكفر.

FFFFF

س37- كما هو معروف أنَّ الإيْمان اعتقادٌ بالقلب، وقولٌ باللسان، وعملٌ بالجوارح، فهل إذا ترك الرجل واحدةً منها معانداً يحكم له بعدم الإيْمان أو يحكم عليه بالكفر؛ أفيدونا سددكم الله؟

ج37 - ما ذكر الله الإيْمان إلاَّ وقرنه بالعمل قال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً**﴾ [الكهف:107]. وقوله: ﴿**إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ**﴾ [الانشقاق:25]. وقوله: ﴿**وَالْعَصْرِ إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**﴾ [العصر:1-3].

والمهم أنَّ الإيْمان والعمل الصالح قرينان عند أهل السنة والجماعة، وخالف في ذلك المرجئة، فأخروا العمل وأرجئوه، وهم الذين يقولون لايضر مع الإيْمان ذنب، والحق خلاف ذلك؛ لكن من ترك شيئًا من العمل هل يكفر بتركه؟

الجواب: القول الصحيح في نظري أنَّه لايكفر إلاَّ بترك الصلاة وما عدا

الصلاة من الأعمال فلانعلم أحدًا من السلف تجرأ على تكفير تاركه إلاَّ إذا جحد فريضة مجمعًا عليها أو استحل محرمًا مجمعًا على تحريمه، والحقيقة أنَّ هذا السؤال ليس بمعروف عن السلف الصالح فيما أعلم، ولا ينبغي أن يكون محل امتحان.

FFFFF

س38- ما رأيكم فيمن يقول أنَّ أخبار الآحاد تفيد الظن مطلقًا؛ سواءً من حيث العلم أو من حيث النظر؟

ج38- أخبار الآحاد وإن كانت ظنية، فإنَّه يجب العمل بها إذا كان المخبر عدلاً، والله سبحانه يقول: ﴿**يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ**﴾ [الحجرات:6]. والظن يكون بعضه أقوى من بعض؛ لكن من ترك العمل بالآحاد فهو مدانٌ وآثم، وهو يعد مبتدعًا بفعله هذا.

س39- ما الحكم إذا حكم الحاكم بغير الشريعة الإسلامية مطلقًا مع اعترافه بأحكام الدين الإسلامي فهل يحكم بكفره، وإذا حكم في مسألة معينة بغير حكم الله مع أنَّه عالِمٌ غير جاهل وكذلك هو غير مكره، فهل يحكم بكفره؟

ج39- من حكم بغير الشريعة الإسلامية لأمرٍ من الأمور، وهو مع ذلك يعتقد أنَّ الحكم بالشريعة هو الحق، فهو يعتبر فاسقًا، وليس بكافر.

وقد صح عن ابن عباس أنَّه قال -في قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ لَم يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ**﴾ [المائدة: من الآية44]-: $ليس بالكفر

الذي تذهبون إليه#[1] وهذا هو الحق فيما نعلم، ومن حكم في مسألة واحدة بغير ما أنزل الله زاعمًا أنَّ حكم غير الله أحسن من حكم الله أو مساوي له، فإنَّه كافرٌ بذلك.

أمَّا من حكم بغير ما أنزل الله في أمور كثيرة وهو يعتقد أنَّ حكم الله خيرٌ من حكم الناس فهذا فسقٌ، وليس بكفر، وخالف في ذلك الإخوان المسلمون، وزعموا أنَّ الحكم بغير ما أنزل الله كله كفر لمخالفة مذهبهم في الحاكمية[2] مع أنَّهم لَم يكفروا من طاف بالقبور، وذبح على

---

(1) **قال ابن كثيرٍ –رحمه الله–** في ذكره لقول ابن عباس عند تفسيره لهذه الآية: " ورواه الحاكم في مستدركه من حديث سفيان بن عيينة، وقال صحيحٌ على شرط الشيخين ولَم يخرجاه " ا'.

(2) حيث قال سيد قطب في تفسيره لمعنى (لا إله إلاَّ الله) وذلك في كتابه العدالة الإجتماعية: "إنَّ الأمر المستيقن في هذا الدين: أنَّه لا يمكن أن يقوم في الضمير عقيدةٌ، ولافي واقع الحياة دينًا إلاَّ أن يشهد الناس أن لا إله إلا الله؛ أي لا حاكمية إلاَّ لله؛ حاكمية تتمثل في قضائه كما تتمثل في شرعه، وأمره " قال الشيخ ربيع بن هادي عمير المدخلي –حفظه الله– في كتاب "**أضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب وفكره**" (ص60) طبعة مكتبة الغرباء: "فقد فسر لا إله إلاَّ الله بالحاكمية، وفسر الحاكمية بالقدر، والشرع ! فأين توجد العبادة الذي جاء به جميع الأنبياء؛ الذي هو المعنى الحقيقي الخاص بـــ"لا إله إلاَّ الله"؟ لقد أضاعه سيد قطب". ثُمَّ قال الشيخ ربيع: "ويقول في تفسير قوله تعالى في سورة القصص آية 70: ﴿**هو الله لا إله إلاَّ هو**﴾ " أي فلاشريك له في الخلق والإختيار" فهذا معنى من معاني الربوبية ضيع به المعنى الحقيقي لهذه الكلمة " إلى أن قال =

اسمها ودعا أصحابَها معتقدًا فيهم جلب النفع أو دفع الضر، وهذا جهلٌ من الإخوان، وتفريقٌ بدون فارق.

س40- ما هي المراجع في الرد على أهل البدع إذا حصلت مخالفة منهم لأهل السنة من كتب أهل السنة ؟

ج40- ككتاب التوحيد لابن خزيمة، والرد على بشر المريسي لعثمان بن سعيد الدارمي والإبانة الكبرى لابن بطة، والصغرى له، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي, وكتاب السنة لابن

=

الشيخ ربيع: " وقال سيد قطب في تفسير قوله تعالى: ﴿**إله الناس**﴾ من سورة الناس، والإله هو المستعلي؛ المستولي المتسلط" انظر تفسيره في ظلال القرآن (ج6/ 4010) قال الشيخ ربيع: "فمن قال بِهذا التفسير من الصحابة، ومن علماء الأمة المعتبرين ... " ثُمَّ قال: قال سيد قطب " فلقد كانوا (أي: العرب) يعرفون من لغتهم معنى (إله) ومعنى (لا إله إلاَّ الله) .... كانوا يعرفون أنَّ الألوهية تعني الحاكمية العليا " انظر في ظلال القرآن (ج2/ 1005 و1006) ثُمَّ يقول سيد: "فالإله هو المستحق أن يكون ربًّا أي حاكمًا، وسيدًا ومتصرفًا، ومشرعًا وموجهًا" انظر في ظلال القرآن (ج4 / 2114) فاحرص أيها الموفق على شراء أو استعارة كتاب الشيخ ربيع أضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب وفكره أو كتابه الآخر "**العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم**" أو كتابه الثالث "**نظرات في كتاب التصوير الفني في القرآن الكريم**" لسيد قطب؛ لتعرف ما عند سيد قطب من الطوام، والذي قد اغتر بكتبه ومؤلفاته كثيرٌ من الناس، وبعضهم يرى أنَّه إمام، ولاحول ولاقوة إلاَّ بالله العلي العظيم، والله الهادي إلى سواء السبيل.

أبي عاصم، وكتاب الشريعة للآجري، وكتاب السنة لابن أبي زمنين والعلو للذهبي ... إلى غير ذلك.

أمَّا كتب شيخ الإسلام بن تيمية، وابن القيم، ومحمد بن عبد الوهاب، وأحفاده، وتلاميذه فهي كلها أسس في العقيدة.

FFFFF

س41- ما رأي فضيلتكم فيمن يحذر من معهد الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، ويرمي طلبته بأنَّهم حدادية؟

ج41- طلبة الشيخ مقبل على العموم نعلم أنَّهم على السنة.

أمَّا من زعم أنَّهم حدادية[1]، فزعمه هذا باطل، وقوله هذا تجني،

---

(1) **قال عنهم الشيخ ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله- في كتابه مميزات الحدادية:**

"والحدادية هم جماعةٌ تنسب إلَى رجلٍ يسمَّى محمود الحداد، ومن أبرز الأخطاء الَّتِي لوحظت على هذا المنهج ما يلي:

1- بغضهم لعلماء المنهج السلفي المعاصرين، وتجهيلهم، وتحقيرهم، وتضليلهم، والإفتراء عليهم، ولاسيما علماء المدينة، ثُمَّ تجاوزوا ذلك إلى ابن تيمية، وابن القيم، وابن أبي العز شارح الطحاوية.

2- قولهم بتبديع كل من وقع في بدعة، وابن حجر عندهم أشد وأخطر من سيد قطب.

3- وتبديع من لايبدع من وقع في بدعة، وعدواته، وحربه.

4- تحريم الترحم على أهل البدع بإطلاق لا فرق بين رافضي، وقدري، وجهمي، وبين عالمٍ وقع في بدعة.

5- تبديع من يترحم على مثل أبي حنيفة، والشوكاني، وابن الجوزي، وابن حجر، =

وبغي على طلبة الشيخ مقبل -رحمه الله-.

وإنَّ معهد دماج؛ الذي أسسه الشيخ مقبل -رحمه الله- في بؤرة التشيع، ووسط التشيع، فنشرت فيه السنة في تلك البقاع الَّتِي ما كان أحد يجرأ على الكلام فضلاً عن الرد عليهم، وقد نفع الله بطلاب الشيخ مقبل، فانتشرت بِهم السنة في جميع بقاع اليمن عدا نفرٌ قليلٌ منهم خالفوا عقيدة أهل السنة والجماعة -الَّتِي رباهم، ونشأهم عليها الشيخ مقبل -رحمه الله- وأخذوا بطريقة المبتدعة، وحسَّن لهم الشيطان طرق الابتداع، فهؤلاء لايعتبر بِهم، وإنَّما يعتبر بمن ثبتوا على السنة، ودانوا بِها، ودعوا إليها، ووالوا، وعادوا من أجلها، وأحبوا، وأبغضوا من أجلها هؤلاء هم الذين يعتبر بِهم، وهم الذين سلكوا مسلك أهل الحديث والأثر, واتبعوا مذهب أهل السنة والجماعة؛ لذلك فإنَّي أقول: من يقول

=

والنووي -رحمهم الله-.

6- العداوة الشديدة للسلفيين مهما بذلوا من الجهود في الدعوة السلفية، والذب عنها، ومهما اجتهدوا في مقاومة البدع والحزبيات، والضلالات، وتركيزهم بالعداوة على علماء أهل المدينة، ثُمَّ على الشيخ الألباني -رحمه الله-.

7- غلوهم في الحداد، وادعاء تفوقه في العلم؛ ليتوصلوا بذلك إلى إسقاط كبار أهل العلم، والمنهج السلفي.

8- لعن المعين حتى إنَّ بعضهم يلعن أبا حنيفة، وبعضهم يكفره, إلى غير ذلك من الملاحظات الَّتِي نقلتها بتصرف من مذكرة الشيخ ربيع والَّتِي هي بعنوان مميزات الحدادية، وانظر مزيد فائدة في كتابه الآخر مجازفات الحداد، والَّتِي فيها تحذيرٌ مما هم عليه من الأخطاء، والله الموفق للهدى والصواب.

أنَّ هؤلاء حدادية، فهو باغٍ ظالم وعند الله الملتقى، وبالله التوفيق، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه.

FFFFF

س42- فضيلة الشيخ هل تنصحون بسماع أشرطة إبراهيم الدويش حيث انتشرت بين أوساط الشباب، واغتر به من اغتر من الشباب بحجة أنَّه رجلٌ داعية مشهور نفع الله به المسلمين؟

ج42- إبراهيم الدويش عليه ملاحظات من ناحية تأثره بالصوفية، ومن ناحية الدعوة إلى الفجور، ومن نواحي أخرى، فرأيي فيه أنَّ محاضراته تضر ولا تنفع، وأنَّ الواجب على ولاة الأمر أن يمنعوه، وأمثاله من الكلام؛ لأنَّهم يتكلمون بلا علم، ولا تأصيل ولا سير على العقيدة الصحيحة، فلذلك ينبغي منعهم من الكلام؛ الذي يؤثرون به على المجتمعات الإسلامية[1].

---

(1) فانظر مثلاً إلى بعض الملاحظات الَّتِي أخذت عنه من أشرطته هداه الله إلى طريق أهل السنة والجماعة:

1- لقد ذكر في شريط روائع السحر الحلال الوجه الأول (أ) كلامًا ينبئ بتأثره بعقيدة الصوفية حيث قال:

نحـــن الـــذين إذا أتانـــا ســـائلٌ نوليـــه إحســـانًا وحســـن تكـــرم

ونقـــول في الأسحار هـــل من تائب نوليـــه إحســـانًا وحســـن تكـــرم

قال شيخنا النجمي عندما قرأت عليه هذين البيتين: "صدر البيتين بنحن وأقول وكأنَّه منه =

=

وليس من الله وأنَّ ذلك ينبئ عن صوفيته على حد قول القائل: (ما في الجبة إلاَّ الله).

ومنها قوله في شريط بحر الحب الوجه الأول (أ): "الحب روح الوجود" قال شيخنا النجمي: "وذلك ينبئ عن العشق كما تزعم الصوفية المارقة العشق للذات الإلهية".

2- وقال أيضًا في شريطه بحر الحب الوجه الأول (أ) ألفاظًا غرامية لاينبغي ذكرها كقوله: الزواج تفريغٌ جنسي أو القصف الجنسي أو سعار الجنس". وقال بيتًا من الشعر في الوجه الثاني (ب) من هذا الشريط وهو يصف الزوج عندما يتغزل بزوجته:

روحهـــا روحـــي وروحـــي روحها ولهـا قلـبي وقلـبي قلبـها
فلـنـا روح وقلـبٌ واحـــدٌ حسبهـا حسبـي وحسبـي حسبها

وقد ردَّ عليه فيما أخذ عليه في هذا الشريط وما ذكره من الألفاظ غير اللائقة بأمثاله كلاً من الشيخين الفاضلين أبو عبد الله الهمداني الوادعي، والشيخ عبيد الله بن عبدالله الجابري حفظهما الله لبيان الحق والسنة، ومثل هذه العبارات السيئة أوردها في شريطه الآخر، والذي سماه بـــ"الشباب ألَم وأمل" الوجه الأول (أ) حيث قال: "ألست فتى الأحلام، وفارس الظلام الذي يرفع سماعة الهاتف ساعاتٍ طويلة لتخطط للحياة الوردية، والسعادة الأبدية، وتلهب المشاعر، وكأنَّك شاعر فتتغزل بالعيون، وتبث الشجون فتقع أسيرة الفؤاد، وتحملها على الجواد، وعلى ضوء القمر يحلو السمر".

ويقول في شريط "السحر الحلال" الوجه الثاني (ب) عند ذكر الزوجة الَّتِي لا تَهتم بنظافة نفسها، ولا أولادها وهو يكني فيما فهمته عما يحصل له معها عند المعاشرة ما هذه الحموضة تنبعث من العنق ساعة الاعتناق ".

3- وفي شريط توجيهات وأفكار في تربية الصغار الوجه الثاني (ب) حث فيه الآباء على تربيتهم على حب الأناشيد والقصص حيث قال في هذا الشريط : " هناك أشرطةٌ قصصية جميلة مثل أم سلمة أو أسرة الشهداء أو حديقة الحيوان أو الأصابع الخمسة وهناك أشرطةٌ أناشيد خاصة بالصغار جميلةٌ بكلماتِها الَّتِي تزيد الصغير إيْمانا، وحبًّا لله ليست أية أناشيد، وإنَّما تلك الأناشيد الَّتِي تزيد الصغير إيْمانا وحبًّا لله " علمًا أَن في

=

=

بعض أشرطته تلقى أناشيد صوفية, في أول الشريط وفي آخره وهذا يدل على إقراره بِها لكونه يرى جواز مثل ذلك وإلاَّ لو رآها غير جائزة لَم يرض بِها, وإن كان لا يراها فيجب عليه إنكارها، والله المستعان" ثُمَّ يقول عن المراكز الصيفية: "ولعلنا نستفيد مما يفعله النصارى، وللأسف من تبني الصغار والتركيز عليهم، والاهتمام بالنوابغ والمتفوقين منهم" وهذا ما يفعله الإخوان المسلمون من حرصهم على الأذكياء من الطلاب ليغرسوا فيهم أفكار هذه الجماعة – كما حكى لي بعض من مشى في دربِهم، وترك مجالستهم أنَّهم يحرصون على الأذكياء من الطلاب أكثر من غيرهم، والعياذ بالله، وقد قال في أيام فتنة ابن لادن في شريطٍ بعنوان الرجل الألف الوجه الأول (أ) كلامًا نصه والعهدة في ذلك على الناقل: "فالرجل الألف رجلٌ يساوي ألف رجل بِهمه، وعمله، وجده، وبصدقه، وأمانته، وعدله" وقال في موضع آخر: "وعالي الهمة يحبه الرجال" فإن كان يقصد بِهذا الكلام ابن لادن وأمثاله الخارجين عن طاعة ولي أمر هذه البلاد فنحن لانرتضي ذلك لعلمنا بما قاله الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز –رحمه الله– في أسامة بن لادن وغيره من الخارجين عن طاعة ولي أمر هذه البلاد والذي اغتر به كثيرٌ من المسلمين في هذه الأزمنة ولاحول ولاقوة إلاَّ بالله, وإليك بعض ما قاله الشيخ عبد العزيز بن باز في ذلك: "أما ما يقوم به الآن مُحمَّد المسعري، وسعد الفقيه، وأشباههما من ناشري الدعوات الفاسدة الضالة فهذا بلا شك شر عظيم، وهم دعاة شر عظيم، وفسادٍ كبير، والواجب الحذر من نشراتِهم، والقضاء عليها وإتلافها، وعدم التعاون معهم في أي شيءٍ يدعو إلى الفساد والشر، والباطل والفتن؛ لأنَّ الله أمر بالتعاون على البر والتقوى لا بالتعاون على الفساد والشر، ونشر الكذب، ونشر الدعوات الباطلة الَّتِي تسبب الفرقة، واختلال الأمن إلى غير ذلك؛ هذه النشرات الَّتِي تصدر من الفقيه أو من المسعري أو من غيرهما من دعاة الباطل، ودعاة الشر والفرقة؛

=

=

يجب القضاء عليها، وإتلافها، وعدم الالتفات إليها، ويجب نصيحتهم، وإرشادهم للحق وتحذيرهم من هذا الباطل، ولايجوز لأحدٍ أن يتعاون معهم في هذا الشر ويجب أن ينصحوا، وأن يعودوا إلى رشدهم، وأن يدعوا هذا الباطل، ويتركوه، ونصيحتي للمسعري، وابن لادن، وجميع من يسلك سبيلهم أن يدعوا هذا الطريق الوخيم، وأن يتقوا الله ويحذروا نقمته وغضبه، وأن يعودوا إلى رشدهم، وأن يتوبوا إلى الله مما سلف منهم، والله سبحانه وعد عباده التائبين بقبول توبتهم، والإحسان إليهم كما قال سبحانه : ﴿**قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ**﴾ [الزمر:53-54]. وقال سبحانه: ﴿**وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ [النور: من الآية31]، والآيات في هذا المعنى كثيرة. انظر مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز المجلد التاسع (ص100) طبعة الإفتاء ومجلة البحوث الإسلامية العدد (50 ص15) وهي كلمة ألقاها سماحته في الجامع الكبير بالرياض (1417/5/1') ونشرت في جريدة المسلمون يوم الجمعة في عددها الصادر برقم (607) وفي جريدة الرياض يوم الأربعاء العدد (12182) بتاريخ (15 / 8 / 1422') وهي موجودة في شريط مسجل بعنوان بيان حقوق ولاة الأمور على الأمة.

4- وأخيرًا؛ اسمع إلى إبراهيم الدويش في شريطه "السحر الحلال" وهو يقول في الوجه الثاني (ب) في قضية التعدد في الزواج: "إياك إياك مجرد التفكير في التعدد فستغضب عليك النساء، إذن ما يفعل -أي الزوج- عليك بقراءة القرآن لكن احذر أن تمر بسورة النساء" قال الشيخ أحمد النجمي عند هذه العبارة: "وهذا فيه سخرية، وتَهكم بسورة النساء الَّتِي أباحت التعدد" ا'. انتهى ما أردت كتابته عن إبراهيم الدويش، ومن تتبع أشرطته فقد يجد أكثر من هذا وأطم، وقد سألت الشيخ السلفي الدكتور محمد بن هادي مدخلي عن إبراهيم الدويش، فأخبرني أنَّه من جماعة الإخوان المسلمين، فمن شاء

=

س43- فضيلة الشيخ: نَهى السلف عن مجالسة القصاصين أو القصَّاص, ما المقصود بِهؤلاء القصاصين وهل ذكر ما قصه الله ورسوله في الكتاب والسنة على الناس يدخل في النهي الذي أثر عن السلف أم لا؛ أفتونا مأجورين ؟

ج43- المقصود بالقصَّاص أو القصاصين أنَّهم يعتمدون في مواعظهم على القصة، وهذا موجودٌ الآن في محيطنا، فالوعاظ الآن الذين يعتمدون على القصص هم يعتبرون قصاصين، وهذه طريقة كثيرٍ من الوعاظ في زمننا هذا وإنَّك لتجد هؤلاء يكثرون من القصص، والرقائق، ولايعرجون على تعليم الناس العقيدة، ولاتعليمهم للأحكام الشرعية كالصلاة المفروضة، وكيفيتها وما يخل بِها، وهكذا طريقتهم أنَّهم يكثرون من القصص، والرقائق كما قلت سابقًا. أمَّا ما ذكره الله T من القصص القرآني الذي قصه T عن الأمم الماضية، فهذا ليس بداخلٍ في القصص المذموم الذي ذكره السلف.

وما قصه النَّبِي ج فهو كذلك كقصة الأعمى والأقرع والأبرص

=

أن يسأل الشيخ محمد بن هادي مدخلي عن حال هذا الرجل فله ذلك، فهو يعرفه معرفةً تامة، والله المستعان، وإنَّ العاقل البصير من يرجع إلى كلام أكابر علماء السنة في هذه البلاد وفي غيرها، ويترك من هم دون ذلك، وخاصةً من عرف منه الوقوع في حمئة هذه المناهج الوافدة؛ الَّتِي خالفت نصوص الكتاب والسنة، وابتعدت عما كان عليه سلف الأمة من العلم، والدين، والتقى لله رب البريات.

الذين ابتلوا، وما أشبه ذلك؛ علمًا بأنَّ النهي إنَّما هو عن الاستكثار من القصص, إذ أنَّ الأصل في الدعوة إلى الله والمواعظ كتاب الله، وسنة رسوله ج وما عدا ذلك فإن حصل منه شيء قليل فإنَّه لا يضر وإنَّما النهي عن الاستكثار، وبالله التوفيق.

FFFFF

س44- قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- في الناقض الثالث -يعني: من نواقض الإسلام- من لَم يكفر المشركين أو شكَّ في كفرهم أو صحَّح مذهبهم فهو كافر, فما الدليل على كفر من لَم يكفر المشركين أو شكَّ في كفرهم أو صحَّح مذهبهم؟

ج44- لقد بيَّن الله T في آياتٍ كثيرة فساد معتقد المشركين، وبطلان مذهبهم، وعجز آلهتهم، وعدم قدرتِها على شيءٍ ألبتة كقول الله تعالى: ﴿**يَأَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ**﴾ [الحج:73-74]، وكقوله تعالى: ﴿**وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا**﴾ [فاطر: من الآية11]، إلى أن قال بعد أن ذكر صنوفًا من قدرته : ﴿**ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ إِنْ تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ**﴾ [فاطر:11-14].

وقال تعالى: ﴿**وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ**﴾ [التوبة: من الآية3]، إلى أن قال: ﴿**فَإِذَا انْسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ [التوبة:5].

فمن صحح مذهب هؤلاء المشركين أو تحاشى أن يكفرهم، فإنَّه كافر؛ لأنَّه كذَّب الله في خبره عنهم أنَّهم كفَّار كقول الله تعالى: ﴿**قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ**﴾ [التوبة:29]، فالله قد كفَّر أهل الكتاب، وهم اليهود والنصارى في هذه الآية، وفي غيرها فمن لَم يكفرهم، فقد كذَّب الله في خبره، وهو كافرٌ من أجل كونه كذَّب الله في خبره قال الله تعالى: ﴿**لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَم يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ [المائدة:73].

وقال عن اليهود: ﴿**يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِم**﴾ [النساء: من الآية153] والآية الَّتِي بعدها ذكر فيها عبادتهم العجل وإيتائه التوراة لموسى ورفع الطور فوقهم، وأمرهم أن يدخلوا

الباب سجدًا، ونهاهم عن الاعتداء في السبت ثُمَّ قال: ﴿**فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا**﴾ [النساء:155-156].

فمن لَم يكفر هؤلاء الكفار أو شكَّ في كفرهم أو صحح مذهبهم فقد كفر؛ لأنَّه كذَّب الله في خبره عنهم بالكفر، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

FFFFF

س45- الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه.

وبعد: فقد ورد إلَيَّ سؤالٌ من طلاب علمٍ سلفيين؛ مقيمين في دولة مجاورة لطلب العلم؛ قال فيه كاتبه: "لعلكم سمعتم بِما حلَّ في بعض جزر أندونيسيا الشرقية من مذابح للمسلمين من قبل النصارى, فقد سفكت فِي هذه المذابح الشنيعة دماء آلافٍ من المسلمين، وتنتهك أعراضهم، وتستحلُّ فروج نسائهم في الشوارع، وحرقت بيوتُهم، وهدِّمت مساجدهم، وقد قتل أكثر من ثلاثة آلافٍ من المسلمين في سنةٍ واحدة، وألوف آخرون مشردون بدون كفايةٍ، ولا عناية؛ همَّت النصارى بطرد المسلمين من تلك الجزر، والانفصال من الدولة الأندونيسية، وأن يقيموا لهم دولةً نصرانية". وذكر السائل عن رئيس دولة أندونيسيا: "أنَّه تظاهر مع النصارى ضد المسلمين وأنَّه لَم يوقف الْمجازر الَّتِي وقعت في المسلمين من النصارى، وأنَّه عندما جاء شباب من المسلمين يريدون نصر إخوانِهم منعهم، وشدد عليهم؛ بل هدَّدهم،

وأنَّه مكن النصارى، وسهَّل لهم دخول القوات المسلحة إليهم بدون نكير؛ لتقوية صفوفهم، وأنَّه غيَّر المسئولين العسكريين من المسلمين بِمسئولين من النصارى؛ كي يتعاونوا مع جماعتهم". وأنَّه يقول: "أنَّ اليهود والنصارى ليسوا كفَّارا". وأنَّه يقول: "أنَّه لا يحق لأيِّ دينٍ من الأديان أن يقال أنَّه هو الحق، وما عداه باطل، ويقول أنَّ الأديان كلها سواء". وأخيرًا؛ حصروا السؤال فِي النقاط التالية: هل تجب على المسلمين طاعة هذا الحاكم ؟

ج45- الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه، وبعد:

أولاً: إنِّي أوصيكم وقبل كلِّ شيء؛ بالصدق، والتبيُّن في الأمور قبل الحكم عليها، فأنتم الآن ذكرتم عن هذا الشخص أشياء بعضها يوجب الكفر، والخروج من الإسلام، وبعضها يوجب الفسق، فهل أنتم متأكدون أنَّه قال وفعل ما نسب إليه أم أنَّكم سمعتم إشاعات لا تدرون صحتها فقلتموها؟ فالذي أوصيكم أن لا تتسرعوا حتَّى تتبيَّنوا.

ثانيًا: إنَّ من اعتقد أنَّ اليهود والنصارى ليسوا كفَّارًا، فهو كافر؛ لأنَّه كذَّب الله ﷻ في خبره عنهم بالكفر حيث يقول الله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ**﴾ [البينة:6]، وقوله تعالى عن اليهود خاصة: ﴿**فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً** ﴿ **وَبِكُفْرِهِمْ**

وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾ [النساء: من الآية 155- 157]، فقد كرر الله T في هذا المقطع الصغير الإخبار بكفرهم عدة مرات، فقال عن النصارى: ﴿**لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ**﴾ [المائدة: من الآية17]، وقال سبحانه: ﴿**لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَم يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ [المائدة:73]. فمن تحاشى أن يصف اليهود والنصارى بالكفر فقد كفر هو؛ لأنَّه كذَّب الله T في إخباره عنهم بالكفر.

ثالثًا: من تظاهر مع الكفار يهودًا كانوا أو نصارى أو وثنيين معتقدًا أنَّ دينهم حق، فقد كفر قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله– في نواقض الإسلام: "الثامن: مظاهرة المشركين، ومعاونتهم على المسلمين، والدليل قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**﴾ [المائدة: من الآية51]" ا'، وإنَّما قيَّدْته هنا بمن فعل ذلك معتقدًا أنَّ دينهم حقٌّ؛ لقصة حاطب بن أبي بلتعة ﷺ حين كتب لمشركي قريش يخبرهم أنَّ رسول الله ج مجمعٌ غزوهم، ولَم يكن في حقِّه ردَّة؛ لأنَّ مقصده كان دنيويًا محضًا[1].

---

(1) الحديث أخرجه الإمام البخاري –رحمه الله– في كتاب المغازي, باب: غزوة بدر، وفي كتاب المغازي, باب: غزوة الفتح وما بعث حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة يخبرهم بغزو النَّبِي ج, وفي كتاب الجهاد والسير, باب: الجاسوس؛ وأخرجه الإمام مسلم – =

رابعًا: من زعم أنَّ الإسلام وغيره من الأديان المنسوخة، والمحرفة سواءً فقد كفر، وكذلك من زعم أنَّ أحدًا من الناس يسعه الخروج عن دين الإسلام، واتخاذ دينٍ غيره فقد كفر؛ قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في نواقض الإسلام : " التاسع: من اعتقد أنَّ بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمدٍ ج فهو كافرٌ؛ لقوله تعالى: ﴿**وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾ [آل عمران:85].

ومسألة جواز الخروج عن دين الإسلام إلى غيره فرعٌ عن الاعتقاد بمساواة الأديان المنسوخة والمحرفة للإسلام، ومن اعتقد أنَّ شيئًا من ذلك جائزٌ كفر كفرًا يخرج من الملة، وبذلك أفتى هيئة كبار العلماء في فتواهم رقم (19402) بتأريخ (1/25/ 1418') حول وحدة الأديان، وما يتفرع عنها قالوا بعد مقدمةٍ: "وبعد التأمل، والدراسة، فإنَّ اللجنة تقرر ما يلي:

أولاً: أنَّ من أصول الاعتقاد في الإسلام المعلومة من الدين بالضرورة، والَّتِي أجمع عليها المسلمون؛ أنَّه لايوجد على وجه الأرض دينُ حقٌّ سوى دين الإسلام، وأنَّه خاتم الأديان وناسخٌ لجميع ما قبله من الأديان والملل والشرائع، فلم يبق على وجه الأرض دينٌ يتعبَّد به الله

=

رحمه الله- في كتاب فضائل الصحابة, باب: من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم، وقصة حاطب بن أبي بلتعة ﷺ.

سبحانه سوى دين الإسلام؛ قال تعالى: ﴿**وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾ [آل عمران:85]، والإسلام بعد بعثة محمدٍ ج هو ما جاء به دون ما سواه " إلى أن قالوا:

خامسًا: من أصول الإسلام أنَّه يجب اعتقاد كفر كل من لَم يدخل في الإسلام من اليهود والنصارى وغيرهم، وتسميته كافرًا، وأنَّه عدوٌّ لله، ورسوله، والمؤمنين، وأنَّه من أهل النار كما قال الله تعالى: ﴿**لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ**﴾ [البينة:1] إلى أن قال –جلَّ وعلا–: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ**﴾ [البينة:6]، إلى غيرها من الآيات، وثبت في صحيح مسلمٍ أنَّ النَّبي ج قال: **$والذي نفسي بيده لايسمع بي أحدٌ من هذه الأمة يهوديٌّ، ولا نصراني، ثُمَّ يَموت ولَم يؤمن بالذي أرسلت به إلاَّ كان من أهل النار#**[1]، ولهذا من لَم يكفر اليهود والنصارى فهو كافر طردًا للقاعدة الشرعية، ومن لَم يكفر الكافر فهو كافر " ا'.

وأقول: بناءً على ما سبق يجب أن نتيقن كفر من لَم يكفر الكافرين أو صحح مذهبهم ودينهم أو شك في كفرهم.

قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في نواقض الإسلام: "**الناقض الثالث**: من لَم يكفر المشركين أو شكَّ في كفرهم أو صحح مذهبهم فقد

---

(1) أخرجه مسلم في كتاب الإيْمان, باب: وجوب الإيْمان برسالة الرسول ج من حديث أبي هريرة ﷺ .

كفر"ا". أقول: وكذلك اليهود والنصارى كما سبق بيانه.

خامسًا: وتأسيسًا على ما سبق؛ إن صحَّ أنَّ هذا الرئيس قال ما ذكر، واعتقده، فإنَّه قد خرج من الإسلام، وعليه أن يعود إليه من جديد، ويعلن توبته، وإقلاعه عمَّا ذكر، وإلاَّ فإنَّ حقّه في الطاعة له، والجهاد معه، والصلاة ورائه، ودفع الزكاة إليه، وعدم الخروج عليه؛ إنَّ هذه الحقوق سقطت منه بسبب اعتقاده ما يوجب الكفر، وعدم رجوعه عنه؛ بل وإصراره عليه وبالله التوفيق.

FFFFF

س46- هل يجب على المسلمين نصر إخوانِهم المظلومين في أندونيسيا؟

ج46- يجب على المسلمين نصر إخوانِهم المظلومين، ويتَّجه الوجوب على المستطيع والاستطاعة تكون متنوعة؛ كلٌّ واحدٍ بحسبه، فهذا بنفسه، وهذا بماله، وهذا بجاهه، وهذا برأيه، والذي أراه أنَّكم لا تتسرعوا في دخول المعركة بدون تروٍّ، واستشارةٍ، والذي أراه أنَّكم تعملون هذه الخطوات:

الخطوة الأولى: أن تختاروا من جهتكم، وجماعتكم؛ جماعةً يذهبون إلى الرئيس، وينصحونه ويكلمونه في هذا الأمر، فإن انصاع إلى الحق، ودافع عن المسلمين، وتاب إلى الله من قوله هذا فقولوا له: نحن معك؛ وفي طاعة الله، ورسوله، ثُمَّ في طاعتك.

الخطوة الثانية: فإن أبى نظرتم، إن كان لكم طاقةٌ جاز لكم الخروج عليه، وتكوين سلطةٍ مسلمة مستقلة.

الخطوة الثالثة: إن رأيتم أنَّكم لاتستطيعون على ذلك صبرتم؛ كما صبر بنو إسرائيل على سلطة فرعون مع كونه يذبح أبنائهم، ويستحيي نسائهم؛ قال الله تعالى مخبرًا عن ذلك في سورة الأعراف آية (127) وما بعدها: ﴿**وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ**﴾ [الأعراف:127-129]، ولا يقال إنَّ بني إسرائيل لَم يؤمروا بالقتال، وأقول: إنَّ ذلك لأنَّ القوة غير متكافئة ولامتقاربة؛ بل هي متفاوتة تفاوتًا عظيمًا, وبنو إسرائيل عددهم قليل في وسط أمَّةٍ عظيمةٍ، فأراد الله T أن يكون إهلاك فرعون وقومه آيةً عظيمةً, حيث ساق فرعون وقومه بحدِّهم وحديدهم وجيشهم؛ حتَّى أدخلهم البحر راغمين، ثُمَّ أطبقه عليهم، وأغرقهم، وبنو إسرائيل ينظرون، ولهذا لما ابتلاهم الله مرةً أخرى بقتال الجبارين الذين كانوا في بيت المقدس قالوا: ﴿**فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ قَالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ**

فِي الأَرْضِ فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [المائدة:24-26]، وإذا قررتم عدم الدخول في المعركة؛ لأنَّ الدخول فيها والقوة متفاوتة لايكون في صالح الدعوة، ولا في صالح الإسلام والمسلمين، فاجتهدوا في الدعوة إلى الله؛ دعوةً سلفيةً سنيةً تنبني على التوحيد والسنة، وتحارب الشرك، والبدع، واجعلوا من أول مقاصدكم نشر التوحيد؛ الذي هو أساس الإسلام، وقاعدته؛ الَّتِي عليها ينبني الدين كلُّه؛ دقُّه، وجلُّه؛ قال تعالى: ﴿**وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾** [البينة:5]. وقال -جلَّ من قائل-: ﴿**فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ** [illegible] **رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلاقِ﴾** [غافر: 14-15]، فالعبادة لا تقوم إلاَّ على التوحيد؛ افتحوا حلقات، وعلموا الناشئة القرآن، وعلموهم التوحيد وبينوا لهم عيوب الصوفية والخرافات، وبينوا لهم ردود القرآن على المشركين, وعلموهم السيرة النبوية, وأعطوهم قواعد في المصطلح، وحببوا إليهم الحديث، وبينوا لهم منْزلته وأنَّه المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، وأنَّه هو المبين للقرآن؛ وبغِّضوا إليهم البدع من جهميةٍ، واعتزاليةٍ، وتشيُّعٍ، ومذهب الخوارج، والإرجاء، وحزبياتٍ من إخوانية، وسروريةٍ وقطبيةٍ، وتبليغ وغير ذلك؛ واصبروا، فلا تستعجلوا النتائج؛ بل اجتهدوا، وانتظروا، وأقسم بالله أنَّ من سلك هذا المسلك، وربَّى هذه التربية؛ بأن اتبع النَّهج الذي كان عليه رسول الله ج وسار

عليه أصحابه في فتوحاتِهم، والتابعون لهم بإحسان؛ أنَّ الله عزَّ وجل لابدَّ أن ينصره ويجعل العاقبة له كما وعد، ووعده حق وصدق؛ قال تعالى: ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾ [النور:55]، لكن لاننفي وجود ابتلاءات قد تحصل للداعية تحتاج إلى صبرٍ، ومتابعةٍ، وحكمةٍ، وإكثارٍ من الدعاء، واللجأ إلى الله، والله لا يضيع أجر من أحسن عملا، وينبغي للداعية أن يجتنب البطر إن حصل له نصرٌ، والفخر والعجب والغرور, ولا ننسى أنَّ النَّبي ج دخل مكة يوم الفتح خاضعًا مستكينًا لربه حتى كاد مَوْرُك الرَّحل أن يصيب جبهته، وهو مطأطئٌ رأسه من التواضع –صلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله وصحبه–.

ومن الآداب الَّتِي ينبغي للمسلمين أن يتحلوا بِها أن لايفخروا على النصارى أو يفعلوا في كنائسهم شيئًا من التخريب أو التحريق حتى لا يكافئوا المسلمين بتخريب المساجد وتحريقها, ولايستهزؤا بعباداتِهم أو يسبُّوا عباداتَهم لا لأنَّ عباداتَهم صحيحة أو كنائسهم محترمة، ولكن درًا للشر الذي يحصل منهم على سبيل المقابلة أو المكافئة للمسلمين، وقد نَهى الله T المسلمين أن يسبوا آلهة المشركين لهذا الغرض؛ قال تعالى: ﴿**وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾

[لأنعام:108]. وهذا يعتبر من درء المفاسد، وبالله التوفيق.

FFFFF

س47– هل هذا النصر يعتبر جهادًا شرعيًّا ؟

ج47– وأمَّا قول السائل: هل هذا النصر يعتبر جهادًا شرعيًّا؟ وأقول: إنَّ الجهاد الشرعي له شروط:

1– أن يكون تحت راية إمامٍ مسلم؛ حتى ولو كان الإمام فاسقًا أو جائرًا، وهذه عقيدة أهل السنة والجماعة؛ مستدلين بالنصوص الدالة على ذلك: منها ما رواه البخاري رقم (7053 و7054) في كتاب الفتن باب قول النَّبِي ج: $**سترون بعدي أمورًا تنكرونَها**# من طريق أبي رجاء العطاردي عن ابن عباس –رضي الله عنهما– عن النَّبِي ج قال: $**من كره من أميره شيئًا فليصبر، فإنَّه من خرج من السلطان شبرًا مات ميتةً جاهلية**#[1] وأمَّا اللفظ الثاني: $من رأى من أميره شيئًا يكرهه فليصبر عليه، فإنَّه من فارق الجماعة شبرًا فمات إلاَّ مات ميتةً جاهلية# قال ابن بطال: "في الحديث حجةٌ –يعني حديث ابن عباس هذا– في ترك الخروج على السلطان ولو جار, وقد أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان المتغلب والجهاد معه، وأنَّ طاعته خيرٌ من الخروج عليه لما في ذلك من

---

(1) الحديث رواه البخاري في كتاب الفتن باب قول النَّبِي ج: $**سترون بعدي أمورًا تنكرونَها**# وأخرجه مسلمٌ في كتاب الإمارة, باب: وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن.

حقن الدماء، وتسكين الدهماء، وحجتهم هذا الخبر وغيره مما يساعده، ولَم يستثنوا من ذلك إلاَّ إذا وقع من السلطان الكفر الصريح، فلا تجوز طاعته في ذلك؛ بل تجب مجاهدته لمن قدر عليها كما في الحديث الذي بعده " ا'.

قلت: ويقصد بالحديث الذي بعده حديث عبادة بن الصامت ﷺ الذي أشرت إليه سابقًا بلفظ: $**وألاَّ ننازع الأمر أهله إلاَّ أن تروا كفرًا بواحًا معكم من الله فيه برهان**# فإن لَم يكن إمامٌ مسلم، ورأيت أهل الكفر والباطل والبدع تكالبوا على أهل الحق، وجب عليك أن تنصر أهل الحق، وإذا كان الله T قد أوجب على المسلمين أن يكونوا مع الفئة العادلة على الباغية، فمن باب أولى يجب على المسلمين أن يعينوا إخوانَهم المسلمين على الكافرين وهم في ذلك مأجورون، ومن مات منهم مات في جهادٍ حق.

2- أن يكون المجاهدون متأكدين من كون الذي يجاهدون من أجله حقًّا لا شبهة فيه؛ بل يكون حقًّا بيِّنًا، وأمرًا واضحًا.

3- أن يكون قصدهم من ذلك إعلاء الدِّين، ونصر أهله ليس فيه شائبة دنيا ولا الحصول على سلطة، وفي حديث أبي موسى ﷺ الذي في الصحيحين: أنَّ رجلاً جاء إلى النَّبِي ج فقال يا رسول الله: أرأيت الرجل يقاتل حميةً، والرجل يقاتل شجاعةً، والرجل يقاتل للمغنم، والرجل يقاتل ليرى مكانه؛ أي ذلك في سبيل الله؟ قال: $**من قاتل**

لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله#[1].

FFFFF

س48- إن كان جهادًا شرعيًّا هل يجب على الناس كافة أم على الأندونيسيين خاصة ؟

ج48- هذا يتعلق بمسألة وجوب الجهاد متى يكون عينيًّا، ومتى يكون كفائيًّا؟ وقد أوضحت هذه المسألة بأدلتها في رسالة خاصة سميتها رسالة "الإرشاد إلى بيان الحق في حكم الجهاد"؛ الَّتِي ألَّفتها ردًّا على عبد الله عزَّام في زعمه: أنَّ الجهاد قد أصبح في هذا الزمن واجبًا وجوبًا عينيًّا على جميع المسلمين، وقد بحثت هذه المسألة في تلك الرسالة بحثًا جيدًا، والحمد لله على ذلك فهو الموفق والمعين، وخلاصة ما جاء في تلك الرسالة مبنيٌّ على الأدلة الَّتِي خاضها العلماء وأخذوا منها الحكم، وهو أنَّ الأصل في الجهاد أنَّه فرض كفائي إلاَّ في ثلاثة مواضع يتحول فيها الحكم من فرضٍ كفائي إلى فرضٍ عيني :

1- إذا دخل الكفار بلدًا تحول الجهاد فيه إلى فرض عين، وتكون

---

(1) أخرجه البخاري في كتاب فرض الخمس، وفي كتاب الجهاد والسير, باب: من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، وفي باب: من قاتل للمغنم هل ينقص من أجره؛ وأخرجه مسلم في كتاب الإمارة, باب: من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا من حديث أبي موسى الأشعري ﷺ.

الفرضية العينية على الرجال دون النساء؛ خلافًا لعبد الله عزَّام في زعمه: أنَّ الجهاد حينئذٍ فرض عين على النساء والرجال فيجوز للمرأة أن تخرج بغير إذن زوجها.

2- إذا عيَّن الإمام شخصًا، فإنَّه يكون الجهاد في حقه واجبًا عينيًّا.

3- إذا حضر الرجل المعركة، ولو لَم يكن حضر لجهاد، وجب عليه حينئذٍ أن يخوضها ولايجوز أن يتركها ويتولَّى، وبالله التوفيق.

FFFFF

س49- هل تجري فيه أحكام الغنائم ؟

ج49- نزلت شريعة الله على محمدٍ رسول الله ج ولايمكن أن تأتي شريعة تنسخها؛ لأنَّ رسولنا خاتم الرسل، وشريعته خاتمة الشرائع، فالأحكام الَّتِي نزلت عليه ومات وهي لَم تنسخ باقيةٌ ما بقيت الدنيا، ومن ذلك أحكام الغنائم، وبالله التوفيق.

FFFFF

س50- إن كانت تجري فيه الغنائم، وتقسيمها على الإمام، فهل ينصَّب إمامًا، وما شروطه ؟

ج50- قد سبق أن ذكرت أنَّ الجهاد ينبغي أن يكون تحت راية إمامٍ مسلم، ولايشترط أن يكون عدلاً؛ بل تجب طاعته، ولو كان فاسقًا أو جائرًا، فإن لَم يكن للمجاهدين إمامٌ مسلم وجب عليهم أن ينْصبوا إمامًا مؤقتًا، وهو يتولَّى ذلك؛ دليله ما حصل في غزوة مؤتة حين قتل زيد بن حارثة، ثُمَّ جعفر بن أبي طالبٍ، ثُمَّ عبد الله بن رواحة، فنَصَب

الصحابة الحاضرون خالد بن الوليد ﷺ, وإن كان هذا في قائد الجيش إلاَّ أنَّه تقاس عليه الإمامة العظمى؛ جلبًا للمصلحة ودفعًا للضرر؛ الذي سيحصل للمسلمين إذا كانوا بدون قيادة، وتلك القيادة تكون مؤقتة ويكون إليها ما يكون إلى القيادة العظمى في تلك الحالة الراهنة، وبالله التوفيق.

FFFFF

س51- هل تجب بيعة الإمام المسلم الذي ينصِبونه أم لا ؟

ج51- فيما أرى أنَّه لاتجب بيعته؛ لأنَّ ولايته مؤقتة؛ حتى يختار المسلمون من يصلح للولاية العامة، ثُمَّ يبايعونه، وبالله التوفيق، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

FFFFF

س52- الحمد لله رب العالمين، وبعد: فهذه أسئلةٌ جاءت من أحد الإخوة السلفيين من قطر, أسأل الله أن يوفقنا وإيَّاه لكل خير، وأن يجنبنا وإيِّاه كلَّ شر وضير؛ قال السائل: هل طالب العلم إذا قرأ على شيخٍ متنًا من المتون العلمية، وفهمه دون أن يحفظه؛ هل يكفيه ذلك، ومن ثَمَّ هل يستطيع أن ينتقل إلى متنٍ آخر أم لا بدَّ أن يحفظ المتن، ويستوعب مسائل شيخه أفيدونا مأجورين ؟

ج52- المهم فهم المتن ومعرفة معناه، فإن اجتمع للإنسان الفهم والحفظ فحسن، وإلاَّ فالفهم الفهم، وقد قال النَّبِي ج: **$نضَّر الله امرأً سمع مقالتي فوعاها، وأداها إلى من لَم يسمعها فربَّ حامل فقهٍ غير فقيه، وربَّ حامل فقهٍ إلى من هو أفقه منه؛ ثلاثٌ لا يغلُّ عليهنَّ قلب مسلم: إخلاص العمل لله،**

ومناصحة ولاة الأمر، ولزوم جماعة المسلمين، فإنَّ دعوتَهم تحيط من ورائهم#[1] أخرجه ابن عبد البر في كتاب فضل العلم.

ومن جهةٍ أخرى: فإنَّ الحفظ يتهدَّم، ويذهب غالبًا؛ أمَّا الفهم فإنَّه يبقى.

ومن جهة ثالثة: فإنَّ حفظ الألفاظ بدون فهمٍ للمعنى لا فائدة فيه، وقد سمعنا منذ زمن أنَّه كان باليمن طالب علم يحفظ الروضة في فقه الشافعية، وإذا سئل عن مسألةٍ لايستطيع أن يشرحها ويبينها، فكان الطلبة إذا اختلفوا في مسألةٍ فقهيةٍ، وأرادوا أن يستشهدوا عليها من الروضة دعو ذلك الطالب، ويقولون اقرأ لنا باب كذا من الروضة فيقرأه لايخرم منه حرفًا، فسموه حمار الروضة.

ومن جهةٍ رابعة: على طالب العلم أن يدعو الله T أن يرزقه فهم كتابه، وسنة نبيه ج وأن يفقهه في الدين، وقد قال النَّبِي ج: **$من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين#**[2] رواه البخاري ومسلم.

س53– هل تكرار دراسة متنٍ من المتون العلمية الشرعية أفضل أم الاكتفاء بدراسته مرةً واحدة ومن ثُمَّ الانتقال إلى متنٍ آخر أفيدونا مأجورين ؟

---

(1) الحديث سبق تخرجه.

(2) الحديث أخرجه البخاري في كتاب العلم باب قول النَّبِي ج: **$من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين#** وفي كتاب فرض الخمس, باب: قول الله تعالى: ﴿**فأنَّ لله خمسه وللرسول**﴾ وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة, باب: قول النَّبِي ج: **$لا تزال طائفةٌ من أمتي ظاهرين على الحق#** وأخرجه الإمام مسلم في كتاب الزكاة باب النهي عن المسألة من حديث معاوية بن أبي سفيان ﷺ.

ج53- هذا يتوقف على فهم الطالب، فإن كان الطالب قويّ الفهم، وفهم الدرس مضبوطًا فالأحسن له الانتقال إلى متنٍ آخر.

أمَّا إذا كان فهم الطالب ضعيفًا، ولَم يفهم المتن، فينبغي أن يكرر المتن حتى يفهمه جيدًا، ولا شكَّ أن تكرير المتن مرةً ثانيةً يكون تثبيتًا للمعلومة، وبالله التوفيق.

FFFFF

س54- ما الدليل على أنَّ من شكَّ في كفر الكافر فإنَّه يكفر أفيدونا مأجورين؟

ج54-

أ- أقول هذا السؤال قد جاء في ضمن أسئلةٍ جاءت في شهر ذي الحجة عام (1420') وأجبت عليه، وأرسلته إليكم[1].

ب- إنَّ الله أخبر بكفر الكافرين في كتابه في غير موضع؛ منه قوله تعالى في سورة البينة: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ**﴾ [البينة:6]، وقال تعالى في سورة براءة: ﴿**قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ**﴾ [التوبة:29]، وقال في سورة المائدة: ﴿**لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ**

(1) انظر في إجابة سؤال رقم 44.

قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: من الآية17]، وقال تعالى في سورة المائدة أيضًا آية 78: **﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرائيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾** وقال تعالى: **﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرائيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَم يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾** [المائدة:72-73]: أي الذين ماتوا على الكفر، فهذه الآيات صريحةٌ في كفر اليهود والنصارى والمشركين مشركي العرب، فمن لَم يكفر هؤلاء الكفار فقد كفر بِهذه الآيات الَّتِي قررت كفرهم، وبالله التوفيق.

FFFFF

س55- شخصٌ أراد أن يحصِّل درسًا في العقيدة الطحاوية، فلما سألته عن تدرجه في العلم الشرعي، فقال: لقد قرأت الثلاثة الأصول، وكتاب التوحيد، والآجرومية، وملحة الإعراب ولَم أجد صعوبةً لفهمها، فهل يستطيع هذا الرجل أن يدرس العقيدة الطحاوية بدون تدرج في العلم الشرعي، وكذلك في الفنون الأخرى؛ أفيدونا مأجورين ؟

ج55- إذا كان هذا الرجل قد درس دراسةً رسمية، وحصل فيها على مستوىً جيد أو درس على الشيوخ؛ درس شيئًا من اللغة، ومن كتب

التوحيد، والحديث، وغير ذلك، فإنَّه ربما أنَّه يفهم البعض، والبعض الآخر يحتاج فيه إلى شيخ؛ لأنَّ شرح العقيدة الطحاوية يصعب حتى على أصحاب الكلية، ولكنَّ الناس أفهامهم تختلف، ومهما يكن، فإنَّه بحاجةٍ إلى شيخٍ في قراءة الطحاوية، وإذا لَم يكن هناك أحدٌ قريبٌ منه يقرأ عليه، فإنَّه يقرأ وحده، وبعد ذلك يكتب ما صعب عليه، ويعرضه على أحد المشايخ المعروفين بجودة التحصيل في العقيدة، وكذلك أيضًا ما فهمه يحتاج إلى أن يعرض فهمه ذلك هل هو صواب أو فيه شيءٌ من الخطأ.

والمهم أنِّي أرى أنَّه مهما يكن فلا يستغني عن القراءة على شيخٍ أو العرض عليه، وبالله التوفيق.

FFFFF

س56- أنا شابٌّ عمري يقارب الثلاثين سنة، ولَم أحفظ كتاب الله كاملاً، وما زلت مستمرًا في الحفظ، وأسأل الله التوفيق، فهل الأفضل في طلب العلم حفظ كتاب الله كاملاً، وبعد إكماله أطلب العلم أو أجمع بين طلب العلم والحفظ ؟

ج56- الأفضل في نظري الجمع بين طلب العلم والحفظ، فما تكمل الحفظ إلاَّ وقد حصلت على فائدة عظيمة -إن شاء الله-.

FFFFF

س57- ما حكم التجسس على الكفار؛ مع العلم أنَّ المتجسس من المسلمين، وإذا تجسس سواءً كان من نفسه أو كان بطلب أحد الولاة، فلابدَّ أن يتقيد بعاداتِهم، وتقاليدهم، وقد يصل به الأمر إلى أن يلتزم بدينهم بقراءة كتبهم

الدينية؛ سواءً كانوا من أهل الكتاب أو من غيرهم أفيدونا مأجورين ؟

ج57- التجسس يجوز على الكفار المحاربين دون غيرهم؛ بدليل إرسال النَّبِي ج لحذيفة بن اليمان ﷺ إلى جيش الأحزاب؛ ليكشف له خبرهم، وقال له: **$لا تُحْدِثَنَّ شيئًا حتى تأتينا#**[1] وقد عقد البخاري بابًا للجاسوس في كتاب الجهاد والمغازي[2] الباب رقم (141) وذكر فيه قصة كتاب حاطب بن أبي بلتعة ﷺ وكتابته إلى المشركين يخبرهم بمسير النَّبِي ج إليهم في غزوة الفتح ونزول أول سورةٍ الممتحنة فيه؛ قال الحافظ -أي: حكمه إذا كان من جهة الكفار، ومشروعيته إذا كان من جهة المسلمين- قوله: "التجسس هو التَّبَحُّث هو تفسير أبي عبيدة..." إلى أن قال: "وإمَّا لأن ينتزع منها حكم جاسوس الكفار، فإذا اطلع عليه بعض المسلمين لايكتم أمره بل يرفعه إلى الإمام؛ ليرى فيه رأيه، وقد اختلف العلماء في جواز قتل جاسوس الكفار، وسيأتي البحث فيه بعد أحد وثلاثين بابًا" ا'.

قلت: عقد البخاري الباب رقم (173): "باب الحربي إذا دخل

---

(1) رواه أحمد في مسند باقي الأنصار رقم (22823) وأصل الحديث عند مسلم في كتاب الجهاد والسير, باب: في غزوة الأحزاب رواه أحمد، وغيره انظر موسوعة أطراف الحديث النبوي (ج8 / 278) طبعة المكتبة التجارية، وأصل الحديث عند مسلم بغير هذا اللفظ في كتاب الجهاد والسير, باب: في غزوة الأحزاب من حديث حذيفة بن اليمان ﷺ.

(2) باب الجاسوس وقول الله تعالى: ﴿**لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء**﴾ التجسس: التبحث، وانظر باقي التخريج لهذا الحديث في (ص41).

دار الإسلام بغير أمان؛ أورد فيه حديث إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال أتى النَّبِي ج عينٌ من المشركين، وهو في سفر فجلس عند أصحابه يتحدث ثُمَّ انفتل فقال النَّبِي ج: $**اطلبوه واقتلوه، فقتله فنَفَّله سلبه**#[1] الحديث رقم (3051) قال في الفتح (ج168/6) باب "الحربي إذا دخل دار الإسلام بغير أمان هل يجوز قتله" وهي من مسائل الخلاف؛ قال مالك: يتخيَّر فيه الإمام، وحكمه حكم أهل الحرب, وقال الأوزاعي والشافعي: إن ادَّعى أنَّه رسول قبل منه، وقال أبو حنيفة وأحمد: لايقبل ذلك منه، وهو فيء للمسلمين.

والخلاصة: أنَّ التَّجسس على الكفار من قبل المسلمين جائزٌ، والظاهر أنَّه باتفاق؛ لأنَّ الحافظ بن حجر قال: "ومشروعيته إذا كان من جهة المسلمين" ا'. ولَم يذكر خلافًا, وإرسال النَّبِي ج لحذيفة بن اليمان ليلة الأحزاب؛ دالٌّ على المشروعية، ومثل هؤلاء أهل الفساد الذين يعملون أعمالاً إفسادية كالخوارج، ومهربي المخدرات، وما أشبه ذلك حيث أن السكوت عليهم يجلب ضررًا على المسلمين، والإنكار عليهم، وإظهار أعمالهم السيئة يكون فيه نفع للمسلمين بحيث تجتمع الكلمة من المواطنين والدولة على الإنكار عليهم، والحد من نشاطهم .

أمَّا التقيد بعاداتِهم، وتقاليدهم، فهذا لا يجوز؛ قال الله تعالى:

---

(1) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير, باب: الحربي إذا دخل دار الإسلام بغير أمان.

﴿**يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**﴾ [المائدة:51]، وقوله: ﴿**وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ**﴾ [البقرة:120].

وفي الحديث الصحيح: **$من تشبه بقومٍ فهو منهم#**[1] لذلك فإنَّه لايجوز للمسلم أن يلتزم بعادات اليهود والنصارى، وتقاليدهم. أمَّا الالتزام بدينهم فإنَّه لايجوز، وهو ردَّة عن الإسلام.

وأمَّا قراءة كتبهم، فإنَّ قراءتَها خطر على المسلم، فلعله أن يفتن، فيحب دينهم، ويحبهم ويكره الإسلام، وكم قد رأى الناس من أبناء المسلمين المتربين في مدارس الكفار، وكلياتِهم كالكلية الأمريكية في لبنان، وغيرها؛ من يتخرج من تلك الكليات غالبهم يتخرج بعقيدةٍ علمانية، ويكون من صنائع اليهود، والنصارى؛ داعية إلى السفور والفجور والتحرر من أحكام الإسلام؛ الَّتِي يزعمونَها قيودًا؛ متحللاً من الشرائع؛ متبعًا للهوى؛ يسعى دائمًا لصالح الكفر وأهله، ويسعى لنشر

---

(1) الحديث رواه الإمام أبو داود في كتاب اللباس, باب: في لبس الشهرة، وأخرجه الإمام أحمد في مسند المكثرين من الصحابة برقم الحديث (5093 و5094 و 5634) من حديث ابن عمر -رضي الله عنهما- والحديث صحيح انظر إليه في صحيح الجامع للألباني -رحمه الله- (ج1059/2) رقم الحديث (6149).

التحلل في المسلمين.

FFFFF

س58- هل يجوز التسمي بعبد الهادي علمًا بأنَّ بعض أهل العلم لايرون التسمي بِهذا الاسم لكون الهادي ليس من أسماء الله تعالى، وذلك لعدم ورود نص ثابت عن النَّبي ج فِي ذلك, وبعضهم يرى الجواز لعدم دلالته على النقص كالمنعم؛ أفيدونا مأجورين ؟

ج58- يجوز التعبيد لهذا الاسم؛ لأنَّه وإن كان لَم يرد اسمًا، فإنَّه ورد صفةً تقتضي المدح كقوله جلَّ من قائل: ﴿**أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلاَّ أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ**﴾ [يونس: من الآية35]. وكقوله -جلَّ من قائل-: ﴿**إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ**﴾ [القصص: من الآية56]، وقد أثبت الله لرسوله ج صفة الهداية فقال له جلَّ وعلا: ﴿**وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ أَلا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُورُ**﴾ [الشورى:52-53].

وقد قسم أهل العلم الهداية إلى قسمين:

1- قسمٌ يختص بالله.

2- قسمٌ يوصف به الرسول ج والهداة إلى الحق من الناس كالعلماء الربانيين؛ الذين عرفوا الحق من النصوص الشرعية، وآمنوا به، ودعوا إليه.

والهداية المثبتة لله المنفية عن غيره هي هداية التوفيق، وهي خلق الرغبة في الهدى، وهو خلقها في قلب العبد حتى يكون العبد محبًّا للهدى وأهله، وكارهًا للكفر، والفسوق، والعصيان؛ كما قال جلَّ من قائل: ﴿**وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيْمان وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾ [الحجرات:7-8]، ولقد حرص النَّبِي ج على هداية عمه أبي طالب، فأبى الله أن يهديه لما قد سبق له فيه من الشقاوة؛ الَّتِي كتبت في الأزل، وهو اللوح المحفوظ، ولهذا قال الله تعالى في أبي طالب: ﴿**وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلاَّ أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ**﴾ [الأنعام:26].

أمَّا هداية الدلالة، والإرشاد، والبيان، فهي مشتركةٌ بينه وبين نبيه ج وسائر الأنبياء والمؤمنين.

ولهذا أقول: أنَّ الله هو الهادي يهدي من يشاء بفضله، ويضل من يشاء بعدله، فلا مانع أن نعبِّد أبنائنا لاسمه المَصُوْغُ من الهداية؛ الَّتِي انفرد بها عمَّن سواه من المخلوقين، وهي اسمٌ مدح، وله كل المادح والمحامد -جلَّ شأنه-، وتعالت صفاته، وبالله التوفيق.

FFFFF

س59- هل هناك ترتيب معيَّن لحفظ بعض رسائل، ومصنفات الشيخ محمد ابن عبد الوهاب -رحمه الله- كالثلاثة الأصول، والأصول الستة، والقواعد الأربع

ومسائل الجاهلية، ونواقض الإسلام، وكتاب التوحيد، وكشف الشبهات؛ نرجو من فضيلتكم، وضع ترتيب لحفظ هذه المتون ؟

ج59- أولاً: الحفظ يحتاج إلى عزمٍ، وتصميم.

ثانيًا: يحتاج إلى قراءة متواصلة.

ثالثًا: البدء بالمتون الصغيرة، ثُمَّ ما هو أعلى منها.

رابعًا: أن تكثر من الدعاء أن يفتح الله عليك، وبذلك تدرك -إن شاء الله- ما كتب لك.

س60- يقول السائل: أنا ضعيفٌ فِي قراءة كتب العلم، وحين أباشر قراءة بعض الكتب العلمية أشعر بالضيق والسأم والملل، فما نصيحتكم لي، وما هي الطريقة الصحيحة في قراءة الكتب العلمية الشريفة؛ أفيدونا مأجورين ؟

ج60-

أولاً: ينبغي لمن يطلب العلم أن يخلص لله رب العالمين في الطلب بأن يكون هدفه ومقصده وجه الله، وأن يعرف الحق ويعمل به، ويعرف الباطل ويجتنبه.

ثانيًا: أن يعمل بما علمه منه في نفسه، ويحاول أن يعلمه غيره.

ثالثًا: أن يحرص على حفظ ما علم، ومذاكرته حتى لايضيع عليه.

رابعًا: أن يحرص على تعلم ما لم يعلم؛ ليضيف علمًا إلى علمه.

خامسًا: أن يسأل الله دائمًا أن يهب له علمًا نافعًا، ورزقًا واسعًا، وعملاً متقبلاً، وكان النَّبِي ج يقول إذا صلى الصبح حين يسلم: **$اللهم**

إني أسألك علمًا نافعًا، ورزقًا طيبًا، وعملاً متقبلاً#[1].

سادسًا: إن أحسَّ ضعفًا في قابليته للعلم؛ أن يسأل الله أن يجعل له رغبةً في العلم، وإقبالاً عليه.

سابعًا: يجب على طالب العلم أن يجتنب المعاصي، فإنَّ المعاصي تميت القلب وتبلِّد الفهم ويؤثر عن الشافعي أنَّه قال:

شكوت إلى وكيعٍ سوء حفظي فأرشدني إلى ترك المعاصي

وقال اعلم بأنَّ العلم نورٌ ونور الله لا يؤتاه عاصي

وأقول مصداق ذلك في كتاب الله حيث يقول في سورة الأنفال الآية (29): ﴿**يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ**﴾ وفي سورة الحديد آية (28): ﴿**يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾.

والمهم أنَّ طالب العلم يحتاج إلى مجاهدة مستمرة؛ مجاهدةٍ للنفس عن أهوائها وعن شهواتِها وعن أطماعها، وإتعابٍ للنفس في التحصيل، ورغبةٍ إلى الله أن يؤهلك لذلك،والتوفيق من الله.

FFFFF

(1) الحديث رواه أحمد في مسند باقي الأنصار برقم (25982 و26062 و26160 و26191) وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها, باب: ما يقال بعد التسليم، والبيهقي في الدعوات الكبير. قال الألباني -رحمه الله-: ورواه الطبراني في المعجم الصغير بسندٍ صحيح, انظر المشكاة رقم (2498).

س61- يقول السائل: يوجد لدينا شخصٌ رافضي في العمل، وقد أخبرني بعض العاملين بأنَّه صرَّح باتِّهام أمِّ المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- بالزنى، والعياذ بالله؛ علمًا بأنَّه لَم يجهر بذلك ولَم يحصل بيني وبينه نقاشٌ حول القضية، فهل هذا الرجل يعتبر كافرًا، وهل يجوز لي أن أعينه بالكفر بقولي أنت كافر؛ لأنَّك تعتقد هذا الاعتقاد؟ أم لا بدَّ من الجلوس معه، ومناقشته حول هذه القضية علمًا بأنَّه يظهر النفاق، والكذب، وهل تجوز مجالسته داخل العمل أو خارجه حتى ولو لَم يتعرض لنفس القضية أفتونا مأجورين ؟

ج61- أقول من صرَّح برمي أمِّ المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- الصديقة بنت الصديق؛ الَّتِي برَّأها الله من فوق سبع سموات، وأنزل برائتها في آياتٍ تتلى إلى يوم القيامة؛ من فعل ذلك فقد كفر كفرًا يخرجه من الملة، ويوجب عليه الخلود في النار؛ لأنَّه كذَّب الله T في خبره ببرائتها؛ ذكر ذلك القرطبي في تفسيره عن مالك -رحمه الله-، وقال ابن كثير في تفسير آية: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ [النور:23-24].

قال -رحمه الله-: "هذا وعيدٌ من الله تعالى للذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات خرج مخرج الغالب، فأمهات المؤمنين أولى بالدخول في هذا من كل محصنة، ولا سيما الَّتِي كانت سبب النّزول، وهي عائشة

بنت الصديق –رضي الله عنها–، وقد أجمع العلماء –رحمهم الله– قاطبةً على أنَّ من سبَّها بعد هذا، ورماها بما رماها به بعد هذا الذي ذكر في الآية، فإنَّه كافرٌ؛ لأنَّه معاندٌ للقرآن، وفي بقية أمهات المؤمنين قولان أصحهما أنَّهنَّ كهي، والله أعلم" ا'.

وعلى هذا، فإنَّ الإجماع حاصلٌ على أنَّ من سب عائشة –رضي الله عنها– بالزنى بعد أن برَّأها الله منه في كتابه، فهو كافرٌ حلال الدم والمال؛ يجب أن يقتل.

وقال شيخ الإسلام بن تيمية –رحمه الله– في كتابه "الصارم المسلول على شاتم الرسول ج" قال في صفحة (565-567): فصل: فأمَّا من سبَّ أزواج النَّبِي ج فقال القاضي أبو يعلى –رحمه الله–: من قذف عائشة –رضي الله عنها– بِما برَّأها الله منه كفر بلا خلاف، وقد حكى الإجماع على هذا غير واحدٍ، وصرَّح غير واحدٍ من الأئمة بِهذا الحكم، فروي عن مالك: من سبَّ أبا بكرٍ جلد، ومن سبَّ عائشة قتل. قيل له: لَم ؟ قال: من رماها فقد خالف القرآن؛ لأنَّ الله تعالى يقول: ﴿**يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**﴾ [النور:17].

وقال أبو بكر بن زياد النيسابوري: سمعت القاسم بن محمد يقول لإسماعيل بن إسحاق: أتي المأمون بالرَّقَّة برجلين شتم أحدهما فاطمة، والآخر عائشة، فأمر بقتل الذي شتم فاطمة، وترك الآخر، فقال إسماعيل: ما حكمهما إلاَّ يقتلا؛ لأنَّ الذي شتم عائشة ردَّ القرآن، وعلى هذا مضت سيرة أهل الفقه، والعلم من أهل البيت، وغيرهم، وقال أبو

السائب القاضي: كنت يومًا بحضرة الحسن بن زيد الداعي بطبرستان، وكان يلبس الصوف ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويوجه في كل سنة بعشرين ألف دينار إلى مدينة السلام يُفرَّق على سائر ولد الصحابة، وكان بحضرته رجلٌ، فذكر عائشة بذكر قبيحٍ من الفاحشة فقال: يا غلام اضرب عنقه، فقال العلويون: هذا رجلٌ من شيعتنا، فقال: معاذ الله؛ هذا رجلٌ طعن على النَّبي ج قال الله تعالى: ﴿**الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّأُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ**﴾ [النور:26]، فإن كانت عائشة خبيثة، فالنَّبي ج خبيث، فهو كافرٌ فضرب عنقه، وأنا حاضرٌ. رواه اللالكائي, وروي عن محمد بن زيد أخي الحسن بن زيد أنَّه قدم عليه رجلٌ من العراق، فذكر عائشة بسوء، فقام إليه بعمود فضرب دماغه فقتله، فقالوا هذا من شيعتنا، ومن بني الآباء !! فقال: هذا سمَّى جدي قرنان، ومن سمَّى جدي قرنان استحق القتل فقتله, وأمَّا من سبَّ غير عائشة من أزواجه ج ففيه قولان أحدهما:

1- أنَّه كساب غيرهنَّ من الصحابة على ما سيأتي.

2- وهو الأصح أنَّ من قذف واحدةً من أمهات المؤمنين، فهو كقذف عائشة -رضي الله عنها- وقد تقدم معنى ذلك عن ابن عباس ﷺ وذلك لأنَّ هذا فيه عارٌ، وغضاضة على رسول الله ج وأذىً له أعظم من أذاه بنكاحهنَّ بعده، وقد تقدم التنبيه على ذلك فيما مضى" ا'.

أمَّا مجالسته، والانبساط إليه كزميل، فهذا لا يجوز, لكن إذا اضطررت إلى الجلوس في المكان الذي هو فيه، فحاول ألاَّ تنبسط إليه، وناصحه بقدر الإمكان.

الذي يسب عائشة الَّتِي برأها الله؛ وهي زوجة النَّبِي ج بل أحب أزواجه إليه، فمن سبها فهو كافر يجوز أن يعين بالكفر بعد تقدم النصيحة، وبالله التوفيق.

FFFFF

س62- فضيلة الشيخ: نود من حضرتكم المشورة في أمر ما سيقام بإذن الله، وهو مجلس أمهات في مدرستنا، ونود أن نقيم فيه مشهدًا صامتًا يتلخص فيما يلي:

1- تفتح الستارة على أمٍّ تقوم بأعباء الْمَنْزل، وابنتها بجانبها تذاكر، ثُمَّ تأخذ الأم دفتر ابنتها وترمي به، وتأمرها بإنْهاء العمل، وفي المدرسة تأخذ درجة متدنية.

2- تفتح الستارة على أمٍّ تقوم بأعباء الْمَنْزل، وابنتها بجانبها تذاكر، وتكون أعباء الْمَنْزل كثيرة؛ لكن الأم لا تشرك ابنتها في الأعمال معها يعني مدلَّلَه، وما إن تخرج الأم من أمام البنت حتى تترك المذاكرة؛ التى تتحجج بِها وأيضًا تأخذ درجة متدنية في المدرسة.

3- تفتح الستارة على أمٍّ تقوم بأعباء الْمَنْزل، وابنتها تذاكر، ودون أن تأمرها أمها تقوم بمساعدتِها، ثُمَّ تعود لمذاكرتِها، وفي المدرسة تحصل على نتيجة مرضية... وهكذا تمر المشاهد بصمت، ويستنتجن الأمهات أن المشهد

الصحيح هو المشهد الثالث؛ اذ لابد من الموافقة بين مساعدة الأم، ومذاكرة الدروس، ومن ثُمَّ يأتي الحديث من قبل إحدى المعلمات.

فهل في ذلك شيء يضر بديننا، وسنضع من الطالبات من هي أم فعلاً؛ أي متزوجة ولديها أولاد حتى لايكون هناك تقمص للشخصية؛ الَّتِي لاتجوز في ديننا الحنيف؛ أفتونا مأجورين بِما ترونه نافعًا، وجزاكم الله خيرًا؟

ج62- الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه.

وبعد: إجابةً على السؤال المقدم من القائمات على المدرسة الثانوية والمتوسطة من مدرسات وإداريات في قرية ... من قرى جازان حول المشاهد اللاَّتي يعتزمن القيام بِها في حفل الأمهات، والَّتِي تمثل دور الأم الفاهمة المتعاونة مع ابنتها، والأم الأخرى؛ وما يترتب على ذلك من نتائج إيجابية أو سلبية، وإني لأشكر القائمات على هذه المدرسة أشكر منهنَّ هذا السؤال الذي يدل على أنَّهنَّ يحرصن كلَّ الحرص على عمق الإيْمان، وصيانته عمَّا يخدشه أو ينقصه، وهذا دور المربية المسلمة حقًّا حين تريد أن تخضع الواقع المدرسي للدين، وتسيِّرُه على ضوئه، ويعلم الله أنَّ هذا يسرني وحمدت الله عليه، وأسأل الله لهنَّ الثبات على الحق.

أمَّا من ناحية الإجابة على السؤال: فإني أُلْفِتُ نظر كلٍّ من هؤلاء المعلمات، والإداريات إلى أنَّ التمثيل أمرٌ محدث لَم يفعله أحدٌ من السلف لا في عهد الصحابة، ولا في عهد أحد ممن بعدهم من القرون

المفضلة؛ لأن الدعوة في ذلك الزمن قامت، ونجحت على العرض، والسماع القولي قال الله تعالى: ﴿**وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْلَمُونَ**﴾ [التوبة:6]، إذن فالعروض الفعلية بدعة محدثة، وهي تشتمل على كثيرٍ من الباطل، فمثلاً التمثيلية تشتمل على الكذب وعلى التصنع، وهو نوع من الكذب كأن يظهر الممثل بأنه فرح أو حزن أو يضحك أو يبكي، وعلى تقمص الشخصية، وقد تكون الشخصية عالية في الإيْمان والفضل، ويتقمصها فاسق أو مارق، وقد تكون كافرة، ويتقمصها مسلم؛ لذلك فأنا لا يمكن أن أفتي بجواز التمثيل[1].

ولكن أدلكنَّ على خيرٍ من ذلك: وهو أن تكتبوا الصيغة المفيدة في ذلك باسم موجهة ناصحة تأمر بما ينفع، وتحذر مما يضر، وتلقيها إحدى المعلمات في شريط، وينسخ من ذلك الشريط عدة أشرطة، ثُمَّ توزع على الأمهات فيما بعد، وفق الله الجميع إلى ما يحبُّ ويرضى، وجنب الجميع ما يكره ويأبى؛ إنَّه سميع مجيب.

والسلام عليكنَّ ورحمة الله وبركاته.

FFFFF

(1) لمزيد من العلم حول حكم التمثيل ارجع للفتوى السابقة (ص45) وهي إجابة على السؤال رقم (15) وهناك شريط أعدته تسجيلات منهاج السنة بالرياض لمجموعةٍ من أهل العلم في بيان حكم التمثيل والأناشيد فإن شئت فارجع إليه.

س63- فضيلة الشيخ أحمد لنَّجمي ما قولكم فيمن يقول بأنَّ الصحابة اختلفوا فِي العقيدة ؟

ج63- الحمد لله، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد، وعلى آله وصحبه.

وبعد: من يقول أنَّ الصحابة اختلفوا في العقيدة فليُدعِّم قوله بالأدلة وإلاَّ فهو كذَّابٌ مفتري، وإنَّه لايُعلم أنَّ أحدًا قال: إنَّ الصحابة اختلفوا في العقيدة غير هذا القائل المفتري, بل أنَّ قول النَّبِي ج: **$لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان، فيكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة#**[1] وقد اقتتل علي بن أبي طالب، ومعاوية -رضي الله عنهما-، ولَم يَختلفوا في شيءٍ من العقيدة؛ بل كانوا كلهم يقول: بأنَّ الله ربُّهم، ومحمدٌ نبيهم، والقرآن إمامهم، والكعبة قبلتهم، وأنَّ التحاكم يجب أن يكون إلى الله ورسوله دون من سواهما؛ بل لَم يختلفوا في جزئيةٍ من العقيدة، وإنَّما اختلافهم وجهات نظر، وفي قول النَّبِي ج في حديث الافتراق، وقوله عن الفئة الناجية الَّتِي تدخل الجنة دون الثنتين والسبعين حين قال: **$كلها في النار إلاَّ واحدة.** قالوا: من هم يا رسول الله ؟ قال: **هم الذين**

---

(1) الحديث أخرجه الإمام البخاري في كتاب المناقب, باب: علامات النبوة في الإسلام. وأخرجه الإمام مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيْمان من حديث أبي هريرة ﷺ.

على مثل ما أنا عليه وأصحابي#[1] وهذا معناه أنَّهم الناجون من الاختلاف دون سائر الفئات.

وأنَّ من يقول أنَّ الصحابة اختلفوا في العقيدة, قوله هذا مستلزمٌ أنَّ النَّبي ج قد أحال على الاختلاف الذي عابه الله في كتابه على من قبلنا حيث يقول: ﴿**وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**﴾ [البينة:4-5]: أي الله T أمرهم بالإخلاص، وجمع الكلمة على التوحيد، وإقامة الصلاة، ومثل ذلك الآيات في سورة الجاثية من قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرائيلَ الْكِتَابَ**

(1) الحديث أخرجه أبو داود في كتاب السنَّة باب شرح السنَّة, وقال عنه الألباني: حديثٌ حسنٌ صحيح. وأخرجه الإمام أحمد في مسنده في كتاب مسند الشاميين باب حديث معاوية بن أبي سفيان ﷺ، وأخرجه الإمام الدارمي في كتاب السِّير, باب: في افتراق هذه الأمة, وكل هذه الروايات مروية عن الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان، وأخرجه الإمام بن ماجه في سننه في كتاب الفتن, باب: افتراق الأمم، وذكر الألباني بأنَّ هذا الحديث صحيح انظر صحيح ابن ماجه, وأخرجه الإمام أحمد كذلك في مسنده في كتاب مسند المكثرين عن الصحابي الجليل أنس بن مالكٍ ﷺ , وكلَّ هذه الروايات وردت فيها بلفظ: **$الجماعة#** أمَّا الروايات الَّتِي وردت بلفظ: **$ما أنا عليه وأصحابي#** فقد وردت عن الصحابي الجليل عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- في المستدرك على الصحيح للإمام الحاكم -رحمه الله- في كتاب العلم رقم الحديث (8127 ج1/ 218) طبعة دار الكتب العلمية طبعة (1411) وأخرجه كذلك الإمام الترمذي -رحمه الله- في كتاب الإيْمان عن رسول الله ج باب: ما جاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلاَّ الله.

وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [الجاثية:16-19].

وقد أضاف إلى فريته وكذبه؛ الكيد، والدس، والتضليل، ومعنى ذلك أنَّه يشجع على الاختلاف، ويدعوا إليه، ويستدل عليه أنَّ الصحابة كانوا مختلفين في العقيدة؛ ليصرف أهل السنة والجماعة عن الحق إلى الباطل، وهذه مُخالفةٌ لكتاب الله حيث يقول: ﴿**إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ**﴾ [الانبياء:92]، ومُخالفةٌ لسنة رسول الله ج حيث يقول – صلوات الله وسلامه عليه–: $**فإنَّه من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ، وإيَّاكم ومحدثات الأمور، فإنَّ كلَّ محدثةٍ بدعة، وكلُّ بدعةٍ ضلالة**#[1] ومُخالَفةٌ

(1) الحديث أخرجه الإمام الترمذي في كتاب العلم, باب: ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، وأبو داود في كتاب السنة, باب: لزوم السنة، وابن ماجه في المقدمة, باب: اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، وأحمد في مسند الشاميين برقم الحديث (16692) والدارمي في المقدمة, باب: اتباع السنة، والحديث قد صححه الألباني –رحمه الله– في صحيح الجامع (ج1 / 499 برقم 2549) وأحال إلى الإرواء برقم =

لإجماع السلف الصالح .

إنَّ هذا القائل سَهُل عليه الكذب، والافتراء إلى هذا الحد: يفتري على أصحاب النَّبِي ج؟! فلْيُسأل كيف كانوا أصحاب رسول الله ج حين كانوا يجاهدون الناس على الدخول في دين الله أكانوا يجاهدون على عقيدة مختلفة ؟ لا؛ لا؛ لَم يكن أصحاب النَّبِي ج يجاهدون إلاَّ على دين واحدٍ، وعقيدةٍ واحدة، ففتحوا البلاد من المحيط الأطلسي إلى الصين. إن هذا القائل الذي يقول: إن الصحابة اختلفوا في العقيدة؛ يجب أن يُسكَتْ، ويُمْنَع من الكلام في العقيدة؛ لأنه جاهل بِها.

إن قول النَّبِي ج: **$لا تزال طائفة من أمتي على الحق لا يضرهم من خذلهم، ولا من خالفهم#**[1] دالٌّ على أنَّهم هم على الحق، ومن سواهم

=

(2455) وشرح الطحاوية (501 و 715) والسنة (31 و 54) وقال محقق الإبانة الكبرى الشيخ رضا بن نعسان معطي (الكتاب الأول الإيْمان ج1/ 305): الحديث صحيح صححه كما تبين جماعةٌ من أكابر المحدثين، وحسنه بعضهم، ولَم يطعن فيه طاعن، وإن حصل ذلك في بعض طرقه.

(1) وأمَّا ورود الحديث فيه بلفظ "الطائفة" كما في هذه الصفحة, فقد أخرج هذه الرواية الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الإمارة, باب: قوله ج: **$لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم#** وكذا في كتاب الإيْمان, باب: نزول عيسى ابن مريم حاكمًا بشريعة نبينا محمد ج, وأخرج بنحوه أيضًا البخاري بدون ذكر لفظ الطائفة في كتاب العلم باب: **$من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين#**، وفي كتاب فرض الخمس, باب: قول الله تعالى ﴿**فأن لله خمسه وللرسول**﴾ يعنِي: للرسول قسم =

من أهل الاختلاف على الباطل؛ أما ما يحتج به هذا الغبي على اختلاف الصحابة؛ أنَّهم اختلفوا هل رأى محمد ربه أم لَم يره ؟ فهذا من اختلاف الرواية، وهذا لايوجب اختلافًا في العقيدة، فالصحابة يؤمنون كلهم أنَّه لن يرى أحدٌ ربه في هذه الحياة، وأن المؤمنين يرون ربَّهم يوم القيامة إيْمانا بقول النَّبِي ﷺ: **$تعلموا أنه لن يرى أحدٌ منكم ربه T حتى يَموت#**[1] رواه مسلم. لا كما قالت المعتزلة أنه لا يرى في الآخرة، وإنما اختلفوا هل أخبر النَّبِي ج أنه رأى ربه أم لا ؟ فروى أبو ذر ﷺ أن النَّبِي ج قال: **$نور أنَّى أراه#**[2] ومعنى هذه الرواية: كيف أراه.

ورواية أخرى: **$إني أراه#**[3] وهذه الرواية كأنَّها تثبت الرؤية، وعبد

=

ذلك قال رسول الله ج: **$إنَّما أنا قاسم وخازن والله يعطي#** وفي كتاب المناقب, باب: سؤال المشركين أن يريهم النَّبِي ج آية فأراهم انشقاق القمر، وفي كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة باب قول النَّبِي ج: **$لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق#** يقاتلون وهم أهل العلم، وكتاب التوحيد, باب: قول الله تعالى: ﴿**إنَّما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون**﴾.

(1) الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه, باب: الفتن, باب: ذكر ابن صياد من حديث عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما-.

(2) الحديث أخرجه الإمام مسلم في كتاب الإيْمان, باب: في قوله عليه السلام: **$نور أنى أراه#** وفي قوله: **$رأيت نورا#**.

(3) هذه الرواية لَم أجد تخريجها.

الله ابن عباس أثبت الرؤية، ونفاها عبد الله بن مسعود وعائشة.

ولَم يوجب ذلك اختلافًا بينهم في العقيدة، قال إمام الأئمة محمد ابن إسحاق بن خزيمة في كتاب التوحيد له: " باب ذكر أخبارٍ رويت عن عائشة –رضي الله عنها– في إنكارها رؤية النَّبِي ج تسليمًا قبل نزول المنية بالنبي ج إذ أنَّ أهل قبلتنا من الصحابة، والتابعات، والتابعين، ومن بعدهم من شاهدنا من العلماء من أهل عصرنا لَم يختلفوا، ولَم يشُكُّوا، ولَم يرتابوا، وأن جميع المؤمنين يرون خالقهم يوم القيامة عيانًا". انتهى من توحيد ابن خزيمة طبع المطبعة المنيرية عام (1354') (ص 145).

أما الاختلاف في الأحكام الفرعية المبنية على الاجتهاد، فهذا قد حصل بين الصحابة، فقال كلُّ واحدٍ منهم ما رأى أنَّه هو الحق، ولَم يعب أحدٌ منهم على أحد، ولَم يعتب أحدٌ منهم على من خالفه؛ وأن مقصد هذا القائل المفتري أن يمهد للاختلافات الحزبية، وأثبت على نفسه أنه حزبي، ولَم ينصف الحزبيين؛ بل أضاف إلى إفكهم إفكًا آخر، وبالله التوفيق.

FFFFF

س64– الحمد لله، والصلاة و السلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه.

وبعد: فقد ورد إلَيَّ سؤالٌ من إحدى مدارس البنات بمحافظة صامطة تسأل كاتبته عن فتوى الشيخ عبد الله بن جبرين بشأن المقاطعة للمنتجات الأمريكية والإسرائيلية هذا نصها: "فضيلة الشيخ أحمد بن يحيى النَّجمي –يحفظه الله– سلام الله عليك ورحمته وبركاته؛ وبعد: نود من فضيلتكم النظر في هذه الفتوى –يعنِي

فتوى الشيخ عبد الله بن جبرين في وجوب مقاطعة المنتجات الأمريكية- والَّتِي تعجبت من أمرها يا شيخنا الكريم، فوالله أغلب الموجودات هي من منتجات أمريكا فكيف نعمل، ونحن يعلم الله ليس في نيتنا مساعدتُهم أو أن نكون عونًا على إخواننا المسلمين، فتطبيق هذه الفتوى أمرٌ صعب بالنسبة لنا؛ أليس إسلامنا يبيح لنا التعامل معهم فيما ينفعنا ونترك منهم ما يضرنا، ويكون محرمًا في كتابنا شيخنا فصِّل فِي أمر هذه الفتوى، فوالله لقد انتشرت انتشارًا عظيمًا بين الناس، وكلهم يسأل نفس السؤال انتهى ؟

ج64- وأقول وبالله التوفيق: إنَّ الواجب على كل مسلمٍ أن يتَّبع ما جاء في الشريعة الإسلامية من تحليل وتحريم وأخذٍ ومنع؛ متجنبًا للانفعالات الهوجاء؛ الَّتِي تأتي على غير بصيرة، ولقد صحَّ لنا عن نبينا الكريم ج أنَّه مات، ودرعه مرهونةٌ عند يهودي في شعير أخذه نفقةً أو قال قوتًا لأهله[1] والحديث بذلك في الصحيحين.

---

(1) الحديث أخرجه الإمام البخاري في كتاب البيوع, باب: شراء النَّبِي ج بالنسيئة بلفظ: $عن أنس ﷺ أنه مشى إلى النَّبِي ج بخبز شعير وإهالة سنخة, ولقد رهن النَّبِي ج درعا له بالمدينة عند يهودي وأخذ منه شعيرا لأهله, ولقد سمعته يقول ما أمسى عند آل محمد ج صاع بر ولا صاع حب وإن عنده لتسع نسوة# وفي رواية للبخاري في كتاب الجهاد والسير, باب: ما قيل في درع النَّبِي ج: عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: $توفي رسول الله ج ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعًا من شعير#، وأرده مسلم في كتاب المساقاة, باب: الرهن وجوازه في الحضر والسفر بلفظ: $عن =

وصحَّ عنه أنَّه ج عامل أهل خيبر على شطر ما يخرج منها من زرعٍ وثمر[1]، وقد ورد أنَّ الصحابة –رضوان الله عليهم– أنَّهم كانوا يجاهدون مع رسول الله ج فيغنمون الثياب وغيرها، فيلبسونَها من غير غسلٍ، وآجر عليٌّ بن أبي طالب نفسه من يهودي[2]، فنَزع له خمس دلاءٍ

=

عائشة أن رسول الله ج اشترى من يهودي طعامًا إلى أجل ورهنه درعا له من حديد#.

(1) الحديث أخرجه الإمام البخاري في كتاب المزارعة, باب: المزارعة بالشطر ونحوه. وأخرجه الإمام مسلم في كتاب المساقاة, باب: المساقاة والمعاملة بجزءٍ من الثمر والزرع.

(2) الحديث أخرجه الإمام الترمذي بلفظ: عن محمد بن كعب القرظي حدثني من سمع علي ابن أبي طالب يقول: $خرجت في يوم شات من بيت رسول الله ج وقد أخذت إهابا معطوبا فحولت وسطه فأدخلته عنقي وشددت وسطي فحزمته بخوص النخل, وإني لشديد الجوع, ولو كان في بيت رسول الله ج طعام لطعمت منه, فخرجت ألتمس شيئا فمررت بيهودي في مال له وهو يسقي ببكرة له, فاطلعت عليه من ثلمة في الحائط فقال: ما لك يا أعرابي؛ هل لك في كل دلو بتمرة ؟ قلت: نعم فافتح الباب حتى أدخل ففتح فدخلت فأعطاني دلوه، فكلما نزعت دلوا أعطاني تمرة حتى إذا امتلأت كفي أرسلت دلوه، وقلت: حسبي, فأكلتها، ثُمَّ جرعت من الماء فشربت، ثُمَّ جئت المسجد فوجدت رسول الله ج# قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، وأشار الألباني –رحمه الله– إلى ضعفه في سنن الترمذي، ولمزيد من التحري في ألفاظ هذا الحديث انظر الإرواء برقم (1491).

أو ستًّا كلَّ دلوٍ بتمرة[1]، واستأجر النَّبِي ج عبد الله بن أريقط الدِّيلي دليلاً في الطريق[2]؛ علمًا بأنَّه كان على شِرْكِه، واتفق علي بن أبي طالب مع صائغٍ يهودي من بني قينقاع أن يأتي بإذخر يبيعه منه ليستعين به في وليمة فاطمة والحديث في صحيح البخاري[3].

وفي الصحيحين أيضًا كان يأتينا أنباطٌ من الشام فنسلفهم في البر والشعير، فقال النَّبِي ج من أسلف فليسلف في كيلٍ معلوم أو وزنٍ معلوم إلى أجلٍ معلوم[4].

والمهم أولاً: أنَّ الأدلة على جواز معاملة الكفار كثيرة جدًّا؛ سواءً كانوا يهودًا أو نصارى أو مشركين، ولَم يأت دليلٌ واحد ينهى عن معاملتهم إلاَّ إذا كانوا محاربين.

---

(1) الحديث أخرجه الإمام البخاري في كتاب الإجارة, باب: استئجار المشركين عند الضرورة, أو إذا لَم يوجد أهل الإسلام وعامل النَّبِي ج يهود خيبر.

(2) الحديث أخرجه الإمام البخاري في كتاب المساقاة, باب: بيع الحطب والكلأ.

(3) الحديث أخرجه البخاري في كتاب السلم, باب: السلم إلى أجلٍ معلوم.

(4) الحديث أخرجه البخاري في كتاب السلم, باب: السلم في وزنٍ معلوم بلفظ عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: $قدم النَّبِي ج المدينة وهم يسلفون بالتمر السنتين والثلاث، فقال: **من أسلف في شيء ففي كيل معلوم، ووزن معلوم إلى أجل معلوم#**. وأخرجه مسلم في كتاب المساقاة, باب: السلم. أنباط المقصود بهم المزارعون، وهم من نصارى الشام؛ لأنَّ الشام ما فتحت ودخلها المسلمون إلاَّ بعد موت النَّبِي ج والسلف (السلم) وهو تقديم الثمن، وتأخير السلعة.

ثانيًا: إنَّ المقاطعة وعدم المقاطعة حقٌّ من حقوق الدولة، ومسئولية من مسؤلياتِها لا يجوز أن يفتات به عليها أحد.

ثالثًا: من الواجب على الدولة إذا هَمَّت بِهذا الأمر أن تدرس ذلك دراسة وافية للنظر في المصالح والمفاسد المترتبة على المقاطعة وعدمها، وتعمل بما ترجح عندها أنَّ فيه المصلحة؛ لتضمن بذلك مصلحة مواطنيها.

رابعًا: وقد أفتى بوجوب مقاطعة منتجات أمريكا عبد الله بن جبرين، وهذا افتياتٌ على الدولة وكان الواجب عليه ألاَّ يفعل.

خامسًا: إن قيل تجب مقاطعة منتجات اليهود –دولة إسرائيل– فهذا مقبول؛ لأنَّها هي الدولة المحاربة، وقد أعلنت الدولة السعودية، وسائر الدول العربية من زمن طويل فيما أعلم مقاطعتها لدولة إسرائيل، والظاهر أنَّهم ما زالوا على ذلك.

والمهم أنَّ فتوى ابن جبرين خالفت الشرع الإسلامي من جهتين:

الجهة الأولى: أنَّها حرَّمت التعامل مع دولة كافرة غير محاربة، وهذا خروجٌ عن التعاليم الشرعية وتحريم لما أباحه الله T لعباده، وفي ضمن ذلك تضييقٌ على المسلمين بتحريم ما أحلَّ الله T.

الجهة الثانية: أنَّه افتياتٌ على الدولة، وابتزازٌ لحقها، وإنِّي لأعلن استنكاري لهذه الفتوى وأرى عدم الأخذ بِها. هذا وأسأل الله أن يهدي ضالنا، ويرشد زائغنا، ويعلم جاهلنا، ويهدينا سبل السلام، وصلى الله

وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه.

س65- فضيلة الشيخ: هذه مجموعة سؤالات أعرضها على فضيلتكم راجيًا من الله أن تجيبوا عليها؛ ليحصل النفع للجميع، وجزاكم الله خيرا، وهي على النحو التالي: هل إرسال الرسل للبشرية تفضلٌ ورحمةٌ من الله فقط أم لا ؟

ج65- الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: لا شكَّ أنَّ إرسال الرسل رحمة من الله لعباده؛ ليدلوهم على طريق الخير الموصل إلى الجنة ويحذروهم من طرق الشر الموصلة إلى النار، وليقوم من شاء الله بالعبادة الَّتِي خلقهم الله لَها, وليهلك من هلك عن بينة بمعاداته للرسل، وإعراضه عما جاءوا به، وهذه كلماتٌ جامعة والحقيقة أنَّ اسم الرحمة يشمل ذلك كله، وبالله التوفيق.

FFFFF

س66- هل يكفر من قال أنَّ النَّبِي ج خان الأمانة أو غشَّ عليًّا، وكان الخائن جبريل عليه السلام كما قالت ذلك الشيعة -عليهم من الله ما يستحقون-؟

ج66- لا شكَّ في كفر من قال هذا؛ بل هذا أشدَّ الكفر، فمن رمى الأمينين جبريل، ومحمدًا -صلى الله عليهما وسلم- بالخيانة، فهذا أشدُّ الكفر، وأعظمه.

FFFFF

س67- هل سبُّ أصحاب النَّبِي ج يؤدي بصاحبه إلى أنَّه يكفر؛ أم يطعن فيه كمن يقال معتزلي مبتدع أو غير ذلك من هذه الطعونات ؟

ج67- سبُّ الصحابة -رضوان الله عليهم- طعنٌ في الإسلام، والذين طعنوا في الصحابة إنَّما قصدوا بذلك الطعن في الإسلام؛ لأنَّ المبلغين للإسلام هم الصحابة، فإذا طعنوا فيهم فقد طعنوا في الإسلام، وهذا وإن كان يؤدي إلى الكفر؛ لكنَّ أهل السنة والجماعة تورعوا عن تكفيرهم في الجملة، وكفروا من رمى عائشة -رضي الله عنها- بالفاحشة بعد أن برأها الله.

FFFFF

س68- هل يكفر من قال أنَّ الله ليس مستويًا على عرشه, أو أنَّ الله في كل مكان دون أن يقيدها بكلمة بعلمه؟

ج68- من زعم أنَّ الله بذاته في كل مكان، فهذا مذهب الاتحادية، والحلولية من غلاة الصوفية، ولا شكَّ أنَّ هذا كفرٌ من أعظم الكفر، فالمسلمون على العموم من عصر الصحابة إلى يومنا هذا، وبالأخص أهل العلم منهم، وأصحاب العقيدة السلفية الصحيحة؛ الَّتِي ورثوها عن أصحاب رسول الله ج كلهم يعتقدون أنَّ الله T مستوٍ على عرشه؛ بائنٌ من خلقه وعلمه بكل مكان؛ هذه هي العقيدة الإسلامية؛ المأخوذة من كتاب الله، وسنة رسول الله ج, ومن المأثورات عن أصحاب رسول الله ج وأتباعهم بإحسان.

FFFFF

س69- من أقرَّ بأنَّ القرآن مخلوق، وليس كلام الله ﷻ هل يكفر أم لا مع أنَّه عالِم وليس بجاهل، وقد بلغته الحجة، وفهمها ؟

ج69- من قال أنَّ القرآن مخلوق فهو كافر كذلك قال أحمد بن حنبل، وأهل السنة جميعًا حتى أنَّ بعضهم قال: " من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو كافر" للاحتمال الوارد في هذا التعميم, وبعضهم قال: "مبتدع", فالقرآن كلام الله نزل على عبد الله ورسوله بحروفه ومعانيه؛ يجب أن يعتقد المسلم هذا في قرارة قلبه، ويقرر ذلك بلسانه؛ لأنَّ الله تعالى يقول: ﴿**وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّه**﴾ [التوبة: من الآية6]. ويقول ﷻ: ﴿**قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا**﴾ [الكهف:109].

إلى غير ذلك من الأدلة، فمن قال القرآن مخلوق، فقد أنكر صفة الكلام لله T، ونسبة القرآن إلى الله بأنَّه كلامه، ويكون كفره بذلك كفرًا يخرجه من الملة.

FFFFF

س70- من يقول: أنَّ الله عليمٌ بلا علم أو حكيمٌ بلا حكمة أو غير ذلك من هذه الأسماء الَّتِي دونت في كتب الأشاعرة هل يكفر؛ لأنَّه ينفي الحكمة عن الله أو العلم المطلق، وإذا كان لا يكفر بِماذا يحكم عليه ؟

ج70- أهل السنة يتحاشون الحكم على الأشاعرة بالكفر؛ علمًا بأنَّ هذا القول باطل، فلو قيل لرجلٍ يزعم أنَّ له عقلٌ وحكمة؛ لو قيل له: أنت حكيمٌ بلاحكمة، فهو قد ذمه ولَم يمدحه, فالله أكبر !! كيف يقال هذا، والله ﷻ يثني على نفسه بأنَّه الحكيم، وأنَّه هو العليم وأنَّه هو

العظيم؟!! فنعوذ بالله من الجهل، والضلال، والرعونة؛ زعموا أنَّهم بذلك ينفون المشابَهة عن الله، فوقعوا فيما هو أعظم من نسبته ﷻ إلى النقائص وإطلاق النقص عليه؛ نسأل الله العصمة من الزلل؛ هذا إيذاءٌ عظيم لله T عندما يقال عنه حكيمٌ بلا حكمة.

أمَّا نفي العلم عن الله فهو كفر باتفاق أهل العلم، ولهذا كان أهل السنة أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهوية، وغيرهم يقولون: "ناظروهم بالعلم[1] فإذا هم أنكروه كفروا"[2] فمن نفى العلم عن الله T، فهو كافر خارجٌ عن الإسلام، وبالله التوفيق.

FFFFF

س71- ما حكم الشرع الحنيف فيمن يقول: بأنَّ الله ليس متصل بالعالم، ولا منفصل عن العالم؛ علمًا بأنَّه يقر هذا، ولايقول سواه ؟

ج71- هذا نفي لوجود الله T إلاَّ في الأذهان، فهم إذا قالوا بأنَّ الله T لا في مكان لأنَّه يتنَزه عن الأمكنة، لا داخل العالم، ولا خارجه ولا متصل به، ولا منفصل عنه فإنَّ هذا نفي لذاته ﷻ، وعلى هذا فمن نعبد، ولمن نصلي ونسجد؛ أنعبد عدمًا؟!! كلا إنَّنا نعبد ربنا ﷻ، وما

---

(1) **أي**: علم الله الذي هو صفةٌ من صفاته تعالى.

(2) انظر أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (4 / 714) بتحقيق الدكتور أحمد سعد حمدان طبعة دار طيبة الرياض (1402') وانظر كتاب جامع العلوم والحكم (27/1) الطبعة الأولى لدار المعرفة ببيروت لعام (1408') (تخريج الشيخ أحمد بن عبد الله الحكمي).

استقى بعض من يتسمون بالعلم هذا القول وأمثاله ولاتلقوه إلاَّ عن من يريدون نفي وجود الله T من أهل الكلام والفلسفة، فهل نقصنا ربنا من البيان في الآيات القرآنية؛ الدالة على وجوده؟!! لا والله، فكل القرآن مليء بالاستدلال على وجوده؛ بل وكفار العرب الذين أرسل إليهم رسول الله ج كانوا يعترفون بوجوده، وقد حكى الله ذلك عنهم: ﴿**وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ**﴾ [العنكبوت:61]، فلو كان أولئك العرب موجودين وسمعوا ما يقرره هؤلاء الضالون عن وجود الله ﷻ؛ لأنكَّروا ذلك عليهم، ونسبوه إلى الكفر، فكيف يعتقد هذا، ويقرره في عقيدته من يؤمن بالقرآن، ويقرأه، ويحفظه، ثُمَّ بعد ذلك ينفي وجوده إلاَّ في الأذهان؟! سبحانك ربي؛ إنَّ هذا لمن العجائب؛ لماذا خلق الله العرش؟ فنحن نقول وكل أهل العقيدة الصحيحة يقولون: أنَّ العرش سقف المخلوقات وأعلاها، والله مستوٍ عليه، وليس بمحتاج إلى العرش، فهل أنَّ العرش ليس عليه إله؟!! كبرت كلمة قالوها ما أعظمها، وما أفظعها، وإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون.

FFFFF

س72- فضيلة الشيخ: ورد في كتاب العلم (ص74) للشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله- كلامًا استغله بعض الحزبيين في عدم جواز الإنكار على أهل الأهواء والبدع، وعدم التشهير لكونه يعد من أهل العلم ومن طلابه، وإليكم نص كلامه -رحمه الله-، وهو عن ذم الحسد:

"والخلاصة؛ أنَّ الحسد خلقٌ ذميم، ومع الأسف أنَّه أكثر ما يوجد بين طلبة العلم والعلماء، ويوجد بين التجار بعضهم البعض، وكل ذي مهنةٍ يحسد من شاركه فيها؛ لكن مع الأسف أنَّه بين العلماء أشد، وبين طلبة العلم أشد؛ مع أنَّه كان الأولى والأجدر أن يكون أهل العلم أبعد الناس عن الحسد، وأقرب الناس إلى كمال الأخلاق" ا'.

كيف نرد على مقالة هؤلاء الحزبيين، وكيف نوجه كلام الشيخ ابن عثيمين –رحمه الله– في هذه المسألة وجزاكم الله خيرًا ؟

ج72– الله ﷻ هو المطلع على أسرار الناس، وخفيات أمرهم، فمن كان كلامه الدافع فيه الحسد فسيجازيه الله، ومن كان كلامه، ودعوته لله T يدعو الناس ليتبعوا المنهج السلفي الحق؛ الذي تكون لهم به النجاة، فالله يعلم نيته، وسيجازيه على ذلك.

أمَّا هؤلاء الحزبيون ما هي بأول تُهمة اتَّهموا بِها السلفيين؛ بل اتَّهموا السلفيين بمصائب؛ عبدالله بن سلام ﷺ لما جاء إلى النَّبِي ج بعد ما أسلم قال له يا رسول الله: $إن اليهود قوم بُهت إن علموا بإسلامي قبل أن تسألهم بَهتوني عندك. فجاءت اليهود، ودخل عبد الله البيت، فقال رسول الله ج: **أي رجل فيكم عبدالله بن سلام؟** قالوا: أعلمنا، وابن أعلمنا، وأخيرنا، وابن أخيرنا. فقال رسول الله ج: **أفرأيتم إن أسلم عبد الله؟!** قالوا: أعاذه الله من ذلك. فخرج عبدالله إليهم، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله،

وأشهد أنَّ محمدًا رسول الله، فقالوا: شرنا وابن شرنا، ووقعوا فيه#[1].

والمهم أنَ هؤلاء الحزبيين آخذين بصفة اليهود، ونسأل الله العفو والعافية من أعمالهم.

FFFFF

س73- شيخنا بعض الجهلة يورد شبهة يقول فيها: "إنَّ ما يحصل بين الأقران لايؤخذ قول بعضهم في بعض؛ لأنَّه من باب الحسد، فما توجيهكم حول هذه المسألة، وهل من صدر منه هذا الكلام هل يؤخذ عنه العلم أم لا ؟ وجزاكم الله خيرًا ؟

ج73- هذا ليس المقصود منه الأقران؛ إنَّما المقصود منه الحزبيات والتجمعات الَّتِي تخالف الشريعة الإسلامية، ويعلم الله عالم الغيب والشهادة على أنَّا لا نقصد إلاَّ مناصحة إخواننا فزملائنا أكثرهم قد ماتوا، ولَم يبق منهم إلاَّ أناس معدودين قليلين، وأكثر الموجودين على الساحة طلابنا لكنَّهم تنكروا لنا لَّما دعوناهم إلى الحق، وأصبحوا يقولون ويتكلمون فينا والحمدلله على ذلك، ثُمَّ يجب أن يعلم أنَّ الإنسان الذي يدفعه الحسد لفلان؛ لكونه مثلاً تشرف بكذا أو تقدم عليه بكذا، فهذا والعياذ بالله حظه من الاستقامة ضعيف، والمسلم يجب أن يتقي الله، وإذا

(1) الحديث رواه البخاري في أول كتاب أحاديث الأنبياء، وفي كتاب المناقب, باب: كيف آخى النَّبِي ج بين أصحابه وقال عبدالرحمن بن عوف آخى النَّبِي ج بيني وبين سعد بن الربيع لما قدمنا المدينة، وقال أبو جحيفة آخى النَّبِي ج بين سلمان وأبي الدرداء وأخرجه في كتاب تفسير القرآن, باب: "من كان عدوا لجبريل" من حديث عبدالله بن مسعود ﷺ.

كان أخوه برز في شيءٍ مثلاً أو أعطاه الله شيئًا من الدنيا؛ جاهًا أو مالاً أو ما أشبه ذلك لايحسده عليه، ويعلم الله عالم الغيب والشهادة أنِّي لا أحسد أحدًا على شيءٍ من الدنيا بل أنِّي أعتبر الدنيا هذه ما هي إلاَّ متاعٌ زائل؛ أقول لكم عن نفسي، وأرجو أنِّي صادقٌ في ذلك فهؤلاء الذين يقولون: "أنَّ ما يحصل من الردود إنَّما هو من قبل الحسد بين الأقران" كذَّابون, كذابون, هذا بعيدٌ كل البعد أن يكون السلفيين يقولون هذا من أجل أنَّه حسدٌ للأقران.

عندما أقول: قال الله، وقال رسوله ج وأدعو إلى كتاب الله، وسنة رسوله ج أنا متأثرٌ بالحسد هل يعقل هذا؟!! لا؛ إنَّه لايعقل، فالذي ينبغي أن نعلم أنَّ هؤلاء قومٌ بُهت؛ كما قال عبد الله بن سلام ﷺ, يعني من رأوه يدعو إلى الحق؛ قالوا: هذا متأثرٌ بالحسد؛ سبحان الله؛ أي شيءٍ تحسده عليه؟!! لو أنَّ لك عقلاً يا الإنسان تحسده على الدنيا، والله ما الحسد على الدنيا ما هو إلاَّ سفاهة، واعتراضٌ على قدر الله؛ نحن نعلم أن أناسًا من الكفار والمنافقين والذين اتجهوا اتجاهات باطلة؛ مثل البعثي، والاشتراكي؛ جلبوا لهم دنيا؛ ما جلبوا لأنفسهم إلاَّ بلاءً، ووبالاً؛ والشيء الذي يسعون فيه ضلال، فنحن نعتقد أنَّ من فعل هذه الأمور، ومثل من يمشي في سبيلها.

وما الدافع الذي يدفعنا إلى القول في الحزبيات، والدعوة إلى المنهج السلفي، وإلى ما كان عليه كتاب الله، وسنة رسول الله ج ما دفعنا إليه إلاَّ دعوة الناس إلى الخير؛ نريد أن ننقذ إخواننا، ونريد أن نحرز ثوابًا

لأنفسنا؛ عندما ندعوهم، والنَّبِي ج يقول: $**من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا**#[1] رواه مسلم, فليس هدفنا من ذلك حسدٌ لأحد أو سخطةٌ عليه في دنيا؛ لا والله الذي لا إله غيره، إنَّا لانريد هذا، ويعلم الله سبحانه وتعالى؛ أنَّ هذا كذبٌ ودجلٌ وتضليل عندما يتهمون[2] السلفيين بِهذا أنا لا أقول عن نفسي فقط، وإن كنت أنا متيقنًا من نفسي؛ لكنّي أعرف إخواني السلفيين أنَّه ليس دافعهم إلى هذا إلاَّ قولة الحق، ودعوة الحق، والذي يقول هذا لا ينبغي أن يؤخذ عنه، وإن كان عنده علم[3] إلاَّ أن يتوب إلى الله لما قيل للإمام أحمد بن حنبل إنَّ ابن أبي قتيلة في مكة يقول إنَّ أهل الحديث قوم سوء قال: "زنديقٌ زنديقٌ؛ زنديق، وجعل ينفض ثوبه ثلاثًا"[4] الذي يتكلم في الدعاة إلى الله، ويقول إنَّهم متأثرون

---

(1) الحديث أخرجه الإمام مسلم في كتاب العلم, باب: من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة من حديث أبي هريرة ﷺ.

(2) أي: من المبتدعين الذين يقولون أنَّ السلفيين هدفهم من الردود وبيان الحق للناس هو الحسد.

(3) أي: الحزبيون.

(4) انظر معرفة علوم الحديث للحاكم (ص4) ومناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (ص247) وطبقات الحنابلة (1/ 38) "تخريج الأخ السلفي الشيخ خالد بن ضحوي الظفيري في كتابه إجماع العلماء على الهجر والتحذير من أهل الأهواء (ص25) طبعة دار الآثار".

بالحسد؛ سبحان الله؛ سبحان الله؛ معقول هذا الكلام، واحد يدعو، ويؤلف ويبين الحق في مؤلفاته، وفي دعوته هو متأثرٌ بالحسد؛ كذبوا والله؛ كذبوا والله؛ هل الشيخ ربيع متأثرٌ بالحسد؟ هل فلانٌ، وفلان متأثرين بالحسد؛ ولكنَّهم متأثرون بقال الله، وقال رسوله ج يريدون من الناس أن يسيروا على المنهج الحق لتكتب لهم السلامة، ويأليت هؤلاء يتقون الله في أنفسهم، والله إنَّ الله ﷻ سيحاسبهم في هذا الأمر هم يتكلمون في الدعاة السلفيين من أجل أن يشوهوا سمعتهم حتى لا يؤخذ عنهم الحق، وحتَّى لا يؤخذ عنهم العلم، وحتى لا تسمع كلمتهم، ولا تسمع توجيهاتُهم؛ يقولون هذا فيهم من أجل هذا، أي أحدٍ أشبه الذي يقول هذا؟ إنَّه أشبه اليهود، ونسأل الله العفو والعافية.

فإذا كنت تقول الذي يؤلف، والذي يدعو والذي يبين نقول أنَّه متأثرٌ بالحسد على ماذا الحسد؟ على دنيا!! الدنيا هو زاهدٌ فيها؛ لو أتته بحذافيرها قد يكون أنَّه ما يقبلها، وعلى كلٍّ نسأل الله أن يصلح أحوال المسلمين، ويهدي من ضلَّ، ويجمع القلوب على طاعته وأن يجمعنا في دار كرامته، وأن يعفو عنا فيما بدر منا من زلقات الألسن أو من العمل الذي نعمله وقد يكون أنَّه خلاف الصواب، ولسنا نزكي أنفسنا من الخطأ، فنحن بشر والبشر جائزٌ عليهم الخطأ؛ إذ كلنا مخلوقين من النقص، ومجبولين على النقص، فكيف يحصل منا الكمال فنسأل الله أن يعفو عنا، ويغفر لنا النقص الذي عندنا، ويتقبل منا أعمالنا على ما فيها من ضعف.

FFFFF

س74- شخصٌ جاهل لا يعرف الحزبيين من غيرهم، وهو يختلط بالحزبيين، ويمشي معهم فما النصيحة المناسبة لمثله، وجزاكم الله خيرًا ؟

ج74- إذا كان يوم القيامة، وانقسم الناس إلى فريقين: سعداء يتبعون النَّبِي محمدًا ج ويدخلون الجنة معه، وأشقياء يكونون مع الأشقياء، فأنت مع من تريد؟ مع أتباع النَّبِي ج أو تريد مع أعداه؟! قل له هذا, الناس قتلهم الجهل، ولا يريدون الحق كثيرٌ منهم؛ بل من الرؤساء في هذه المناهج هم الذين يفسدون الناس، وإلاَّ الناس محبتهم للإسلام معروفة؛ لكن المشكلة يأتي إليهم الحزبيون ويقولون هؤلا مخطئون؛ هؤلاء متشددون؛ هؤلاء خوارج، وخوفوهم من السلفيين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وعند الله تجتمع الخصوم.

FFFFF

س75- يا شيخ بعض الناس لا هم حزبيون ظاهرون، ولا هم سلفيون ظاهرون، ولكنَّهم يدعون أنَّهم سلفيون إلاَّ أنَّه لوحظ عليهم انتقادهم على من يذكر اسم صاحب الخطأ الذي في كتاب أو في شريط، ويقولون للسلفيين إنَّ الأولى لمن أراد النصيحة أن يقول السنة في ذلك كذا، والناس بدورهم بعد ذلك يعرفون الحق من الخطأ؛ هل قوله موافق للسنة أم مخالف لها؛ أفتونا في هذه المسألة مأجورين ؟

ج75- هذا فيه تفصيل:

1- إن كان الأمر ما يحتاج إلى ذكر الأسماء لأنَّه ما فيه أسماء على الساحة بادية تدعوا إلى الحزبيات وإلى الضلال، فلا بأس بِهذه.

2- لكن إذا كان هناك أسماء بادية، ومعروفة تدعوا إلى الضلال، وإلى الحزبيات، فيجب وجوبًا أن يسميهم حتى يحذرهم الناس؛ النَّبِي ج صحَّ عنه أنَّه كان يقول: **$ما بال أقوام...#**[1].

---

(1) الحديث أخرجه الإمام البخاري ومسلم بعدة ألفاظ منها؛ ما رواه البخاري ومسلم عن عائشة بلفظ: **$ما بال أقوامٍ يشترطون شروطًا ليس#** أو: **$ليست في كتاب الله...#**. فقد أخرجه البخاري في كتاب الصلاة باب ذكر البيع والشراء على المنبر في المسجد, وفي كتاب الشرط, باب: المكاتب وما لا يحل من الشروط الَّتِي تخالف كتاب الله، وأخرجه مسلم في كتاب العتق, باب: إنَّما الولاء لمن أعتق، وجاء الحديث بلفظ: **$ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء...#** فقد أخرجه البخاري في كتاب الأذان, باب: رفع البصر إلى السماء في الصلاة عن أنس بن مالك ﷺ وجاء في كتاب الأدب عند البخاري, باب: من لَم يواجه الناس بالعتاق بلفظ: **$ما بال أقوامٍ يتَنَزَّهون عن الشيء أصنعه...** # وفي كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة عن عائشة, باب: ما يكره من التعمق والتنازع في العلم والغلو في الدين والبدع لقوله تعالى: ﴿**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُوا فِي دِينِكُم وَلاَ تَقُولُوا عَلَى اللهِ إلاَّ الْحق**﴾.

وجاء عند مسلم في كتاب النكاح عن أنس في باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنه واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم بلفظ: **$ما بال قوم قالوا كذا وكذا ولكني أصلي وأنام ...#** وأخرج مسلم في كتاب الحدود, في باب: من اعترف على نفسه بالزنى: **$ما بال أقوم إذا غزونا يتخلف أحدهم عنا له نبيبٌ كنبيب التيس ...#** من حديث أبي سعيد، وأخرج مسلم في كتاب الفضائل باب علمه ج =

ولا يقول فلان سترًا عليه؛ لكن مثل هؤلاء الدعاة الذين يزعمون أنَّهم دعاة، وهم يثبطون عن المنهج السلفي، ويدعون إلى الحزبيات؛ هؤلاء يجب ذكرهم؛ لأنَّ الناس يغترون بهم.

FFFFF

س76- بعض من يدَّعون أنَّهم سلفيون يقولون نحن سلفيون، ولكنَّا لا نتكلم فيمن أخطأ ولا نجرح أحدًا ؟

ج76- قل لهم لا تصلح سلفيةٌ بدون ما يجرح أحد، فالحب في الله، والبغض في الله، والموالاة في الله، والمعاداة في الله إذا خلى الإنسان من هذه الأربعة معناه إسلامه ضعيف، والرسول ج يقول: **$من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لَم يستطع فبلسانه، فإن لَم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيْمان#**[1] أضعف الإيْمان أن تكره الباطل بقلبك؛ لكن الذي لا يكره الباطل بقلبه أين الإيْمان الذي في قلبه؟!! يعني إيْمانه ضعيف لا ينفع، ونسأل الله العفو والعافية، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

=

بالله تعالى وشدة خشيته: **$ما بال رجال بلغهم عني أمرترخصت فيه فكرهوه ...#** إلى غير ذلك من الروايات.

(1) أخرجه الإمام الترمذي في كتاب الجنائز, باب: ما يقول الرجل إذا دخل المقابر، وقد أشار إلى ضعف الحديث الإمام الألباني -رحمه الله- في ضعيف الجامع الصغير وزيادته في (ص494) طبعة المكتب الإسلامي برقم الحديث (3372) وأشار إلى ذلك أيضًا في أحكام الجنائز (ص197).

FFFFF

س77- كيف نرد على من يقول أنَّ السلفية ليست على حق ؟

ج77- هذا كذَّاب، فالسلفية المتبع فيها كتاب الله، وسنة رسوله ج على فهم السلف الصالح فإن كان هذا ليس بحق، فالسلفية ليست بحق، وإن كان هذا حق، فالسلفية على حق؛ لكنَّ الأحزاب الأخرى؛ الذين يجعلون أئمتهم من الناس الذين عندهم جهلٌ وهم غير معصومين من الخطأ وصاروا قدوةً لغيرهم في البدع أو تساهلوا في الشرك بالله أو ما أشبه ذلك، فهذا لا يجوز له أن يقول عن السلفية أنَّها ليست على حق، وهو مع ذلك يزكي نفسه وقدوته مع أنَّهم هم الذين على الباطل وليست السلفية، وأتباع السلفية هم على الحق دون غيرهم؛ لأنَّ إمامهم رسول الله ج.

س78- من أين جاء التسمي بالسلفية؟

ج78- المراد بالسلفيين الذين عاشوا على الحق، وعلى العلم، وماتوا قبلنا فهم سلفنا ونحن لاحقون بِهم وقد قال ج في زيارة القبور عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: $مر رسول الله ج بقبور المدينة فأقبل عليهم بوجهه فقال: **السلام عليكم يا أهل القبور يغفر الله لنا ولكم أنتم سلفنا، ونحن بالأثر#**. قال أبو عيسى الترمذي، وفي الباب عن بريدة، وعائشة، وقال: حديث ابن عباس حديث حسن غريب[1] وهناك كتبٌ

(1) انظر لوامع الأنوار البهية (20/1) والأسئلة والأجوبة الأصولية (ص11، 12) ونظريات شيخ الإسلام من السياسة والاجتماع الكتاب الأول نشأة الفطرية (ص31، 32) =

مؤلفة جمع فيها كلام يؤيد هذا.

FFFFF

س79- فضيلة الشيخ رجلٌ يزعم أنَّه سلفي، ولكنه يجالس الحزبيين، ونوصح في ذلك فقال إنَّني أقوم بتوجيههم، ونصيحتهم، فكيف نحكم على هذا الشخص؟

ج79- المناصحة ليس من لازمها أن تمشي معهم، والمناصحة في أوقات محدودة؛ أمَّا كونك تمشي معهم بحجة أنَّك تنصحهم، فلو كنت تنصحهم لرؤي في عملهم تغيير، واختلاف عما كانوا عليه، فإن قلت مثلاً أنَّك تنصحهم ولا يسمعون أو لا يقبلون منك؛ إذن فلم تجلس معهم أو تسير معهم، وتذهب، وتجيء معهم، فإذا كانوا لا يسمعون منك لا تذهب، ولا تجيء معهم ولا تجلس معهم؛ لكن لما رأينا أنَّك تذهب وتجيء معهم، وتجالسهم عرفنا بأنَّك منهم[1].

=

بواسطة كتاب تعريف الخلف بمنهج السلف تأليف الدكتور إبراهيم بن محمد بن عبد الله البريكان طبعة ابن الجوزي (ص13).

(1) وقد قال الله تعالى: ﴿**ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار**﴾ وقال ج: $المرء# وفي رواية: $**الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل**# وفي رواية: $**يخالط**# رواه أبو داود، والترمذي، وأحمد، وهو حديث صحيح انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة (927). وقد روى ابن بطة في الإبانة الكبرى رقم الأثر (420) عن الأوزاعي: $من ستر عنا بدعته لَم تخف علينا ألفته# وفي الأثر عن أبي الدرداء: $فقه الرجل ممشاه ومدخله ومجلسه# وفي الأثر عن الشعبي عن علي بن أبي طالب ﷺ

=

FFFFF

س80- هل لطالب العلم المبتدئ أن يجرح ويعدل الرجال، ويبدع الناس دون الاستناد إلى قرينة ؟

ج80- لا ينبغي لطالب العلم المبتدئ أن يجرح أو يبدع من قبل نفسه، ولكن يأخذ بقول أهل العلم المعتبرين، ولابأس أن يحكي عن أحد العلماء إذا تأكد من قولهم في التجريح، وبالله التوفيق.

س81- ما رأي سماحتكم فيمن يقول: "إنَّ من مصادر الشرع العقل، وذلك بعد ذكره للكتاب، والسنة، وإجماع المسلمين، والقياس الصحيح؛ بينوا لنا الحق في هذه المسألة وجزاكم الله خيرًا ؟

ج81- الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه.

وبعد: هذا كلامٌ باطل، فالعقل ليس بمصدر من مصادر الشرع، ولو

=

قال لرجلٍ رآه يصحب رجلاً كرهه له:

ولا تصحب أخا الجهل فكم من ... وإيـــاك وإيـــاه
جـــاهـــلٍ أردى ... حـليمـــاً حيـن آخـــاه
يقـاس الـمـرء بالـمـرء ... إذا مـــا هـــو مـاشـاه
قيـــاس النعـــل بالنعـــل ... إذا مـــا هـــو حـــاذاه
وللـشـــيء علـى الشـيء ... مقـــايـيسٌ وأشـبـــاه
وللـــروح علـى الـــروح ... دليـــلٌ حيـــن يلقـــاه
ذو الـحـزم إذا أبصـــر ... مـا يـخـشـــا توقـاه.ا'

كان كذلك ما أرسل الله الرسل وأنزل الكتب، ولو وكل كل إنسانٍ إلى عقله لضل. إنَّ هذا الكلام يدل على سوء عقيدة صاحبه؛ إنَّ العقل يعارضه الهوى، ويتغلب عليه في غالب الأحيان، وتعارضه الشهوة وتتغلب عليه في غالب الأحيان، ويتأثر بالواردات الَّتِي ترد عليه من كلام الناس أو غير ذلك والله ﷻ يقول: ﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ**﴾ [الأنعام:112-113], فقوله: ﴿**وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ**﴾ دالٌّ على أنَّ الأفئدة تتأثر بما يلقى فيها؛ سواءً كان حقًّا أو باطلاً، وما للعقل إلاَّ وعاءٌ إن أصلحه الله قبل الشرع الذي يأتي من عند الله، وإن تسلط عليه الشيطان خرب، ويقول النَّبِي ج: $**وإنَّ في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب**#[1] فكيف يكون العقل من مصادر الشريعة؛ وهو غالبًا في كثيرٍ من الناس يغلب عليه الفساد.

وما هذا الذي يقول هذا الكلام إلاَّ ضال مضل يريد إغواء الناس، وصدهم عن كتاب ربِّهم وسنة نبيهم ج ولو وكل الناس إلى عقولهم

(1) الحديث أخرجه الإمام البخاري في كتاب الإيْمان, باب: فضل من استبرأ لدينه، وأخرجه الإمام مسلم في كتاب المساقاة, باب: أخذ الحلال وترك الشبهات من حديث النعمان بن بشير ﷺ .

لأدى ذلك إلى اختلافهم لاختلاف عقولهم، ولنتج عن اختلافهم اختلاف مرئياتِهم واستحساناتِهم، ولأدى ذلك إلى ضلال ليس بعده ضلال، وفوضى ليس بعدها فوضى، وإنَّ العقلانيين من المعتزلة الذين يقولون أنَّ الأحاديث النبوية تعرض على العقل فما قبله منها قبل، وما رده منها يرد لَم يتجرءوا أن يقولوا مثل هذا القول, أي لَم يقولوا أنَّ العقل مصدر من مصادر الشريعة، وإنَّ هذا القائل قد زاد عليهم بقوله هذا، فعليه أن يتوب إلى الله، وأن يرجع عن مثل هذا القول الذي يضل به الناس؛ نسأل الله أن يوفق الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

FFFFF

س82- فضيلة الشيخ وفقك الله، وبارك فيك، وجزاك الله عنا وعن المسلمين خيرا؛ ما هو ردكم على من يقول إنَّ الغيبة حفرةٌ من حفر النار وقع على شفيرها الْمحدِّثون يعني بذلك أهل الحديث ؟

ج82- هذا جاهلٌ ضال؛ أهل الحديث لَم يغتابوا أحدًا إلاَّ لله ومن أجل الله, لتنقية حديث رسول الله ج وهذا لا يسمى غيبة، ومن يسميها غيبة فقد كذب، وواقع في الضلال، وصاحبه ينبغي أن يؤدب؛ لأنَّه رد على المحدِّثين الذين حفظوا لنا هذا الدين؛ هذا كذاب؛ يريد أن يقدح في سنة رسول الله ج، من يقول هذا القول ينبغي أن يعلَّم، وينبغي أن يشكى به، وينبغي أن ينظر في حاله، وأن يؤدب ويعزر؛ هذا الأمر ليس

بسهل عندما يقول قائل أنَّ المحدثين وقعوا في بؤرة الغيبة والعياذ بالله؛ هذه ضلالات ينشرها بعض الناس؛ ليفسدوا هذا الدين، ويجعلوه على أهوائهم، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

هل أحمد بن حنبل ضال، ومحمد بن إسماعيل البخاري ضال، ومحمد بن خزيمة ضال، وعثمان ابن سعيد ضال، وعبد الله بن المبارك ضال، وشعبة بن الحجاج هل هو ضال، والشعبي ضال ... إلى غير ذلك من الذين تكلموا في الجرح والتعديل؛ هل يقال أنَّهم ضالون؟!! ما سمعنا أحدًا يقول: هذا الكلام أو يتفوه بمثل هذا الكلام؛ هذه والله دخيلة، فإذا كان فينا من يقول هذا القول فلا حول ولاقوة إلاَّ بالله؛ ينبغي للذي يسمعه أن يشهد عليه، وأن يقدمه للمحاكم الشرعية هذا ما أقوله؛ لأنَّه خالف إجماع أهل العلم، واتَّهم أهل العلم بأنَّهم اغتابوا من تكلموا فيهم؛ علمًا بأنَّ الغيبة لا تكون غيبة إذا كان المقصد منها الدفاع عن دين الإسلام، وإنَّما تكون غيبة لو كان الدافع إليها الهوى، وحاشى أهل الحديث من ذلك.

س83- بغض ولاة الأمر، والخوض في أعراضهم هل يعد معصية أو بدعة، وهل يجب هجر مجالس من اتصف بذلك بعد نصحهم، وعدم ظهور توبتهم ؟

ج83- لا شك أنَّ القول في ولاة الأمور، والوقوع في أعرضهم، والتنقص لهم أنَّ هذا أمرٌ خطير ولا يجوز لأحدٍ أن يفعل ذلك، وقد جاء في الحديث عن عبادة بن الصامت في الصحيحين وغيرهما قال: $بايعنا

رسول الله ج على السمع والطاعة في المنشط والمكره، وعلى أثرةٍ علينا, وألا ننازع الأمر أهله إلاَّ أن تروا كفرًا بواحًا معكم من الله فيه برهان#[1] وإنَّ نشر مثالب ولاة لأمر هذا يعتبر من الخروج، ومن التولي، والمنازعة القولية؛ وهو يسبب الخروج الفعلي، والمنازعة الفعلية، وعلى هذا فإنَّ من يفعل ذلك يعتبر قد شق عصى المسلمين، وقد جاء في الحديث عن النَّبِي ج كما في حديث ابن عباس المروي في الصحيحين: $**من رأى من أميره شيئًا فليصبر عليه فإنَّه ليس أحد من الناس خرج من السلطان شبرًا فمات إلاَّ مات ميتةً جاهلية**#[2]. وفي حديث: $**من خلع يدًا من طاعة لقيَ الله يوم القيامة ولا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتةً جاهلية**#[3] وإنَّ أقوامًا من الناس ينكرون هذا الكلام -أي في الولاة- ويزعمون بأنَّ من ينكر عليهم -أي الولاة- أنَّهم نقبوا عن قلوبِهم -أي الولاة- وأنَّهم، وأنَّهم..!! وهم يعرفون أنفسهم -أي الحزبيين- أنَّهم كذابين، والله يعرف حالهم، ويعرف أمرهم، فإذا التقوا -أي الحزبيين- مع ولاة الأمور فإنَّهم يظهرون لهم المحبة، والود، وربما بعضهم يقول القصيدة في ولاة

(1) الحديث أخرجه الإمام البخاري في كتاب الفتن, باب: قول النَّبِي ج: $**سترون بعدي أمورٌ تنكرونَها**# الحديث

(2) أخرجه الامام البخاري في الفتن, باب: قول النَّبِي ج: $**سترون بعدي أمورٌ تنكرونَها**# , وفي الأحكام, باب: السمع والطاعة للإمام ما لَم تكن معصية، وأخرجه الإمام مسلم في الإمارة, باب: وجوب ملازمة جماعة المسلمين.

(3) الحديث أخرجه الإمام مسلمٌ في صحيحه في كتاب الإمارة باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن.

الأمور ويمدحهم، وهو في نفس الوقت كذاب، ويعلم الله ما في قلبه؛ هذه مصائب، وفتن وأمور لاحول ولا قوة إلاَّ بالله منها, نسأل الله أن يهدي ضالنا، وأن يرد شاردنا، وأن يلهمنا رشدنا, فإنَّ هؤلاء قد ضل رشدهم إذا كانوا يرتكبون نَهي النَّبِي ج ويفعلون المنكرات، وقد تجد من طلاب العلم من يصاحبون أولئك ويجلسون إليهم، ويسمعون كلامهم، ولكنهم لاينكرون عليهم، فإنَّا لله وإنا إليه راجعون.

FFFFF

س84- فضيلة الشيخ: انتشرت في الآونة الأخيرة أشرطة بعض الدعاة انتشار النار في الهشيم ممن قيل عنهم أنَّهم أوتوا أسلوبًا حسنًا، وبلاغةً في الكلام، لِمَا يذكرونه في محاضراتِهم ودروسهم من القصص والمواعظ الَّتِي تستمال بِها قلوب كثيرٍ من الناس, مِمَّا أدى إلى انشغال الشباب بسماع أشرطتهم عن سماع أشرطة العلماء الكبار كـــ "ابن باز والعثيمين والألباني" وغيرهم, بحجة أنَّ هؤلاء العلماء ليس عندهم ذلك الأسلوب الذي عند أولئك الدعاة المشهورين رغم ما عند العلماء الكبار من العلم الجم، والفقه في الدين فما توجيهكم حيال هذه القضية وجزاكم الله خيرًا ؟

ج84- إنَّ أسلوب العلماء هو قال الله، وقال رسوله ج وكفى بِهذا الأسلوب حقًّا، ومن يقول أنَّ العلماء ليس عندهم أسلوب فإنَّه يحتقر الآيات القرآنية الَّتِي يقولونَها، والسنن النبوية الَّتِي يستشهدون بِها، فيرى أنَّ هذا قصورٌ في الأسلوب، وأنَّ الأسلوب النافع أو الجيد الذي

ينبغي للمسلمين أن يلتفوا حوله هو الأسلوب البلاغي, ولو كان مشتملاً على الكذب والمبالغات الواهية؛ إنَّه لا يقول هذا إلاَّ جاهلٌ ضال.

إنَّ الأسلوب القصصي أسلوبٌ منتقد من الزمن القديْم، ولقد حذر أهل العلم من السلف من الصحابة والتابعين فمن بعدهم حذروا من القصاص؛ الذين يعتمدون في وعظهم على القصة الممزوجة بالمبالغة والكذب؛ بل لقد أصدر عمر بن عبد العزيز أمره بمنعهم –رحمه الله تعالى–، وإنَّ هذا القول لا يصدر إلاَّ عن جاهلٍ تافه، فأسلوب أهل العلم هو الأسلوب الحق؛ آيةٌ قرآنية وسنةٌ نبوية، وأحكامٌ منقولة عن أهل العلم السابقين، فمن يحتقر هذا إلاَّ ضال، ومن يقدح فيه إلاَّ مفتون، ومن لا يعجبه أسلوب العلماء، فإنَّه لَم يعجبه الحق بل أعجبه الباطل؛ نعوذ بالله من زيغ القلوب، وتسلط الشيطان وتحكم الهوى, وإنا لله وإنا إليه راجعون.

ملحوظة: الأسلوب البلاغي إن جاء عفويًّا، ونصر به الحق، ودحض به الباطل، فإنَّه لا يذم ولا يقدح فيه, وإنَّما يذم عندما يكون الأسلوب البلاغي مستعملاً في ترويج باطل، وإدحاض حق, وقد قال النَّبِي ج لذلك الرجل وهو حمل بن النابغة حين قال: $كيف أغرم من لا شرب ولا أكل، ولا نطق ولا استهل، فمثل ذلك يطل فقال رسول الله ج: **إنما هذا من إخوان الكهان من أجل سجعه الذي سجع**#[1] رواه مسلم. فذم كلام

(1) أخرجه الإمام مسلم في كتاب القسامة والمحاربين والديات والقصاص, باب: دية الجنين =

هذا؛ لأنَّه أراد أن يدفع به حقًّا، ويروج به باطلاً؛ فأمَّا ما كان من أجل الحق ودحض الباطل، وحصل بدون تكلف، فهذا جائز، وبالله التوفيق.

FFFFF

س85- فضيلة الشيخ أحمد النجمي وفقك الله هناك بلدٌ عربي مسلم استضاف لجنة مكونةً من ثلاثين عالِمًا نصفهم من علماء المسلمين، ونصفهم من علماء النصارى يهدفون إلى حوار هادئ للدعوة إلى التقارب بين ملة الإسلام وملة النصرانية، فما هي نصيحتكم الَّتِي توجهونَها إلى كل من يدعو إلى مثل ذلك، وجزاكم الله خيرًا ؟

ج85- يؤسفني ما يجري في بعض البلدان المجاورة من بدأ الحوار بين ثلاثين عالِمًا ومفكرًا نصفهم من المسلمين، ونصفهم من المسيحيين اجتمعوا في بلدٍ إسلامي عربي قاصدين حوار التقارب بين المسلمين والنصارى، ولا أدري ماذا سيفعل المسلمون الذين بأيديهم الحق إذا قرأوا قول الله T: ﴿**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾ [المائدة:15-16] الله

=

ووجوب الدية في قتل الخطإ وشبه العمد على عاقلة الجاني من حديث المغيرة بن شعبة ﷺ.

أكبر, ما أعظم كتاب ربنا القرآن، وما أعظم دين محمدٍ ج الإسلام، فكل دين سواه باطل وكل منهجٍ سواه منحرف، فكروا معي أيها المتحاورون من النصارى، ومن المسلمين في قوله: ﴿**قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾ [المائدة:15-16]. ماذا حوت هاتين الآيتين من دلالةٍ على الحق وردعٍ للباطل وأهله؟ أفتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينًا حين تقبلون التنازل عن بعض الحق الذي بأيديكم، وتقبلون التغاضي عن باطل النصرانية الَّتِي أَلَّهت عيسى بن مريم وادعت أنَّ عيسى ولدٌ لله T؟ فليتذكر قول الله تعالى: ﴿**تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا**﴾ [مريم:90-91] وأمَّه فجعلتهما إلهين مع الله؟!! وأنتم يا علماء النصرانية؛ فكروا في أنفسكم ما قيمة الدنيا إن صرفتم بعض المسلمين عن الحق الذي هم عليه، وجعلتم ذلك ثمنًا للتقارب، وانتصرتم على المسلمين في هذه الفقرة فما متاعكم في الدنيا، وما بقاءكم فيها، والعذاب الأليم ينتظركم؟!: ﴿**لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلا هُمْ يُنْظَرُونَ**﴾ [الانبياء:39-40]، ومعنى هذه الآية: ﴿**لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾ الزمن المديد والأمد الطويل الذي يفوت كل تقدير، ويعجز كل حساب

قد يكون ألوفًا من المليارات من عدد السنين، وإن قلتم نحن لسنا بكفار، فاسمعوا قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ بْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [المائدة:17]، إلى أن قال: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [المائدة:19]، هذه آياتٌ من سورة المائدة، وإليكم آياتٌ أخرى منها؛ قال الله T: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَم يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ أَفَلا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا

وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرائيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿ كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة:72-79]. وإنِّي لأنذركم أيها المتحاورون أنذركم جميعًا عقاب الله العزيز الحكيم؛ الذي لايعجزه شيء, أنذركم عقابه الأليم, أمَّا النصارى فإنَّي أدعوهم إلى أن يقرأوا هذه الآيات ويتأملوا ويفكروا فيها فإنَّها هي الحق؛ عيسى ابن مريم رسول، وأمَّه صديقة, وهما جميعًا مخلوقان من خلق الله, بشرٌ من بني آدم, ولكنَّ الله فضل عيسى بالرسالة، وفضل مريم بالصديقية؛ ليس لهما من الألوهية شيء، فمن زعم فيهما الألوهية ﴿**تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴿ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴿ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِلاَّ آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴿ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾** [مريم:90-95]، إن ادعاء الولد لله جريمة كبرى ومعصيةٌ عظمى, فاتقوا الله يا معشر النصارى؛ عودوا إلى الحق الذي جاء به محمدٌ رسول الله؛ أسلموا يغفر الله لكم ذنوبكم ويدخلكم الجنة، فإن أبيتم إلاَّ أن تضللوا المسلمين، وتفرضوا عليهم فرضيات لا يجوز لهم أن يقبلوها فإنَّكم ستلقون ربكم، وستذوقون عذابه؛ الذي لايستطاع وصفه لقد غضب رسول الله ج على عمر بن الخطاب حين أتاه بورقة من التوراة

فقال النَّبِي ج: $**أمتهوكون فيها يابن الخطاب والذي نفسي بيده لقد جئتكم بِها بيضاء نقية, لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به، والذي نفسي بيده لو أن موسى ج كان حيًّا ما وسعه إلا أن يتبعني**#[1] وأنتم يا علماء الإسلام كيف تقبلون هذا الباطل؟! إنَّ الإسلام هو الحق فمن قَبِلَهُ قَبِلَ الْحق، ومن ردَّه ردَّ الحق، وماذا ينتظر من ردَّ الحق، وقبل الباطل ماذا ينتظر؟!! إنَّه لا ينتظر إلاَّ العذاب الأليم في نار جهنَّم؛ الَّتِي يهوي فيها الكافر على منخره سبعين عامًا لايصل إلى قعرها: ﴿**أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**﴾ [الزمر:24-26]. إنني أنذركم يا من تزعمون أنَّكم علماء الإسلام أنذركم عذاب الله إن قبلتم ما تعرضه عليكم النصرانية الحاقدة وتنازلتم عن بعض حق المسلمين، فإنَّكم لا تُهلكون إلاَّ أنفسكم, أما المسلمون فمن تابعكم لقي من الوعيد في الدنيا والآخرة ما لقيتم، ومن اتبع الحق، فذاك الذي سيرضى الله عنه، ويدخله

(1) الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسند باقي المكثرين من الصحابة من حديث جابر بن عبد الله ﷺ بترقيم إحياء التراث رقم الحديث (14736) وأخرجه الإمام الدارمي في سننه في المقدمة باب ما يتقى من تفسير حديث النَّبِي ج وقول غيره.

الجنة, ادعوا هؤلاء النصارى إلى الحق، وبينوا لهم الباطل الذي هم عليه فإن قبلوا فالحمد لله؛ ليعلموا أنَّهم نجوا بأنفسهم من العذاب، وأحرزوا لأنفسهم السلامة، وإن أبوا وأعرضوا فسبيلهم سبيل من هلك، وأرجوا أن تقبلوا النصيحة، وأن تقرأوا الآيات الَّتِي سبرتُها لكم، وغيرها من آيات القرآن الَّتِي بين الله فيها كل شيء، وقال الله –جل من قائل–: ﴿**وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدىً وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾ [الأعراف:52]. اللهمَّ إنِّي قد محضت هؤلاء النصيحة، ودعوتُهم إلى الحق، فإن قبلوا فالهداية منك يا رب العالمين, وإن أبوا وأعرضوا فما أمرهم عليك بعسير, إلاَّ أنّي أسألك يا رب العالمين ألاَّ تمكنهم من إضلال عبادك، وأخيرًا اللهمَّ اجعل أعمالنا خالصةً لوجهك وعلى مقتضى شرعك، ومن أجل القيام بحقك؛ أنت مولانا فنعم المولى ونعم النصير، وبالله التوفيق، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه.

FFFFF

س86– ما مدى صحة قاعدة الأصل في المسلم السلامة، وكيف نوفق بينها وبين ما كتبه أهل الحديث رحمهم الله في الجرح والتعديل وجزاكم الله خيرًا ؟

ج86– أقول من قال: "الأصل في المسلم السلامة" لا تنافي بين هذا وبين قول الله تعالى: ﴿**وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ**﴾ [يوسف:103]. إذن الأصل في المسلم أن يكون ممتثلاً لأوامر ربه مجتنبًا لنواهيه، وقافًا عند حدوده، ولكن الشياطين تجتال الناس عن دينهم،

وتبعدهم عن حقيقته، وإن تسموا بأنَّهم مسلمون؛ لأنَّ الله تعالى يقول: ﴿**وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ**﴾ ويقول: ﴿**وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ**﴾ [الأنعام: من الآية116]، والنَّبي ج يقول فيما يرويه عن ربه: $**وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنَّهم أتتهم الشياطين، فاجتالتهم عن دينهم**#[1] رواه مسلم، وهذا يدل على أنَّ الكثير من المسلمين وإن كان الأصل فيهم أن يكونوا مسلمين على الحقيقة كما قال نبي الرحمة ج: $**المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده**#[2] متفق عليه. فالمسلم الحقيقي هو من سلم المسلمون من يده ولسانه, بمعنى أنَّه كان ممتثلاً لأوامر الله؛ مجتنبًا لنواهيه، وقافًا عند حدوده؛ عاملاً بطاعة ربه بقدر المستطاع، ولكن كثيرًا من الناس تغويهم الشياطين، وتبعدهم عن طاعة ربِّهم بما تزينه لهم من الشهوات، والشبهات، وتملي عليهم التسويف في الطاعة، والتجرؤ على المحرمات، فمن هنا تجد التناقض، وبالأخص في هذه الأزمنة؛ الَّتِي بعد الناس فيها عن طاعة ربِّهم، واتباع

(1) الحديث أخرجه الإمام مسلم في كتاب صفة الجنة ونعيمها, باب: الصفات الَّتِي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار من حديث عياض بن حمار المشاجعي ﷺ.

(2) الحديث أخرجه الإمام البخاري في كتاب الإيْمان, باب: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده من حديث عبد الله بن عمرو, وفي كتاب الرقاق, باب: الانتهاء عن المعاصي من حديث عبد الله بن عمرو أيضًا، وأخرجه الإمام مسلم في كتاب الإيْمان, باب: بيان تفاضل الإسلام وأي أموره أفضل من حديث جابر بن عبد الله ﷺ.

سنة نبيه ج وتخطفتهم الشياطين من قريب ومن بعيد تزين لهم المعاصي، وتجرئهم عليها، فلذلك تجد الكثير منهم بعيدًا عن حقيقة الإسلام وإن كان اسم الإسلام لَم يزل عنه؛ بل هو باقٍ عليه فهو يعتبر مسلمًا فاسقًا, وفي هذا الزمن بالذات كثر دعاة الباطل؛ الذين يتظاهرون بالصلاح ويخفون في أنفسهم الشطحات، والمكر والتلبيس، وقد وصف النَّبِي ج في حديث حذيفة هذه الأزمنة بما أوحاه الله إليه، وذلك حين قال له حذيفة: $يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بِهذا الخير، فهل بعد هذا الخير شر؟ قال: **نعم**، فقلت: هل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: **نعم وفيه دخن**. قلت: وما دخنه؟ قال: **قوم يستنون بغير سنتي، ويهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر**، فقلت: هل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: **نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابَهم إليها قذفوه فيها**، فقلت: يا رسول الله, صفهم لنا؟ قال: **نعم, قوم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا**. قلت: يا رسول الله, فما ترى إن أدركني ذلك؟ قال: **تلزم جماعة المسلمين وإمامهم**. فقلت: فإن لَم تكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: **فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض على أصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك#**[1] متفق عليه، فقوله: **$خيرٌ وفيه دخن#** يتأول -والله أعلم- على هذا الزمن الذي وجدت فيه صحوة إسلامية، وانتباهٌ للخير ولكنَّ

(1) الحديث أخرجه الإمام البخاري في كتاب الفتن, باب: كيف الأمر إذا لَم تكن جماعة، وأخرجه الإمام مسلم في كتاب الإمارة, باب: وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن، واللفظ الوارد هنا لمسلم -رحمه الله-.

الشيطان لَم يتركهم فيها بل عكرها عليهم، وأفسدها بما يلقي من البدع، والتلبيسات والتضليلات؛ بل واستمراء الشرك الذي حرم الله على فاعله الجنة، فأصبح طلاب العلم بدلاً من أن يجتمعوا على الصلاح والإصلاح, كانوا أداة فسادٍ وإفساد؛ باتباعهم لتلك الحزبيات الباطلة، والتلبيسات الجانحة عن الحق متبعين للهوى، فمن أجل ذلك فقد كان مآل هذه الصحوة، وهذا الانتباه للدين شرًّا على الإسلام بما أوقعه بينهم من التباغض والتعادي، وما أوقعه فيهم من البعد عن اتباع سنة نبيهم والاستقامة على توحيد ربِّهم والإخلاص لجلاله، فقد تخطفتهم الدنيا وبعدت بهم السياسة وإنا لله وإنا إليه راجعون هذا حال طلاب العلم اليوم إلاَّ من رحم الله.

أمَّا حال الدول؛ فإنَّك إذا تأملت في حال المسلمين ترى أنَّ الدول النصرانية تشترط عليهم أن يكون الحكم فيها ديمقراطيًّا، وأن يكون لهم مجلس تشريعي، وتنسى هذه الدولة أنَّ الإسلام تشريعٌ من عند الله T لايحتاج أهله إلى تشريع آخر، ولكنَّ أعداء الإسلام يعلمون أنَّ المسلمين إذا اتبعوا كتاب ربِّهم، وسنة نبيهم، وحكموا شرعه أنَّهم سيغلبونَهم بذلك، وأنَّهم سيغلبونَهم وينتصرون عليهم بذلك أي بانتمائهم إلى الإسلام انتماءً صحيحًا؛ لذلك فإنَّهم يحسنون لهم الأحكام القانونية الوضعية، ويصرفونَهم عن طاعة ربِّهم ﷻ، فيجعلون لهم تشريعات مستوردة من عقول البشر بدلاً عما جاء في شريعة الإسلام، وأنا أقول

كيف تنتصر أمَّةٌ بل كيف تنتصر دولةٌ تترك تشريعات ربِّها، وتذهب إلى القوانين الوضعية، فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون.

أمَّا ما عمله المحدِّثون، وخاضوا عبابه، وقرروه في كتب الجرح والتعديل، فما ذلك إلاَّ أنَّ الله تعالى يقول: ﴿**يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا**﴾ [الحجرات: من الآية6]، فدل هذا على أنَّ خبر الفاسق مردودٌ بنص الآية، وأنَّ خبر العدل مأخوذٌ ومعتبرٌ بمفهوم الآية، فوفقهم الله T لحماية دينه، فتكلموا في الرواة، وصفُّوا سنة نبينا ج من الدخيل والعليل، وثبَّتوا قواعدها حتى أزاحوا عنها كل دخيل، وقبلوا أخبار العدول الثقات الحفاظ من كل جيل, فأصبح ما بنوه قواعد عظمى يمشي عليها أهل السنة، ولله الحمد، والشكر على ذلك.

والمهم أنَّ كلمة الأصل في المسلم السلامة ليس معناه أنَّ كل مسلمٍ يكون من المسلمين الذين يتصفون بِهذا الوصف كما سبق أن وضحنا، فالدلائل الشرعية لا تناقض فيها، ولا تنافي بينها, ومن أجل ذلك شرطت العدالة في الشهود؛ الذين يشهدون في الحقوق الدنيوية، وإذا كانت العدالة معتبرة فيمن يشهدون بالدينار والدرهم؛ فمن باب أولى أن تكون معتبرة فيمن يشهدون بشرع الله سبحانه، وتنبني على شهادتِهم أحكام تستباح بِها الدماء، وتزهق بِها الأرواح وتنتهك بِها الأعراض، فما اشتراط العدالة في الدنيا بأولى من اشتراطها في أحكام الدين، وبالله التوفيق.

FFFFF

س87- فضيلة الشيخ: وقفت على كلام لأبي بكر جابر الجزائري في كتابه عقيدة المؤمن (طبعة دار العلوم والحكم بالمدينة المنورة سنة 1417') صفحة (4) لَمَّا كان يتكلم على مراتب المؤمنين، فذكر المرتبة الأولى: "وهم علماء الكونيات الذين تحملهم بحوثهم على الإقرار بخالقٍ مدبر، وينقصهم الإيْمان بكتاب الله ورسوله ج"، ثُمَّ قال: "وهؤلاء قد ينفعهم إيْمانُهم في الحياة الدنيا بقدر ما أثْمَر لهم من تعظيمٍ لله تعالى، ومحبةٍ فيه، وقد ينفعهم في الآخرة بتخفيف العذاب عنهم" فما صحت هذا القول، وجزاكم الله خيرًا ؟

ج87- الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه؛ **وبعد:**

أولاً: الكونيات من أمور الغيب، والبحث فيها، والكلام عنها من غير ما يرد عن الشارع ج يعتبر كلامًا في غير محله، والواجب على الناس جميعًا أن يعودوا في الأمور الغيبية إلى الله T ثُمَّ إلى رسوله ج.

إذن فكونُهم يؤمنون بالغيبيات الَّتِي يجدونَها مدونةً عن أهل الفلك مثلاً أو غيرهم فهذا شيءٌ غير مقطوعٌ به، ولا ينبغي أن تعتقد صدقه إلاَّ إذا أسندته آيةٌ من كتاب الله أو أسنده حديثٌ من رسول الله ج, فالقول بأنَّ هؤلاء قد ينفعهم إيْمانهم قولٌ باطل، ويجب على أبي بكر الجزائري أن يتوب من هذا، ويرجع عنه، وإلاَّ فإنَّه قد يكون اعتقد باطلاً، وأقره.

ثانيًا: من لَم يؤمن بالله من خلال كتابه، وبرسول الله ج من خلال

سنته فإيْمانه لا ينفعه، نعم , كان قبل نزول القرآن، وبعثة النَّبي ج وفي زمن الجاهلية أقوامٌ من المتألهين وحدوا الله T وكانوا لايعرفون شريعةً صحيحةً يعملون بها، فهؤلاء يعذرون كزيد بن عمرو بن نفيل، وأمثاله في ذلك الزمان؛ أمَّا بعد بعثة النَّبي ج فإنَّه لايقبل من أحدٍ أي دينٍ، ولا الإيْمان بأي فكرة ما لَم تكن مأخوذةً من كتاب الله أو من سنة رسول الله ج ولهذا قال الله T: ﴿**يَأَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً**﴾ [النساء:47].

ويقول النَّبي ج: $**والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثُمَّ يَموت ولَم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار**#[1]. ويقول النَّبي -صلوات الله وسلامه عليه-:$**كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى**. قالوا: يا رسول الله, ومن يأبى ؟ قال: **من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى**#[2] وعلى هذا فإنِّي لا أرى لكلام أبي بكرٍ الجزائري هذا وجهًا من الصواب.

ثالثًا: أنَّ مشركي العرب كانوا يؤمنون بوجود الله، وأنَّه الخالق المدبر المتصرف في جميع الأمور ولَم ينفعهم ذلك الإيْمان الذي حكاه الله

---

(1) الحديث أخرجه الإمام مسلم في كتاب الإيْمان, باب: وجوب الإيْمان برسالة نبينا محمد ج إلى جميع الناس ونسخ الملل بملته من حديث أبي هريرة ﷺ.

(2) الحديث أخرجه الإمام البخاري في كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة باب الإقتداء بسنن النَّبي ج من حديث أبي هريرة ﷺ.

عنهم بقوله: ﴿**وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ**﴾ [العنكبوت:61]، وقوله تعالى: ﴿**قُلْ لِمَنِ الأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلا تَذَكَّرُونَ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ**﴾ [المؤمنون:84-89]. فلم ينفع هؤلاء المشركين إيْمانُهم بوجود الله، واعتقادهم ربوبية الله T لَم ينفعهم ذلك.

إذن فمن يقوِّلُهم الشيخ أبو بكر ويزعم أنَّهم آمنوا بالله، وعظموه، فإنَّ إيْمانَهم بوجوده وتعظيمهم له من دون إيْمان بالكتاب الْمُنَزل، وبالرسول المرسل لا ينفعهم ذلك شيئًا، ولا يغني عنهم إذا لَم يكن مستندًا إلى ما ذكر، والله تعالى يقول: ﴿**يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾ [الأعراف:35-36]. وبالله التوفيق.

وقد عرض عليَّ أحد الإخوة السلفيين فتوى صادرة من الشيخ أبي بكر الجزائري يقول فيها: "إنَّ جماعة التبليغ -والله- لا توجد جماعة في العالم الإسلامي خيرٌ منها في نشر الدعوة الإسلامية وإصلاح الأفراد"[1].

هكذا يحلف أبو بكر هذه اليمين الفاجرة؛ أنَّه لا توجد جماعة في العالم الإسلامي خيرٌ من جماعة التبليغ.

وأقول: مع الأسف يا أبا بكر ما كنت أظن أنَّه سيبلغ بك الخذلان إلى هذا الحد, تفضل جماعة التبليغ الصوفية القبورية الخرافية الديوبندية المشركة تفضلها على عقيدة التوحيد العقيدة السلفية, ألَم تعلم أنَّ مؤسس هذه الجماعة قبره في المسجد؟!! ألَم تعلم أنَّه يجلس عند قبور الصوفية يطلب منهم الفيوضات؟!! ألَم تعلم أنَّ جماعة التبليغ مبنيةٌ على أربع طرق صوفية؟!! ألَم تعلم أنَّهم يعادون أهل التوحيد؟!! أما سمعت ربك يقول للنبي ج: ﴿**وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾ [الزمر:65]! ألَم تسمع ربك تعالى يقول لنبيه: ﴿**فَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ**﴾ [الشعراء:213]، ألا تتق الله يا جابر تزعم هذا الزعم، وتقسم عليه محاربة لعقيدة التوحيد في بلد التوحيد، ودولة التوحيد في مهاجر رسول الله ج رسول التوحيد؟!! وأنت تزعم أنَّك فسرت كتاب الله هلا اتعظت مما في كتاب الله من زجرٍ عن الشرك، ودعوةٍ إلى التوحيد، فهل من توبةٍ يا جابر؟!! وإني لأقطع أنَّك إن لقيت الله وأنت مصرٌّ على هذه الفتوى فسيكون موقفك بين يدي الله موقفًا صعبًا، فتب إلى الله قبل أن يغلق الباب، ولا يقبل منك المتاب، فإن استكبرت وأبيت، فما أظنه إلاَّ أنَّه قد تودع منك، وبالله التوفيق.

كتبه الناصح لك والحدب عليك أحمد بن يحيى النَّجمي

('1424/4/4).

FFFFF

س88- فضيلة الشيخ: انتشر بين صفوف بعض النساء ظاهرة تسمى بالطبق الخيري أو بالسوق الخيري, وصفته: أن يطلب من النسوة إحضار أطعمةٍ أو غيرها من السلع الَّتِي تبرع بِها أصحابُها لهذا السوق أو الطبق الخيري، ثُمَّ وضعها في مكانٍ من الأماكن لا يدخله إلاَّ النساء فقط ثُمَّ تدعى النساء إلى شراء ما في هذا السوق الخيري من أطعمةٍ وأشرطة وكتب وملابس وغيرها من الأشياء، ثُمَّ وضع المال الناتج من هذا البيع في مشاريع خيرية كبناء دارٍ للفتاة يدرس فيها الطالبات القرآن ويسمعن فيها المحاضرات الدينية، فما حكم هذا العمل في الشريعة الإسلامية، وهل تنصحون بالتعاون مع من يقوم بمثل ذلك، وجزاكم الله خيرًا ؟

ج88- الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه؛ **وبعد:**

هذه الصورة معروفةٌ من طريقة الإخوان المسلمين، والإخوان المسلمين لهم أساليب متعددة في تشجيع دعوتِهم وحزبِهم.

علمًا بأنَّ هذه الصورة لايعرف عن أحد من السلف سلكها، وإنما السلف يدعون عند الحاجة إلى التصدق في العمل الخيري الذي يريدون.

ومن ناحيةٍ أخرى فإنَّ الإخوان كل ما كسبوه يشجعون به الحزب، والحزب منهم أناسٌ تكفيريون تعطى لهم هذه الأموال أو يعطى

لهم من هذه الأموال شيءٌ فيصرفونه في الأعمال التخريبية والإفساد، ويستعينون به على قتل الأبرياء، ونشر عقيدتِهم الفاسدة، فلذلك أرى عدم التعاون معهم وعدم السير على طريقتهم لما سبرته عنهم من خلال معرفتي بِهم الَّتِي تبلغني من طريق الأسئلة، ومن طريق المعايشة، ومن أخبار من كانوا معهم، ثُمَّ تركوهم، ومما دوِّن في الكتب عنهم، فأنا والحمد لله لَم أقل شيء عنهم على سبيل التخرص أو اتِّهامهم بما ليس فيهم, وقد دونت ذلك في مقالات وكتب، وأسال الله أن يجعلها من الجهاد في سبيله.

وخلاصة القول: إنَّ هذه الطريقة طريقة مبتدعة، وأنَّ المتحصل منها يذهب إلى بيت مال الإخوان المسلمين الذي يعدونه لمقاصدهم الفاسدة من خروج على الدولة الَّتِي هم فيها أو إفساد وتخريب، وبالله التوفيق.

س89- فضيلة الشيخ: ظهر قبل مدة ليست بالطويلة القول بأنَّ بعض السلفيين تأثروا بعقيدة المرجئة.

فأولاً: ما معنى الإرجاء؟.

وثانيًا: هل ما قالوه عن إخواننا السلفيين صحيح؟. وما هو قصدهم من ذلك أفتونا مأجورين؟!.

وثالثًا: ما ردكم على من يقول إنَّ الألباني -رحمه الله- مرجئ لأنَّه لا يكفر تارك الصلاة تكاسلاً؟!. وهل صحيح أنَّ عدم تكفير تارك الصلاة تكاسلاً هو قول الأئمة الأربعة، وإذا صح عنهم ذلك القول هل يلزم منه رمي هؤلاء الأئمة

بالإرجاء أفتونا مأجورين ؟

ج89-

أولاً: الإرجاء في اللغة: هو التأخير. والمقصود به **اصطلاحًا:** هو تأخير العمل عن مسمى الإيْمان.

وتعريفه بأن يقال: الإيْمان: اعتقادٌ بالقلب، وقولٌ باللسان، ولا يجعلون العمل داخلاً في مسمى الإيْمان، وهذا خلاف ما ثبت في الكتاب والسنة، والله ﷻ دائمًا يذكر الإيْمان مقرونًا بالعمل الصالح، ولَم يعرف أنَّ النَّبِي ج قبل من أحد من الناس الدخول في الإسلام بدون عمل إلاَّ من أعجلته المنية قبل العمل, كما جاء في الحديث أنَّه: $بينما كان النَّبِي ج في سفر إذ أقبل راكبٌ فقال له النَّبِي ج: **أين تريد.** قال: أريد رسول الله ج. قال: **وجدته،** فأسلم الرجل، ومشى معهم وبينما هو يسير دخلت يد بعيره في حفرة جرذوم، فسقط الرجل، فمات فابتدره رجلان من أصحاب النَّبِي ج فنظر إليه النَّبِي ج فأعرض عنه, قال: **لقد رأيت الملائكة تعطيه فاكهةً،** فقال النَّبِي ج: **عمل يسيرًا، وأجر كثيرًا**#[1] وكلامًا نحو هذا، ومثل قصة الرجل الذي جاء في أحد فقال: $يا رسول الله, أسلم أو أقاتل قال: **أسلم ثُمَّ قاتل،** فأسلم، ثُمَّ قاتل فقتل#[2] وفي روايةٍ:

---

(1) لَم أجد تخريجه.

(2) الحديث خرجه الإمام البخاري في كتاب الجهاد والسير, باب: عمل الصالح قبل القتال.

$جاء رجل من بني النبيت قبيل من الأنصار؟!! فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك عبده ورسوله، ثُمَّ تقدم، فقاتل حتى قتل، فقال النَّبِي ج: عمل هذا يسيرًا وأجر كثيرا#[1] وكل منهم مات ولَم يصل لله ركعة، ولكنهما حازا خيرًا كثيرًا بسبب إسلامهما.

والذي أريد أن أستشهد به أنَّ كل من أسلم، وتمكن، فلا يقبل إسلامه إلاَّ بالعمل، ومن عاجلته منيته قبل أن يتمكن من العمل لَم يكن عدم العمل مانعًا من دخول الجنة؛ بل يدخل الجنة بعمل القلب واللسان؛ عمل القلب بالتصديق، وعمل اللسان بالنطق، وبالله التوفيق.

ثانيًا: من يقول عن السلفيين أنَّهم مرجئة فقد كذب وافترى؛ السلفيون على موجب الكتاب والسنة، فيبدأون أول ما يبدأون بالتوحيد، ونبذ الشرك، وهذا عمل، والنطق بالشهادة عمل باللسان، واعتقادٌ بالقلب، وإخلاصٌ لله في التعبد، وهذا عمل، ومجانبته الشرك والمشركين فهذا عمل، وحرصهم على تطبيق السنة ونبذ البدعة هذا عمل، وحرصهم على إقامة الصلاة, حرصهم على أداء ما يجب من زكاة وصوم، وغير ذلك كل هذه أعمال، وإنما الحزبيون يحاولون أن يتهموا السلفيين باتِّهامات كاذبة ليشينوهم بِها، وكيدهم في بوار -إن شاء الله-.

ثالثًا: قول الألباني هذا هو قول الأئمة الأربعة مالك، والشافعي،

---

(1) وفي روايةٍ عند مسلم في كتاب الإمارة, باب: ثبوت الجنة للشهيد من حديث البراء بن عازب ﷺ.

وأبو حنيفة، وأحمد في روايةٍ عنه؛ علمًا بأنَّ الثلاثة مالك، والشافعي، وأحمد يرون قتله إن أصرَّ حدًّا. أمَّا أبو حنيفة فهو لا يرى قتله إن أصر؛ بل يقول إنَّه يحبس، ويعزر حتى يعود.

والمهم: أنَّه إذا كان هذا هو قول الأئمة الأربعة؛ فالذي يحكم على الألباني بأنَّه مرجئ لأنَّه لَم يكفر بترك الصلاة؛ فليحكم بالإرجاء على الأئمة كلهم فهل يستطيع ذلك؟!! **الجواب**: إنَّه لايستطيع إلاَّ أن يكون قد خرج من عقله، فليتق الله قائل هذا القول؛ إنَّ الألباني من أهل السنة، وإن كان قد حصل منه في بعض الأحيان رأيٌ لَم يوافق عليه، فذلك لا يقدح في سنيته، وسلفيته[1].

FFFFF

س90- فضيلة الشيخ أحمد النجمي -حفظه الله-: إنَّ منهج الرد منهجٌ رباني جاء في كتاب الله وسنة رسول الله ج ونحن نعمل به، ولله الحمد، وسؤالي: هل إذا رددت على شخصٍ ما هل من الواجب عليَّ أن أذكر محاسنه، وكيف نرد على من قال بوجوب ذلك ؟

---

(1) لمزيدٍ من الإيضاح والتبيان في براءة الإمام ناصر الدين الألباني -رحمه الله- من القول بالإرجاء اسمع شريطٍ بعنوان "**تبرئة كبار علماء الأمة للألباني من تُهمة الإرجاء**" أعدت هذا الشريط تسجيلات منهاج السنة السمعية بمدينة الرياض، وفقهم الله وبارك فيهم.

ج90- لا يلزمك ذكر محاسنه، ولَم يقل أحدٌ فيما نعلم من أئمة الهدى السابقين لَم يقل أحدٌ منهم بِهذه المقالة؛ وهو أنَّك إذا رددت على شخصٍ فلابد أن تذكر محاسنه، ولا ذكر في كتاب الله؛ علمًا بأنَّ القرآن قد ردَّ على مقالات قالها أقوامٌ فردَّ الله عليهم فيها، ولَم يذكر محاسنهم والنَّبِي ج قد رد كذلك، فكان يقول: $**ما بال أقومٍ ...**#[1] أي: يفعلون كذا أو يقولون كذا ولَم يذكر محاسنهم, ما عهد أنَّ النَّبِي ج قال: ما بال أقوم مسلمين يصلون ويعملون كذا وكذا من الخيرات؛ ما بالهم يقولون كذا؛ لَم يعرف هذا من النَّبِي ج وقد ردَّ النَّبِي ج على موالي بريرة فقال: $**ما بال أقومٍ يشترطون شروطًا ليست في كتاب الله ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل، وإن كان مائة شرط؛ قضاء الله أحق، وشرط الله أوثق وإنَّما الولاء لمن أعتق**# وردَّ على الثلاثة الرهط الذين جاءوا إلى بيوت النَّبِي ج وسألوا عن عبادته ج فكأنَّهم تقالوها فقال بعضهم: $أما أنا فأصلي ولا أنام، وقال بعضهم: أما أنا فأصوم ولا أفطر، وقال بعضهم: أما أنا فلا أنام على فراش#.

وفي رواية: $لا آكل اللحم# فلما جاء النَّبِي ج وأخبر بمقالتهم قام خطيبًا فقال: $**ما بال أقوام قالوا كذا وكذا؛ لكني أصلي وأنام وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس منِّي**# فهذه أدلة دالة

(1) انظر تخريج هذا الحديث بألفاظه المتعددة على الإجابة على السؤال رقم (75).

على بطلان مزاعم هؤلاء، وكذبِهم، وخروجهم عن سنة النَّبِي ج بل أنَّ النَّبِي ج بيَّن رداءة الردي وانحراف المنحرف، وكذب الكذَّاب فقال لأبي هريرة: **$أتدري من تخاطب منذ ثلاث إنَّك تخاطب منذ ثلاث شيطانًا، وقد صدقك وهو كذوب#**[1] فهذا ضد ما يقصد المبتدعة, أي أنَّ النَّبِي ج بين ما فيه من الفجور، والكذب، وهو دليلٌ عليهم، وبالله التوفيق.

FFFFF

س91- ذكر الله T بعض الآيات الَّتِي فيها وجوب العدل عند الحكم بين الناس كقول الله ﷻ: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾ [الأنعام: من الآية152] **وكقوله سبحانه: ﴿وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾** [المائدة: من الآية8] **وغيرها من النصوص في هذا المعنى، فكيف نوجه معنى هذه الآيات مع قولنا بعدم لزوم ذكر محاسن المردود عليه؟.**

---

(1) الحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه في كتاب الوكالة، باب: إذا وكل رجلاً فترك الوكيل شيئًا فأجازه الموكل فهو جائز وإن أقرضه إلى أجل مسمى جاز، وفي كتاب بدء الخلق، باب: صفة إبليس وجنوده من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ, وفي كتاب فضائل القرآن، باب: فضل سورة البقرة من حديث أبي مسعود ﷺ .

البيان في الرد على مؤلف كتاب التبيان

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه.

وبعد: فقد وصل إليَّ كتابٌ عنوانه واسمه: "**التِّبْيان في كفر من أعان الأمريكان**" هكذا أطلق المؤلف الذي كتب اسمه على الكتاب: "ناصر بن حمد الفهد" أطلق هذا الإطلاق بدون شروطٍ، ولا ضوابط, مما يثير علامات الاستفهام حول هذا العنوان، ونحن نقول لعن الله الكافرين جميعًا، وأبعد الله وخيب الله من تعاون معهم تعاونًا يوجب به غضب الله على نفسه؛ بأن كان ذلك منه إعجابًا بِهم أو محبةً في ملتهم أو إيثارًا لها على الإسلام, أو محبةً لهم وكرهًا للمسلمين، فهذا هو المذموم والمحرم ومنه ما يكون كفرًا، ومنه ما يكون فسقًا، ويحكم في ذلك بحسب الوقائع:

1- فمن تعاون معهم على محرم لا إيثارًا لدينهم على الدين الإسلامي، ولا محبةً لهم من أجل ما هم عليه من الكفر، ولا كرهًا للمسلمين من أجل ما هم عليه من الإسلام، ولكن فعل ذلك من أجل مطمعٍ دنيوي مع اعتقاده بأنَّهم كفارٌ، وأنَّه مسيء، فهذا فعله يعتبر فسقًا.

2- أمَّا من أعانَهم على شيءٍ يهدم به الإسلام أو يضعفه؛ بأن نصرهم على الإسلام وأهله حبًّا لهم، وبغضًا للمسلمين أو إعجابًا

بدينهم، وكرهًا للإسلام، فإنَّه بِهذا يكفر كفرًا يخرجه من الإسلام.

3- التعاون بين المسلمين والكفار غير الحربيين على أمور عادية كالمشاركة لهم في البيع والشراء أو التعامل معهم في زراعة أو الاستئجار منهم أو تأجيرهم أو الاستعارة منهم أو الاستدانة منهم ورهنهم فهذا كله جائز، والأدلة عليه متوافرة فقد توفي النَّبِي ج ودرعه مرهونةٌ عند يهودي في ثلاثين صاعًا من شعير أخذها نفقةً لأهله, وهذا ثابتٌ في الصحيحين[1]، وقد ثبت أنَّ النَّبِي ج اتفق مع يهود خيبر أن يعملوا فيها بشطر ما يخرج منها وهذا ثابتٌ في الصحيحين أيضًا[2]، وثبت في صحيح البخاري في كتاب البيوع, باب: ما يذكر في الصوَّاغين عن علي بن أبي

(1) الحديث أخرجه الإمام البخاري في كتاب البيوع, باب: شراء النَّبِي ج بالنسيئة بلفظ: $عن أنس ﷺ أنه مشى إلى النَّبِي ج بخبز شعير وإهالة سنخة, ولقد رهن النَّبِي درعا له بالمدينة عند يهودي وأخذ منه شعيرا لأهله, ولقد سمعته يقول ما أمسى عند آل محمد ج صاع بر ولا صاع حب وإن عنده لتسع نسوة# وفي رواية للبخاري في كتاب الجهاد والسير, باب: ما قيل في درع النَّبِي ج عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: $توفي رسول الله ج ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعا من شعير#. وقال يعلى: حدثنا الأعمش درع من حديد, وقال معلى: حدثنا عبدالواحد حدثنا الأعمش وقال: رهنه درعا من حديد" وأورده الإمام مسلم في كتاب المساقاة, باب: الرهن وجوازه في الحضر والسفر عن عائشة -رضي الله عنها- أن رسول الله ج: $اشترى من يهودي طعاما إلى أجل ورهنه درعا له من حديد#.

(2) الحديث أخرجه الإمام البخاري في كتاب المزارعة, باب: المزارعة بالشطر ونحوه، وأخرجه الإمام مسلم في كتاب المساقاة, باب: المساقاة والمعاملة بجزءٍ من الثمر والزرع.

طالب ﷺ أنَّه قال: $حصلت على شارف من غنيمة بدرٍ، وأعطاني النَّبِي ج شارفًا من الخمس، فاتفقت مع يهودي من يهود بني قينقاع أن يذهب معي لآتي بإذخر أبيعه من الصواغين؛ لأستعين به في وليمة فاطمة#, وقد استأجر النَّبِي ج عبد الله بن أريقط الدِيلي دليلاً، وسلَّمه الراحلتين وهو مشرك[1] وقد استعار النَّبِي ج من صفوان بن أمية دروعًا وسيوفًا لما خرج إلى هوازن وقال له: $**بل عاريةٌ مضمونة#**[2] وكان صفوان ما زال كافرًا، وقد كان غلامٌ من اليهود يخدم النَّبِي ج فمرض فذهب النَّبِي ج يعوده فعرض عليه الإسلام، فنظر إلى أبيه كالمستشير، فقال له أبوه: أطع أبا القاسم ج فتشهد، ثُمَّ مات فقال النَّبِي ج: $**الحمد لله الذي أنقذه بي**

---

(1) الحديث أخرجه الإمام البخاري في كتاب الإجارة, باب: استئجار المشركين عند الضرورة أو إذا لَم يوجد أهل الإسلام، وعامل النَّبِي ج يهود خيبر.

(2) الحديث أخرجه الإمام أحمد –رحمه الله– في مسند المكيين بترقيم إحياء التراث (14878) وقد جاء بلفظ عن أمية ابن صفوان بن أمية عن أبيه: $أن رسول الله ج استعار منه يوم خيبر أدراعا, فقال أغصبا يا مُحمَّد؟ فقال: **بل عارية مضمونة.** قال: فضاع بعضها, فعرض عليه رسول الله ج أن يضمنها له, فقال أنا اليوم يا رسول الله في الإسلام أرغب#. وأورده أبو داود في سننه في كتاب البيوع, باب: في تضمين العارية بلفظ عن صفوان بن أمية: $أنَّ رسول الله ج استعار منه أدراعًا يوم حنين فقال: أغصبٌ يا محمد ؟ فقال: **لا، بل عاريةٌ مضمونة#**, وقد أشار الألباني –رحمه الله– إلى صحة سند هذا الحديث, وانظر إن شئت إلى السلسلة الصحيحة برقم الحديث (632) طبعة مكتبة المعارف.

من النار#[1] والشاهد منه أنَّه كان خادمًا للنَّبِي ج والخدمة تعاون مع المخدوم، وفي هذه الأدلة كفاية لمن يريد الحق أنَّ التعاون بين الكفار والمسلمين على الأمور العادية جائز لا غبار عليه.

4- إذا طلب الكفار منَّا أن يتعاونوا معنا، ونتعاون معهم على منع ما يمنعه الإسلام، ومحاربة ما يحاربه الإسلام كمحاربة الفساد، ويدخل في ذلك أشياء كمنع المخدرات، ومحاربتها بجميع أنواعها، ومنع الفواحش، ومحاربتها، وتعقب أصحابِها، ومنه الإرهاب ومحاربته، ومحاربة أهله ويدخل في ذلك الاغتيالات، والتفجيرات، والثورات، والاختطافات، وغير ذلك من الأمور الَّتِي تعتمد على السرية التامة حتى تقع، ومتى وقعت أصابت الناس بالذعر والخوف الشديد بحيث لا يهنأ لهم عيش، ولايستتب لهم أمنٌ، ولا يستقر لهم قرار، والإسلام يحث على الأمن ويمدحه، ويشيد به، فيقول نبي الإسلام والرحمة المهداة إلى البشرية ج: $**من أصبح منكم آمنا في سربه؛ معافى في جسده؛ عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها#**[2] وقد جاء في حديث خباب بن الأرت ﷺ

---

(1) الحديث أخرجه الإمام البخاري في كتاب الجنائز, باب: إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه وهل يعرض على الصبي الإسلام.

(2) الحديث أخرجه الإمام الترمذي واللفظ له في كتاب الزهد, باب: التوكل على الله، وأخرجه الإمام بن ماجه في كتاب الزهد, باب: القناعة من حديث سلمة بن عبيد الله بن محصن الخطمي عن أبيه، وقد حسَّن الإمام الألباني هذا الحديث في صحيح الجامع (ج1044/2) برقم الحديث (6042) وقال -رحمه الله-: انظر صحيح الترغيب =

قال: $شكونا إلى رسول الله ج وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة, فقلنا: ألا تستنصر لنا ألا تدعو لنا؟! فقال: **قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له فِي الأرض فيجعل فيها فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه فما يصده ذلك عن دينه والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون#**[1] أخرجه البخاري، وأبو داود.

فالإسلام يأمر باستقامة الحال، وإشاعة الأمن، ويحرم إخافة الآمنين، وإشاعة الذعر بينهم ويعدها محاربة يستحق فاعلها القتل والقتال، ولذلك أخبر بأنَّ الخوارج: $**يَمرقون من الدين مروق السهم من الرمية#**[2]، وأمر

=

برقم (826) والصحيحة برقم (2318).

(1) الحديث أخرجه الإمام البخاري في كتاب الإكراه, باب: من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر، وأخرجه أيضًا الإمام البخاري في كتاب المناقب من صحيحه, باب: علامات النبوة في الإسلام، وكذا أخرجه الإمام أبو داود في الجهاد, باب: في الأسير يكره على الكفر. وأخرج الإمام أحمد هذا الحديث بلفظ: $**والله ليتمنَّ الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من المدينة إلى حضرموت لا يخاف إلاَّ الله والذئب على غنمه#** وذلك في مسند البصريين برقم (20568) وفي مسند القبائل برقم (26675).

(2) الحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه في كتاب أحاديث الأنبياء, باب: قول الله تعالى: ﴿**وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُم هُودًا**﴾ برقم الحديث (3344) وأورده في كتاب المغازي, باب: بعث علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد -رضي الله عنهما- إلى اليمن قبل حجة الوداع برقم الحديث (4351) وفي كتاب تفسير القرآن ,باب: قول الله تعالى:

=

بقتلهم وقتالهم فقال: $**إنه ستكون هنات وهنات فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان**#[1]. وقال: $**طوبى لمن قتلهم أو قتلوه**#[2]. وقال: $**لئن أدركتهم لأقتلنَّهم قتل عاد**#. وفي رواية: $**قتل ثَمود**#، وأخبر أنَّهم $**كلاب النار**#[3].

=

﴿**وَالْمُؤَلفة قلوبُهم**﴾ برقم الحديث (4667) وفي كتاب التوحيد, باب: قوله تعالى: ﴿**تَعْرُجُ الْمَلاَئكة وَالرُّوح إِليه**﴾ برقم الحديث (7432) بترقيم فتح الباري، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الزكاة, باب: ذكر الخوارج وصفاتِهم برقم الحديث (1064) بترقيم عبد الباقي، وأخرجه الإمام النَّسائي في كتاب الزكاة, باب: المؤلفة قلوبُهم برقم الحديث (2578) بترقيم أبي غدة، وأورده في, باب: من شهر سيفه ثُمَّ وضعه في الناس برقم الحديث (4101). وأخرجه الإمام أبو داود في كتاب السنَّة, باب: في قتال الخوارج رقم الحديث 4764بترقيم محيي الدين، وأخرجه الإمام أحمد في كتاب باقي مسند المكثرين برقم (10625) وبرقم (11254) وبرقم (11298) وكل هذه الروايات واردة عن الصحابي الجليل أبي سعيدٍ الخدري ﷺ (خرج هذا الحديث أحمد بن عبد الله الحكمي -حفظه الله-).

(1) الحديث أخرجه الإمام مسلمٌ -رحمه الله- في كتاب الإمارة, باب: حكم من فرَّق أمر المسلمين وهو مجتمع من حديث عرفجة ﷺ.

(2) وأمَّا لفظة: $**طوبى لمن قتلهم أو قتلوه**# فقد أخرجها الإمام أبو داود في كتاب السنَّة, باب: في قتال الخوارج برقم الحديث (4765) من حديث أبي سعيد الخدري وأنس بن مالك -رضي الله عنهما-، وقد أورده الألباني -رحمه الله- في صحيح أبي داود وأخرجها الإمام أحمد في مسند العشرة المبشرين بالجنة من حديث علي بن أبي طالب ﷺ برقم الحديث (1305) وفي مسند المكثرين من الصحابة من حديث أبي سعيد الخدري برقم (12925) وفي مسند الكوفيين برقم (18668 و18922) من حديث عبد الله بن أبي أوفى ﷺ.

(3) لفظة : $**كلاب النار**# أخرجها ابن ماجه في سننه في المقدمة برقم (173) وقال عنها =

وأخبر أنَّهم: **$شر الخلق والخليقة#**[1] والمهم أنَّ محاربة الفساد يأمر بِها الإسلام بشتى أنواع المحاربة، فإذا عرضت علينا دولةٌ كافرةٌ أن تتعاون معنا على منع الفساد، وتعقب المفسدين فإنَّه يجوز لنا أن نوافقهم على ذلك بشروط:

أ- إذا كان المفسدون من المسلمين، فنحن نتولَّى محاربتهم، وأنتم يا غير المسلمين أعينونا بالسلاح.

ب- إذا احتجنا إلى محاكمة أحدٍ من المسلمين، فنحن المسلمين نتولَّى محاكمته، والحكم فيه.

ج- إذا أسر أحدٌ من المسلمين، فنحن نتولَّى ذلك الأسير أو الأسرى بأن نسجنهم عندنا ونحكم فيهم بحكم الإسلام، فإن وافقت الدولة الَّتِي تعرض ذلك على أهل الإسلام على هذه الشروط بأن نتولَّى نحن المسلمين من يكون من المسلمين، وتتولَّى تلك الدولة الكافرة من

=

الألباني: حديثها حسنٌ صحيح في صحيح سنن ابن ماجه (ص 76) طبعة مكتبة المعارف، وأحال إلى المشكاة برقم (3554) والروض النضير (1/ 208) عن أبي أمامة ﷺ وأخرجها الترمذي في كتاب تفسير القرآن, باب: من سورة آل عمران برقم الحديث برقم (3000) بترقيم أحمد شاكر وأخرجه أحمد في مسند المكثرين (برقم 18651 و 18923) وفي باقي مسند الأنصار برقم (21679 و 21705 و21811) بترقيم إحياء التراث (خرَّج هذه الروايات أحمد الحكمي -وفقه الله-).

(1) الحديث بجميع رواياته سبق تخرجها في هذه الصفحة.

يكون منهم سواءً كانت نصرانية أو يهودية أو غير ذلك.

4- إذا منعت الدولة الكافرة إلاَّ أن تتولَّى هي بنفسها محاربة من يقوم بعمل الإرهاب من المسلمين، والمسلمون ليس لهم قدرة على منعهم من ذلك خوفًا من التورط في الحرب مع ضعف قوة المسلمين، ومع استقامة المسلمين على عقيدتِهم، وبغضهم للكفار، ولكن تركوهم يفعلون ذلك ليدفعوا شرهم، ففي هذه الحالة فعل المسلمون ما هو مباح لهم، والله تعالى يقول: ﴿**لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ**﴾ [آل عمران:28].

قال ابن كثير -رحمه الله-: "نَهى الله -تبارك وتعالى- المؤمنين أن يوالوا الكافرين وأن يتخذوهم أولياء يسرون إليهم بالمودة من دون المؤمنين، ثُمَّ توعد على ذلك فقال: ﴿**وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ**﴾ أي: من يرتكب ما نَهى اللهTعنه في هذا فقد برئ من الله كما قال تعالى: ﴿**يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا**﴾ [النساء:144]. إلى أن قال: ﴿**إِلاَّ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً**﴾ أي: إلاَّ من خاف في بعض البلدان أو الأوقات شرهم فله أن يتقيهم بظاهره لا بباطنه ونيته كما حكاه البخاري عن أبي الدرداء أنَّه قال: "إنَّا لنكشِّر في وجوه أقوامٍ وقلوبنا تلعنهم".

وقال الثوري: قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: "ليس التَّقِية بالعمل إنَّما التقية باللسان", وكذا قال أبو العالية، وأبو الشعثاء، والضحاك،

والربيع بن أنس ويؤيد ما قالوه قول الله تعالى: ﴿**وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾ [النحل: من الآية106].

وقد تبين مِمَّا سبرته أنَّ إطلاق الكفر على المسلمين الذين لا تعلم نيتهم في الموافقة القولية حكمٌ خاطئ باطل، وأنَّ التفصيل هو الواجب.

وقد ساق المؤلف المذكور في كتابه هذا كثيرًا من الآيات الَّتِي تنهى عن تولِّي الكفار، وتحضره وتجعله ارتدادًا عن الدين مثل قوله تعالى: ﴿**يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ**﴾ [الممتحنة:13].

وقوله: ﴿**يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا**﴾ [النساء:144]، ومثل قوله: ﴿**بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا**﴾ [النساء:138-139].

ومثل قول الله تعالى: ﴿**لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ**﴾ [آل عمران:28]، ومثل قوله تعالى: ﴿**يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الإِيْمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ**

كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة:23-24].

إلى غير ذلك من الآيات، وهذه الآيات وما في معناها صريحةٌ في أنَّ تولي الكفار من دون المؤمنين بأن أحبَّهم ووالاهم، ومال إليهم، ونصرهم أو أفضى إليهم بأسرار المسلمين أوتجسس للكفار عليهم، ودلَّهم على مواطن الضعف عند المسلمين فإنَّه حينئذٍ يكفر كما سبق شرحه.

وكل الآيات الَّتِي ساقها المؤلف ترتب على تولي الكفار الردة، وحبوط العمل، والخلود في النار لكن ما هو التولي الذي يوجبه أهو مطلق السلام والكلام مع الكفار أو هو الميل القلبي والمحبة والنصرة من المسلم للكافر على المسلم؟ أقول: هو الثاني؛ لا الأول كما هو مقتضى الكتاب، والسنة، وفهم سلف الأمة. أمَّا إذا اتفقت فئتان فئةٌ مسلمة، وفئةٌ كافرة على منع أو محاربة ما يمنعه الإسلام، ويحاربه كالفساد في الأرض بالتفجيرات، والاغتيالات، والمظاهرات، فهي تسمَّى حرابة؛ لأنَّها محاربة لله ولرسوله؛ لأنَّ الله ﷻ يقول: **﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾** [المائدة:33].

قال شيخ الإسلام بن تيمية (ج 28) من مجموع الفتاوى صفحة (470) لَمَّا ذكر هذه الآية آية المحاربة قال: "فكل من امتنع من أهل الشوكة عن الدخول في طاعة الله ورسوله فقد حارب الله ورسوله، ومن

عمل في الأرض بغير كتاب الله، وسنة رسوله ج فقد سعى في الأرض فسادا، ولهذا تأول السلف هذه الآية على الكفار، وعلى أهل القبلة حتى أدخل عامَّة الأمة فيها قطَّاع الطرق الذين يشهرون السلاح لمجرد أخذ المال، وجعلوهم بأخذ أموال الناس بالقتال محاربين لله ولرسوله ساعين في الأرض فسادا وإن كانوا يعتقدون تحريم ما فعلوه، ويقرون بالإيمان بالله ورسوله" إلى أن قال: "... ولهذا اتفق أئمة الإسلام أنَّ هذه البدع المغلَّظة شرٌّ من الذنوب الَّتِي يعتقد أصحابُها أنَّها ذنوب، وبذلك مضت سنة رسول الله ج حيث أمر بقتال الخوارج الذين خرجوا عن السنة، وأمر بالصبر على جور الأئمة وظلمهم، والصلاة خلفهم مع ذنوبِهم، وشهد لبعض المصرين من أصحابه على بعض الذنوب أنَّه يحب الله ورسوله، ونَهى عن لعنه، وأخبر عن ذي الخويصرة وأصحابه مع ورعهم وعبادتِهم أنَّهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، وقد قال الله في كتابه: ﴿**فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾ [النساء:65]، فكل من خرج عن سنة رسول الله ج وشريعته فقد أقسم الله بنفسه المقدسة أنَّه لا يؤمن حتى يرضى بحكم رسول الله ج في جميع ما يشجر بينهم في أمور الدنيا والدين, وحتى لايبقى في أنفسهم حرجٌ من حكمه، ودلائل القرآن على هذا الأصل كثيرة " ا'.

وأقول: إذا عرضت علينا دولةٌ كافرةٌ أن نتعاون معها على منع أمرٍ

ومحاربته مما يمنعه ديننا الحنيف كمحاربة نوعٍ من الفساد وهو الإرهاب، وهو الغدر الذي نَهى عنه نبي الإسلام وحرَّمه، فإنَّه يجوز أن نتعاون معهم على منعه، وتتبع فاعليه، ومعاقبتهم؛ لأنَّ ديننا يأمر بمنع ذلك الشيء وينهى عنه، ويذم فاعليه، ولأنَّ ذلك نوعٌ من الفساد الذي حرَّمه الله ورتب عليه عقوبة في الدنيا، وتوعد بالعذاب من فعله، ولايعد ذلك من المسلمين خروجًا عن الدين، ولا موالاةً للكافرين، ولا يترتب عليه تكفيرٌ لمن فعله، ولا تفسيقٌ له سواءً كان المتفق مع الدولة الكافرة دولةٌ مسلمة أو فردٌ أو جماعة، وإنَّما يترتب التكفير والتفسيق على ذلك إذا اتفقنا مع الكفار على شيءٍ يضر بديننا أو بإخواننا المسلمين محبةً للكفر، وإيثارًا له على الإسلام، ورغبة فيه دون الإسلام، والدليل على ذلك قول الله تعالى: ﴿**يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الإِيْمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُون**﴾ [التوبة: من الآية23] فجعل استحباب الكفر شرطًا في تحريم الموالاة لهم.

وقال في موضعٍ آخر صفحة (535) من الجزء نفسه: "وقد ثبت في الصحيح عن النَّبي ج أنَّه قال: $**يغزو جيش الكعبة، فإذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأولهم وآخرهم**. قالت: قلت: يا رسول الله: كيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم؟ قال: **يخسف بأولهم وآخرهم ثُمَّ يبعثون على نياتِهم**#[1] والحديث مستفيضٌ أخرجه أرباب الصحيح

(1) الحديث أخرجه الإمام البخاري -رحمه الله- في كتاب البيوع, باب: ما ذكر في

عن عائشة وحفصة، وأمِّ سلمة -رضي الله عنهنَّ-" ا' بتصرف.

فإذا كان من سار معهم تَصوَّر في حقه الإكراه، وعذره الله T، وبعثه على نيته من كراهية ما فعلوه، فالإكراه متصور في حق من لَم يمنعهم من قتال المسلمين لعدم قدرته على ذلك خوفًا من القنابل الَّتِي كل واحدةٍ منها عدة أطنان يرمى بِها، فتهدم المنازل، وتُهلك الحرث والنسل، فمن خاف على نفسه أو على شعبه أو على قومه، فإنَّه يعتبر مكرهًا من باب أولى, فأين إطلاقاتكم[1] الَّتِي تحكمون فيها على المسلمين بالكفر المخرج من الملة؟!! بل صريحٌ أنَّ المسلم على أصل إسلامه لايخرج عنه إلاَّ بدليل واضح الدلالة على مراد المستدل، وإذا أجلنا النظر في الآيات الَّتِي تنهى عن تولي الكفار وتحرمه، وتَمقت فاعليه، ونظرنا في الأدلة من السنة الَّتِي تبيح التعامل مع الكفار بالبيع والشراء والإجارة أو الاستئجار، والتعاون معهم أو طلب الإعانة منهم على أمرٍ مباح، والكلام معهم لحاجة بدون انبساط إليهم، ومحبة لهم، فإنَّ هذه الأدلة تدل على إباحة ذلك بدون تحريم ولا كراهة، وبعد ذلك نخرج بالنتيجة

=

الأسواق، وأخرجه الإمام مسلمٌ -رحمه الله- في كتاب الفتن وأشراط الساعة, باب: الخسف بالجيش الذي يؤمَّ البيت.

(1) يقصد شيخنا النَّجمي المردود عليه ناصر بن حمد الفهد -هداه الله- لطريق الحق والصواب.

الآتية:

1- أنَّ الأدلة على تحريم موالاتِهم[1]، وتوليهم الذي هو محبتهم، ونصرتَهم، وإفشاء أسرار المسلمين إليهم، والتجسس لهم على المسلمين، وإعانتهم على قتال المسلمين، والإعجاب بكفرهم وتعظيمهم، واحتقار المسلمين.

2- **الولاية لها معانٍ عند العرب:**

أ- **فالمولى**: هو الولي.

قال في لسان العرب لابن منظور (ج406/15): "ولي في أسماء الله تعالى والولي هو الناصر، وقيل المتولي لأمور العالم والخلائق القائم بِها.

وقال في (ص 408) وروى ابن سلام عن يونس قال: المولى له مواضع في كلام العرب: منها المولى في الدين، وهو الولي، وذلك في قوله تعالى: ﴿**ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لا مَوْلَى لَهُمْ**﴾ [محمد:11]: أي لا ولي لهم" ا'.

قلت: ومن ذلك قول النَّبِي ج يوم أحد ردًّا على أبي سفيان حين قال: $اعل هبل، فقال النَّبِي ج: **أجيبوه**. قالوا: ما نقول ؟ قال: **قولوا: الله أعلى وأجل**. قال أبو سفيان: لنا العزى، ولا عزى لكم. فقال النَّبِي ج: **أجيبوه**. قالوا: ما نقول ؟ قال: **قولوا: الله مولانا ولا مولى لكم**. قال أبو سفيان: يوم بيوم بدر، والحرب سجال، وتجدون مثلة لَم آمر بِها ولَم

(1) أي: الكفار.

تسؤني#[1].

ب- وقال في نفس الصفحة، والمولى العصبة ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي**﴾ [مريم: من الآية5]، وقال اللِّهْبِي يخاطب بني أمية:

مهـــلاً بنـــي عمنا مهلاً موالينا .....

ج- **والمولى:** الحليف, وهو من انضم إليك، فعزَّ بعزك، وامتنع بمنعتك. ا'.

قلت: ويجب على المسلم أن يكون نصيرًا لأخيه في الإسلام، فالولاية أمرٌ واجب بين المسلمين يتناصرون بالأخوة الإسلامية، ولو تباعد النسب، ولايحتاج إلى حِلْف كما كان في الجاهلية، ولا إلى معاقدة ومعاهدة قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ۝ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ**﴾ [المائدة:55-56]، وقال ج في حديث أبي هريرة ﷺ: **$المسلم أخو المسلم, لا يخونه، ولا يكذبه، ولا يخذله؛ كل المسلم على المسلم حرام؛ عرضه، وماله ودمه؛ التقوى ها هنا بحسب امرئ من الشر أن يحتقر أخاه المسلم#**[2] وقال ج من حديث أنس

---

(1) الحديث أخرجه الإمام البخاري -رحمه الله- في صحيحه في كتاب الجهاد والسير, باب: ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب وانظر كذلك في كتاب المغازي, باب: غزوة أحد من حديث البراء بن عازب ﷺ.

(2) أخرجه الإمام الترمذي في كتاب البر والصلة, باب: ما جاء في شفقة المسلم على =

ﷺ: $**انصر أخاك ظالِمًا أو مظلومًا**. فقال رجل: يا رسول الله: أنصره إذا كان مظلومًا, أفرأيت إذا كان ظالِمًا كيف أنصره؟ قال: **تحجزه أو تَمنعه من الظلم، فإن ذلك نصره**#[1] والولاية لله Tبأن تنصره على نفسك، وبني جنسك، وحتى أقرب الناس إليك، وتقديْم مراده على مراد غيره.

د- **والمولى**: يطلق على ولي النعمة: وهو المُعْتِق. قال تعالى: ﴿**وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ**﴾ [الأحزاب: من الآية37].

'- ويطلق المولى كثيرًا على المعتَق، ويسمَّون الموالي، فكل مولى يلتحق بوليه, أي: أنَّ المعتَق يطلق عليه نسبة معتِقه.

والمهم أنَّ المولى يطلق على عدة أمور: فيطلق على الرب -جلَّ وعلا-؛ لأنَّه متولي أمرك والمتصرف فيك، ويطلق على العبد المتَّبع لأوامر الله القائم بحقوقه، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ**﴾ [يونس:62-63]، ويطلق المولى على القرابة الذين ينصرون الشخص عادة، ومن ذلك قوله: ﴿**وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي**﴾ [مريم: من الآية5]، ومن ذلك أن يطلق على

=

المسلم، وهذا الحديث صححه الإمام الألباني -رحمه الله- في صحيح الجامع في (ج2/ 1136) برقم الحديث (.2288).

(1) الحديث أخرجه الإمام البخاري في كتاب الإكراه, باب: يمين الرجل لصاحبه إنَّه أخوه إذا خاف عليه القتل أو نحوه.

المولى الأعلى، وهو المعتِق، ويطلق على المولى الأسفل، وهو المعتَق، ويطلق على ولاية الدِّين، وهي رابطة الإسلام بين المسلمين الَّتِي يتناصرون بِها، وكان في الجاهلية يطلق على ولاء الحلف، وفي تاج العروس (ج398/10): المولى له معانٍ كثيرة: فمنها المحب، وهو ضد العدو، ومنها الصديق، ومنها الولاية بالكسر؛ أي الإمارة أو السلطان, والولاء كسماء؛ الملك، ويطلق على المعتِق، وعلى المعتَق، ويطلق على القرابة ويطلق على الصهر" إلى أن قال في (ص399): "فهذه واحد وعشرون معنى للمولى أكثرها قد جاءت في الحديث، فيضاف كل واحدٍ إلى ما يقتضيه الحديث الوارد فيه، وقد تختلف مصادر هذه الأسماء" انتهى بتصرف.

وأقول: إذا كانت هذه المادة لها واحدٌ وعشرون معنى فهل يجوز إطلاق الكفر على كل من اتصف بواحدٍ منها؟ الجواب: لا؛ لا يجوز إطلاق الكفر إلاَّ فيما يقتضيه وهي الولاية بمعنى المحبة، والنصرة، والميل القلبي، وإنَّ هذا الإطلاق يعتبر خطًا كبيرًا يقع صاحبه في عقيدة الخوارج؛ الذين يكفرون بالمعصية، وهذا ما أردت التنبيه عليه لعلَّ مؤلف هذا الكتاب يتدارك ما وقع فيه، فيعلق الكفر على ما تقتضيه هذه المعاني. إنَّ تكفير المسلمين بما لا يوجب التكفير أمرٌ لا يجوز، وقد جاء في حديث أبي ذر ﷺ المتفق عليه: **$ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر ومن ادعى ما ليس له فليس منا، وليتبوأ مقعده من النار، ومن دعا**

رجلا بالكفر, أو قال: عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه#[1]. وفي رواية للبخاري عن أبي ذر ﷺ أنه سمع النَّبي ج يقول: **$لا يرمي رجل رجلا بالفسوق، ولا يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه إن لَم يكن صاحبه كذلك#**[2].

ويعلم الله عالم الغيب والشهادة أنِّي لَم أكتب هذه الكتابة تزلفًا لأحد، ولا رغبةً في إرضاء أحدٍ غير الله T، ولكنِّي كتبت ذلك تنبيهًا على الخطأ، وتقويْمًا للاعوجاج الذي حصل في هذا الإطلاق، والله ﷻ يقول في كتابه: ﴿**فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا**﴾ [الكهف: من الآية110].

أسأل الله T أن يجعل عملي خالصًا مُبْتَغًى به رضاه, مقصودًا به بيان الحق لا غير، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه.

كتب هذا الرد شيخنا

أحمد بن يحيى النجمي

18/ 1/ 1423 '

الرد على ما كتبه حزبِيٌّ من طلابنا حتَّى لا يظن بأنَّ سكوتنا إقرارٌ بِما فيه أو عجزٌ عن ردِّه:

أ- **قلت**: "عدم التثبت في قبول خبر الآحاد، فأي جاهلٍ أو مغرضٍ

(1) الحديث أخرجه الإمام مسلمٌ -رحمه الله- في كتاب الإيْمان, باب: بيان حال إيْمان من رغب عن أبيه وهو يعلم.

(2) الحديث أخرجه الإمام البخاري -رحمه الله- في كتاب الأدب, باب: ما ينهى من السباب واللعن.

يأتيكم بأي خبر وإن كان العقل لايصدقه كاتِّهامٍ في العقيدة ونحوه تصدقونه، وتعتبرونه قطعي الثبوت ..." إلخ ما قلت في الاتِّهام.

الجواب: أولاً ما قلته هنا، فأنت واقعٌ فيه بدون دليل، ولاقرينة، وما سقته هنا من الاتِّهامات دليلٌ قاطعٌ على ذلك.

ثانيًا: أنت جئت إليَّ في النَّجامية، وقلت: "أنِّي اتَّهمتك بكذا" أمرٌ أستحي أن أذكره، فقلت لك: من قال لك، فتلعثمت، وبعد كلامٍ، وحوار قلت لك: إنِّي سئلت في معسكرٍ في الراحة فقال السائل: جماعةٌ يخرجون بعد صلاة العشاء إلى مكانٍ بعيد عن القرية يقولون بأنَّهم يقرأون القرآن ويذكرون الله، فما هو رأيكم هل أخرج معهم أم لا ؟

فقلت له: رأيي أنَّك لا تخرج معهم أولاً إذا كانوا هؤلاء يريدون الخير فينبغي أن يجلسوا في المسجد.

ثانيًا: أنِّي لا آمن عليهم من الشيطان، وبالأخص إذا قلَّ عددهم، وكان معهم طفلٌ صغير أخشى أن يوقعهم الشيطان في منكرٍ، ثُمَّ قلتُ لك: أليس هذا صحيح؟ قلتَ: بلى. فقلت لك أليس السلف ينهون عن الخلوة بالأمرد؟ قلت: بلى، وكان بعضهم يجلسه خلفه، ثُمَّ قلتَ: لعلهم فهموا من هذا، فقلتُ هل هذا فيه اتِّهامٍ لأحدٍ باللواط هل كلامي فيه خطأ ؟ قلت: لا. قلتُ: وهل يعقل أن أقول هذا الكلام.

ثالثًا: أنَّ بعض من ينتمي إلى حزبكم قال للشيخ: ... ما قلت لي، وهل يعقل أنَّ الشيخ ... يقول هذا؟.

رابعًا: أمَّا البيعة الَّتِي تنكرونَها، والَّتِي تقولون أنَّا نتهمكم بِها بأخبارٍ واهية، فقد اعترف بِها من هو أكبر منكم، ولكن قال هي بيعة على الطاعة والتضحية، فهل الطاعة والتضحية مرتبطة ببيعتكم أم أنَّ كل عبدٍ قد بايع عليها اللهT حيث يقول: ﴿**وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ**﴾ [البينة: من الآية5]، ويقول: ﴿**يَأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ [البقرة:21]، وما لا يمكن حصره من النصوص الَّتِي يؤخذ منها: وجوب العبادة والطاعة والتضحية؟.

خامسًا: أنَّ الانتماء إلى الاخوانية الذي نصحناكم قبل سنوات أنا والشيخ ...بالعدول عنها وتركها، وحلفتم أنت و...أنَّكم لاتعلمون عن هذا شيئًا, فقد أصبحتم تعترفون به ولا تنكرونه، ونحن لَم ننهكم في ذلك الوقت، وإلى الآن إلاَّ لأنَّا نرى في ذلك عواقب سيئة كنَّا نحذرها، ونحذركم من مغبتها، وقد أصبحت الآن واضحةً للعيان، والله يعلم أنَّا نصحنا لكم ولكنَّكم لَم تقبلوا نصيحتنا؛ بل أنكرتم، وحلفتم أنَّكم لا تعلمون عن هذا شيئا.

أمَّا العواقب السيئة الَّتِي كنَّا نحذرها، وقد أصبحت الآن ظاهرة للعيان، فهي:

1- الانتماء إلى حزبٍ معين، وهذا يعد انقسامًا في الاتجاه، وتفريقًا في الدين، واللهT قد نَهى عن ذلك بقوله: ﴿**شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ**﴾ [الشورى: من الآية13].

2- أنَّ التحزب يلزم منه الاختلاف، ثُمَّ التباغض، والتعادي، ثُمَّ قد يؤدي إلى التقاتل، وإن لَم يكن فيه تقاتل بالسيف، فسيكون تقاتل بالألسن، والأقلام، وهذه الكتابة بداية لها.

3- يلزم منه تولي المبتدعين، والدفاع عنهم، والوقوف دونَهم، والعداوة لمن ردَّ باطلهم، وهذا ما تجلَّى فيكم حين وقفتم موقف العداء من صاحب كتاب الوقفات، وحتى ممن وزعها مع أنَّه تحذيرٌ من باطل، وتنبيهٌ على خطأ ونصح للشباب المغرورين بِهؤلاء القوم، وقد وقفتم ضد هذا الموقف من كتاب الجلسات، ووزعتموه فرحين مع أنَّ صاحبه لَم يرد شيئًا من الحقائق الَّتِي بينها صاحب الوقفات, مبينًا للكتب الَّتِي قالوا فيها الخطأ، وأرقام الصفحات, وكان الأولى بكم أن تفرحوا ببيان الحق، وقد أخبرني ثقةٌ من طلابي حينما كان يدْرُسْ في المعهد العلمي بأنِّي حين وزعت عليهم كتاب الوقفات للشيخ محمد بن سيف العجمي، وأنا حين ذاك أدرِّس في المعهد العلمي بصامطة جاء هذا الشخص الذي كتب لي هذه الكتابة يحذر ذلك الطالب من هذا الكتاب, ويريد منه أن يترك قراءته، وهذا مما يتجلى فيه العداء من أصحاب هذا الحزب لمن دعا إلى التوحيد، وحذر من الشرك، ونَهج منهج السلف.

4- يلزم منه اتخاذ المبتدعين أسوة، وقدوة، فأنتم حينما تتابعونَهم تتخذون أقوالهم، وأفعالهم نبراسًا يهتدى به هذا هو معنى اتخاذهم قدوة، وأسوة، فمثلاً من قواعد الإخوان المسلمين إلغاء الاختلافات الفرعية،

والتجاوز عنها وأنَّ ذلك لا يمنع اتخاذ المختلف معك أخًا، وقد حصلت تجاوزات في هذه القاعدة حتى من حسن البنا الذي أسسها، فمثلاً يقول في رسالة التعاليم رقم (15) من البند الأول صفحة (27) من مجموعة رسائل الإمام الشهيد: " في الدعاء الذي إذا قرن بالتوسل إلى الله بأحد من خلقه خلاف فرعي في كيفية الدعاء، وليس من مسائل العقيدة " هذا نص كلامه مع أنَّ إباحة التوسل ذريعة إلى الشرك من أكبر الذرائع، وما وقع في الشرك من وقع فيه إلاَّ بِهذا السبب، ويقول أيضًا في رقم (4) من البند الأول من رسالة التعاليم رقم الصفحة (268): "والتمائم، والرقى، والودع، والرمل، والكهانة، وادعاء معرفة الغيب، وكل ما كان من هذا الباب منكر تجب محاربته" ا'. فأنت ترى أنَّه جعله منكرًا مع أنَّ الكثير منه كفر؛ لأنَّه شرك أكبر، ومنه ما هو من الشرك الأصغر, مع أنَّ الشرك الأكبر مخرج من الملة, وقد جعل النَّبِي ج إتيان الكهان، وتصديقهم كفر، فكيف بالكهانة؟

ومن هنا نعلم أنَّ مؤسس القاعدة قد تجاوزها، فكيف بغيره، وقد تجلَّى ذلك في أتباعه، فهذا المرشد العام للإخوان المسلمين عمر التلمساني يقول: "إنَّ دعاء المقبورين، وطلب الحاجات منهم تذوق" وهذا سعيد حوى يقول في التربية الروحية: "إنَّ الطريقة الرفاعية هي الطريقة الصحيحة، وأنَّ أصحابَها لهم كراماتٌ, من كراماتِهم أنَّ الواحد يضرب صدر أخيه بالشيش حتى ينفذ من ظهره، ولايصاب المضروب بأذى" ا'.

وبِهذا تعرف أنَّهم قد نفَّذوا من هذه القاعدة إلى التجاوزات حتى

في العقيدة، وما وقوفكم موقف العداء من كاتب الوقفات، وموزعيها إلاَّ رضاءً بهذه العقيدة، واتباعًا لها، وإن أنكرتم ذلك، وحاولتم التغطية عليه، والله من وراء كل عبدٍ يحصي عليه عمله، ويحاسبه عليه.

سادسًا: إذا سمينا هؤلاء مبتدعين، فنحن نرجع في ذلك إلى أدلة من كتبهم كما بيَّن ذلك صاحب الوقفات ببيان الكتب، وأرقام الصفحات.

سابعًا: فإن قيل إنَّ هؤلاء لهم فضلٌ، ولهم جهادٌ بحمل الشباب على العبادة، وحبهم لها، ولكنَّا مع ذلك لا نرى متابعتهم، ولا توليهم دون أهل السنة؛ لأنَّ عندهم تخليطات، ونأمر من سألنا أو استشارنا بالمشرب الصافي الذي لا أخلاط فيه، ولا أقذية عليه إخلاصًا لله، ونصحًا لإخواننا ولا نعد ذلك تشهيرًا، ولا نشرًا لعيوب الغير، فمن أطاعنا في ذلك أنقذ نفسه، ومن أبى تركناه وما تولَّى، والملتقى بين يدي من لا تخفى عليه خافية.

ب- قلت في البند الثاني: "عدم فقهكم لأدب الخلاف بين المسلمين في مسائل الفروع، وإن كان البعض منكم يعرف هذا الأدب، فإنَّه لا يحاول أن يؤدب به غيره؛ فضلاً عن أن يطبقه على نفسه وأنتم تعلمون أنَّ الخلاف في الفروع من طبيعة هذه الأمة " ا'.

والجواب وبالله التوفيق:

أولاً: أقول لو فكرت فيما تقول أو تكتب لعلمت أنَّك ناقضت نفسك بنفسك، فأنت أولاً تقول: "عدم فقهكم لأدب الخلاف" ثُمَّ تقول: "وأنتم تعلمون أنَّ الخلاف في الفروع من طبيعة هذه الأمة" فكيف

نعلم، ولا نعلم، ونفقه ولانفقه؟!! نفيت، ثُمَّ أثبت، وهذا تأرجح.

ثانيًا: قد قلنا: أنَّ علمائكم لَم يلتزموا بِهذه القاعدة بل تجاوزوها، وأول من تجاوزها حسن البنا فعدَّ التوسل بالأشخاص من مسائل الفروع، وعمر التلمساني عدَّ دعاء الأموات تذوق، وسعيد حوى عدَّ سحر التخييل دليل على صحة الطريقة البدعية، فمشائخكم وقدوتكم لَم يقتصروا على الفروع، وأمَّا الفروع فمن هو الذي أنكر عليكم فيما أخذتموه من أقوال الفقهاء عن قناعة وألزمكم تغييره، فاتقوا الله واتركوا المغالطة؛ مسائل الفروع معروفة، ومسائل العقائد معروفة, فذلك عبد الله بن عمر الصحابي الجليل حلف ألاَّ يكلم ولده حين عارض حديث [1] النَّبِي ج وعبد الله بن مغفل الصحابي الجليل أيضًا حلف[2] ألاَّ يكلم ابن

(1) الحديث أخرجه الإمام مسلم -رحمه الله- في كتاب الصلاة, باب: خروج النساء إلى المساجد إذا لَم يترتب عليه فتنة وأنَّها لا تخرج مطيبة بلفظ: $**لا تمنعوا النساء من الخروج إلى المساجد بالليل**. فقال ابن لعبد الله بن عمر: لا ندعهن يخرجن فيتخذنه دغلا. قال فزبره ابن عمر، وقال أقول: قال رسول الله ج وتقول: لا ندعهن# وفي رواية: $**لا تمنعوا نساءكم المساجد إذا استأذنكم إليها**. قال: فقال بلال بن عبد الله: والله لنمنعهن قال، فأقبل عليه عبد الله، فسبه سبًّا سيئًا ما سمعته سبه مثله قط، وقال: أخبرك عن رسول الله ج وتقول والله لنمنعهن#.

(2) أخرجه الإمام البخاري في كتاب الذبائح والصيد, باب: الخذف والبندقة بلفظ: $وهذا عبد الله بن مغفل رأى رجلا يخذف فقال له: لا تخذف، فإن رسول الله ج نَهى عن الخذف أو كان يكره الخذف، وقال: **إنه لا يصاد به صيد، ولا ينكى به عدو ولكنَّها قد تكسر السن، وتفقأ العين**، ثُمَّ رآه بعد ذلك يخذف، فقال له: أحدثك عن رسول الله ج أنه نَهى عن الخذف أو كره الخذف وأنت تخذف؛ لا أكلمك كذا =

أخيه حينما أخبره أنَّ النَّبِي ج نَهى عن الخذف وعاد فخذف، وأنتم اعتبرتم بيان الحق في المسألة تشهيرًا، فمثلاً من قام منكم، وقال أركان الإسلام ستة، وعدَّ الجهاد واحدًا من الأركان خلافًا لما قال رسول الله ج وصدَّقه جبريل -عليهما السلام-، وأجمعت[1] عليه الأمَّة وقررت في الرسالة أنَّ الجهاد فرض كفاية بأدلة صحيحة واضحة من الكتاب والسنة، وأنتم مع ذلك ما زلتم تؤيدون رأي عبد الله عزام[2] -رحمه الله- الذي لايستند إلى دليل.

ج- قلت في البند الثالث: " اعتباركم الخلاف في المسائل الفرعية الَّتِي يسوغ فيها الخلاف أصولاً، وبناء الولاء والبراء عليها" ا'. ومقابلتهم بالعبوس؟

وأقول: هذا ليس بصحيح، فها نحن نجلس لكل من جاء يطلب

=

وكذا# وأخرجه الإمام مسلم في كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان, باب: إباحة ما يستعان به على الاصطياد والعدو وكراهة الخذف.

(1) وهو حديث عبد الله عمر -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ج: **$بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج وصوم رمضان#** والحديث متفق عليه فالإمام البخاري- رحمه الله- أخرجه في أول كتاب الإيْمان وفي كتاب تفسير القرآن, باب: قوله تعالى: ﴿**وَقَاتِلُوهُم حَتَّى لاَ تَكُون فِتْنَة وَيَكُون الدِّين للهِ**﴾ والإمام مسلم -رحمه الله- في كتاب الإيْمان, باب: أركان الإسلام ودعائمه العظام.

(2) في قوله بأنَّ الجهاد فرض عين.

العلم لا نرد أحدًا عن حلقاتنا, ومن زعم أنَّا نمنع أحدًا فقد افترى علينا فريةً يسأله الله عنها؛ هذا مع أنَّ بعض السلف كانوا يمنعون بعض أصحاب البدع من غشيان مجالسهم[1]، وإن كنتم تقولون إنَّكم لا

(1) فقد ذكر الشيخ الدكتور إبراهيم بن عامر الرحيلي في (ج534/2) وما بعدها في كتابه موقف أهل السنة والجماعة من أهل الأهواء والبدع آثارًا عن السلف تحكي حالهم مع أهل البدع وكيفية التعامل معهم, وذلك بعد أن ذكر تلك الآيات والأحاديث الَّتِي تدل على جواز ذلك، فتأمل الآن ما جاء عن السلف في منع المبتدعين من مجالستهم، وذلك خوفًا على قلوبهم من أن تزيغ بشبهةٍ رغم سعة علمهم وعلو قدرهم، فقال المؤلف -حفظه الله-: "يروى عن محمد بن سيرين -رحمه الله تعالى-": أنَّه دخل عليه رجلان من أهل الأهواء فقالا: يا أبا بكر نحدثك بحديثٍ قال: لا. قالا: فنقرأ عليك آية من كتاب الله T؟ قال: لا. لتقومنَّ عني، أو لأقومنَّ" ويروى أنَّ طاوسًا كان جالسًا فجاءه رجل من أهل الأهواء فقال: "أتأذن لي أن أجلس، فقال له طاوس: إن جلست قمنا، فقال: يغفر الله لك يا أبا عبد الرحمن، فقال: هو ذاك إن جلست والله قمنا، فانصرف الرجل" ودخل مرةً عمرو بن عبيد على ابن عون فسكت ابن عون لما رآه وسكت عمرو عنه فلم يسأله عن شيء, فمكث هنيهةً ثُمَّ قام فخرج فقال ابن عون: بم استحل أن دخل داري بغير إذني مرارًا يرددها, أما إنَّه لو تكلم أما إنَّه لو تكلم، ويروى عن الإمام الشافعي -رحمه الله- تعالى: أنَّه رأى قومًا يتكلمون في شيءٍ من الكلام فصاح وقال: إمَّا أن تجاورونا بخير وإمَّا أن تقوموا عنَّا، قال ابن عبد البر: أجمع العلماء على أنَّه لا يجوز للمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث إلاَّ أن يكون يخاف من مكالمته وصلته ما يفسد دينه أو يولد به على نفسه مضرة في دينه أو دنياه فإن كان كذلك فقد رخَّص له مجانبته ورب صرم جميل خير من مخالطة مؤذية" إلى آخر ما ذكره المؤلف من أقوال أهل العلم في قضية هجر أهل المعاصي والبدع فيا حبذا الرجوع لمثل هذا الكتاب فهو جديرٌ بالقراءة والإطلاع ليحصل التأسي بالسلف الكرام -رضي الله عنهم وأرضاهم -.

ترضون البدع ولا أنتم مبتدعون ولكنَّكم توليتم المبتدعين، وأخذتم أقوالهم المخالفة للنصوص، وأيدتموها واحتفيتم بِها، وبأصحابِها، وإن كانت باطلةً، ومخالفة لما ثبت من السنة.

'– **قلت**: "عدم تثبتكم في قبول الأخبار، فإنَّكم تنشرون ما يصلكم بين العامَّة، والخاصة مما وسَّع هوة الخلاف، واعتبر الناس هؤلاء الشباب مارقين عن الدين".

أقول: هذا كذبٌ، وما هو الذي نشرناه بين العامة، ومن يعلم هذا من العامة، والخاصة وبعض أولادنا لايدرون عما يدور بيننا وبينكم؛ لكن من سألنا أخبرناه، ومن استنصحنا نصحناه والنَّبِي ج يقول: $**الدين النصيحة الدين النصيحة؛ الدين النصيحة**. قال الصحابة: لِمن يا رسول الله؟ قال: **لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامَّتهم**#[1] رواه مسلم. فهل تريد منَّا أن نمنع النصيحة عمَّن استنصحنا.

و– **قلت أيضًا**: "تفضيلكم لبعض الشباب على بعض، وكان الأولى بكم وأنتم في محل القدوة أن تعاملوا الجميع بروح واحدة، وأسلوب واحد" ا'.

وأقول: وهذا افتراءٌ ممن قاله، ونسبه إلينا، فالله يعلم الحقيقة، والتجني بالباطل لا علاج له إلاَّ ممن يعلم خائنة الأعين وما تخفي

(1) أخرجه الإمام مسلم في كتاب الإيمان, باب: بيان أن الدين النصيحة من حديث تميم الداري ﷺ.

الصدور، فالمعاملة ما نفضل فيها أحدًا على أحد, من سأل أجبناه ومن طلب النصيحة نصحناه، ومن طلب درسًا استجبنا له، وإن كنَّا صراحةً نحب من يأخذ بالطريقة السلفية أكثر من غيره، ولكنَّ الشباب الذين يأتون من قبلكم يأتون على حذر نتيجة لتحذيركم إياهم، فإن كان هناك شيءٌ يجدونه في أنفسهم منَّا فلانملك إزالته، والله يتولَّى السرائر، وسيجازي كل عبدٍ بما عمل.

ز- **قلت**: "تعاونكم مع بعض المغرضين، والخبثاء، والشهوانيين، وأصحاب الأفكار الضالة ووقوفكم معهم في صفٍّ واحد ضد الشباب المسلم" ا'.

وأقول: سبحان الله؛ سبحان الله؛ سبحان الله؛ من هم المغرضون والخبثاء والشهوانيون وأصحاب الأفكار الضالة الذين وقفنا معهم، ومتى؟ وأين؟ سمُّوا لنا أعيانَهم أو اذكروا لنا أجناسهم، وصفاتِهم؟ وإلاَّ فأنتم الجبناء والمفترون، والله يعلم والناس يعلمون، وسيشهدون لو استشهدنا بِهم أنَّا ننشر العلم بالدروس في المساجد، والمحاضرات، والفتاوى، وتأليف الكتب أداءً للواجب، ونشرًا للعلم، والدين، والفضيلة، ومحاربة للفسق والرذيلة.

ثُمَّ أنت تتهمنا بأنَّا نتعاون مع الخبثاء، والشهوانيين، وأصحاب الأفكار الضالة ما حقُّك إلاَّ أن تحبس، وتضرب، وإلاَّ فائتوا ببرهانكم إن كنتم صادقين!!.

أما تستحي أن تقول لمشائخك هذا الكلام، وتوجه إليهم هذا

الاتِّهام، وأنت تعلم برائتهم في قرارة قلبك.

ح- **قلت**: "جبنكم، وتخاذلكم عن الكلام في بعض القضايا الخطيرة، والَّتِي يريد أهلها اجتثاث الإسلام من أصله كالشيوعية وأنشطتها، وكأصحاب الانحلال، والمجون، وتسخيركم كل جهودكم ضد الشباب المسلم" ا'.

وأقول: أولاً: هنا تجلَّى ظلمك، واتخاذك الدعاية الكاذبة سلاحًا، ولو كانت ضد من أسهموا في تربيتك تعصبًا لحزبك، ودفاعًا عن باطلك، وعداوةً لمن محضك النصيحة، وقد كنَّا نظن أنَّكم ستقومون بالدعوة بدلاً عنَّا، ونحن سنكون مرجعًا لكم، ولكن مع الأسف كان الواجب عليك وأنت ترى أنَّا قد جبنا عن الكلام في هذه القضايا كان الواجب عليكم أن تقوموا بالدور أنتم بدلاً عنَّا في هذه القضايا، فما هو دوركم الذي قمتم به فيها، وما هي مؤلفاتكم في معالجتها ؟!!.

ثانيًا: نحن لا نمنُّ بما عملنا أو قدمنا بل إن كنَّا قد عملنا شيئًا، فذلك لله والفضل له علينا في ذلك مع أنَّا نعترف بالقصور، ونجانب التبجح مخافة أن يؤدي ذلك إلى إحباط العمل إلاَّ أنَّه كان الواجب عليك أن تعرف لنا فضلنا فيما قدمنا من محاولة الإصلاح الذي تعرف أنت كثيرًا منه ولكن الشيطان يأبى عليك أن تذكر شيئًا منه أو تعترف ولو بأقل القليل. لا لأنَّك لا تعرف لنا فضلاً، ولاسابقةً؛ ولكن لأنَّك لست براضٍ عنَّا لكوننا لا ننتمي إلى حزبك، ولا نسكت على الأقل عن نقد حزبيتك،

وقد قال الشاعر العربي:

وعين الرضا عن كل عيبٍ كليلة كما أن عين السخط تبدي المساويا

وبالتالي إن كان لنا دورٌ فالله يعلمه، والناس يعلمون بعضه، وإن لَم يكن لنا دور فالله يتولَّى كل عبدٍ، وسيجازيه بما عمل أو يعفو عنه إن كان أهلاً لذلك.

ثالثًا: نحن لا نرى على الساحة في بلادنا شيئًا اسمه إلحاد، ولكنَّا نرى من يزعم بأنَّه مسلم ويقول: إنَّه مؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره، وإن كان بعضهم يجانب مقتضيات الإيمان، ويظهر من عمله أنَّه غير مؤمن على الحقيقة، وإن كان لَم يخرج من الإسلام وهذا يقال له منافق وقد عالجنا هذا بما أنت على علمٍ به، ولكنَّك تجحده لأنَّك ناقمٌ علينا؛ لأنَّا لَم نؤيد حزبيتك.

رابعًا: وأمَّا أصحاب الانحلال، والمجون، فقد حاربنا عملهم بِما أنت تعرفه قبل غيرك، ولكنَّك عاقٌّ، وجاحد، وعلامة ذلك ما تقيئته هنا من الاتِّهامات الَّتِي لا أساس لها من الصحة، ولا حظَّ لها من الواقع.

خامسًا: وأمَّا قولك: إنَّ جميع جهودنا سخرناها ضد الشباب، فهذا ليس بصحيح؛ إذ إنَّ مقتضى كلامك أنَّه ليس لنا جهودٌ إلاَّ ضدهم، فهذا الكلام لا أساس له من الصحة، واسأل الذين يدرسون عندنا من شبابكم، وستجد الحقيقة.

سادسًا: أمَّا أداء النصيحة الَّتِي تجب علينا لهم أن ننصحهم أحيانًا نصيحةً سرية، ونبين لهم أنَّ المشرب الصافي خيرٌ من المشرب العكر كما

فعلنا معكم, أو نتكلم في الدروس إذا حصلت مناسبة كلامًا عامًّا من غير تنصيص على شخص، ولا على شخصٍ، فهذا نفعله تقربًا إلى الله، ونعتبره من أفضل أعمالنا الَّتِي نتقرب بِها إلى الله؛ لأنَّ النَّبِي ج يقول: $**الدين النصيحة؛ الدين النصيحة؛ الدين النصيحة.** قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: **لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامَّتهم**# ويقول جرير بن عبد الله البجلي: $بايعت رسول الله ج على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم#[1] متفق عليه.

ط- قلت: "تشهيركم بالأخطاء الَّتِي تقع من بعض الشباب عن حسن نية منهم, ونسيانكم لحسناتِهم في خدمة الإسلام وهذا المنهج مرفوضٌ شرعًا" ا'.

وأقول: أولاً: أنَّ من حصل منه خطأ عن حسن نية ثُمَّ تبيَّن له خطؤه, إمَّا باكتشافه له هو, وإمَّا بتنبيه الغير له عليه, فإنَّه يعود إلى الحق والصواب ويترك الخطأ, أمَّا أنتم فأنتم تعلمون الخطأ وتقرون عليه, وترون التراجع عنه عيبًا أو خطيئةً لا تغتفر, مثلاً واحد منكم قام في جامع صامطة بمحاضرة وقال: الجهاد ركن سادس للإسلام، ولَّما بلغني

---

(1) الحديث أخرجه الإمام البخاري في كتاب الإيْمان, باب: قول النَّبِي ج: $**الدين النصيحة**...# الحديث، وأخرجه الإمام مسلم في كتاب الإيْمان, باب: بيان أنَّ الدين النصيحة.

طلبت منك أنت أن يأتي، ونتناظر في هذا الكلام وغيره، ولَم يأت، وكلمت أخاك أيضًا، وكلمت أبا المحاضر، ومضت مدة ولَم يأت، فرأيت أنَّ من الواجب عليَّ أن أبين الخطأ الذي قاله في المسجد الذي قام فيه، فقمت بعد إلقاء المحاضرة بقريب من شهر، وبينت أنَّ هذا خطأ فاحش يستلزم رد حكم النَّبِي ج وقوله أنَّ أركان الإسلام خمسة.

فإمَّا أن يكون هذا القائل يعتبر قول النَّبِي ج خطأ، وقوله هو الصواب، وهذا كفر لا يصح أن يصدر من مسلمٍ.

وإمَّا أن يعتبر أنَّ قول النَّبِي ج وحكمه هو الصواب، وقول نفسه هو الخطأ، وهذا هو الذي يجب عليه، فعددتم هذا تشهيرًا، وجاء المحاضر بعد ذلك يعاتب ويحلف أنَّه ما قال ذلك مع أنَّ جماعة من الموثوقين قد شهدوا بذلك عليه.

وقال في محاضرته أيضًا: "من هؤلاء الأقزام الذين يتكلمون في عزام" يشير بذلك إلى الرد الذي كتبته على عزام في إطلاقه حكم الجهاد بأنَّه فرض عين.

وقوله أنَّ الجهاد لا يلزم فيه استئذان الأبوين, مع أنِّي قد رددت بأدلة ناصعة لا يردها إلاَّ مكابر, وتركت الرد عليه في هذه الفقرة حتى يكون في ذلك صادقًا في أنَّ الأقزام هم الذين يتركون حكم رسول الله ج لحكم الرجال، ويقدمون على قوله قول الرجال.

وحاضر واحدٌ منكم في المعهد، وقال إنَّ علماء الورق القابعين في المكاتب، والإسلام ينتهك وتداس كرامته، وسيسألهم الله، وسيجدون

الحساب عسيرًا بين يديه، وهوَّن من شأن العلم ما شاء، وكأن العلماء الذين يبحثون المسائل الفقهية ويمحصونَها، ويجيبون على أسئلة السائلين ويرشدون المسترشدين كأنَّهم جالسين في المكاتب يعبثون ويلعبون, متجاهلاً أنَّ الجهاد وكل العبادة لا تقوم إلاَّ على العلم، ولاتصلح إلاَّ به، وإلاَّ صارت دمارًا وهلاكًا.

وقال بعضهم لمن سأله عن استئذان الوالدين للجهاد واجبٌ هو؟ فقال: إذا أراد أن يصلي هل عليه أن يستأذن والديه، وإذا أراد أن يصوم، وقال مقلدًا لعزام إنَّ الجهاد أهم من الصلاة والصيام, كل هذه الأقوال لَم نرد عليكم فيها تحاشيًا للخلاف، وحذرًا من مغبته كما علم الله, وإذا بك تنثر من صدرك حقدًا، وتتهمنا أنَّا نشهر بالشباب، وننسى حسناتِهم، وهذا مرفوضٌ شرعًا.

وأنا أقول لك: إنَّا لَم نرد إلاَّ على شيءٍ قليل من الأخطاء الَّتِي قلتموها في المحاضرات، وعلى رءوس الملأ، والقاعدة الشرعية أنَّ النصيحة في الخطأ الفردي تكون سرًّا أولاً، وأمَّا الخطأ الذي يقال أو يفعل على رءوس الملأ فيجب أن يبين على رءوس الملأ هذا مقتضى النصيحة لعامة المسلمين، فإن كانت النصيحة عندكم مرفوضة فقولوا -علمًا بأنَّا نقول لكم ونقنعكم بأنَّا لا نترك النصيحة إن شاء الله حسب الإمكان، وهذا هو الواجب علينا وعليكم طاعةً لله ولرسوله ج ومتابعة للسلف الصالح- وبالله التوفيق.

فإن كنتم ترون أنَّ النصيحة تشهير، وتحبون أن نحابيكم على الأخطاء، ونسكت عنكم فقولوا.

ي- قلت: " اعتبار أقوالكم في المسائل الاجتهادية المختلف فيها بين الأئمة هي القول الحق في المسألة الذي لا ينبغي أن يخالف، وقول غيركم هو الخطأ المحض؛ مع العلم أنَّه قائمٌ على دليل وبرهان، وقال به بعض أهل العلم، وهذا المنهج مرفوض شرعًا".

وأقول: أولاً: فمن هو الذي ألزمناه بقولنا؟ وهل لنا سلطة على أحد حتى نلزمه بقولنا؟.

ثانيًا: أنَّا إذا رجحنا في المسائل المختلف فيها الَّتِي تكون الأدلة فيها شبه متكافئة، والاختلاف فيها سائغ نقول الحق فيما نرى كذا، وإن لَم نقيد أحيانًا، فالقيد هذا معتبر عندنا، ولانلوم أحدًا ذهب إلى غير ما ترجح لنا، ولا نلزمه بالرجوع إلى أقوالنا.

أمَّا إذا كانت الأدلة غير متكافئة بل هي في جانب أصح وأكثر, أو كان أحد القولين مبني على نصٍّ صريح، والثاني على مفهوم, أو كان أحد القولين مبني على أدلة، والآخر لا دليل عليه وإنَّما اختاره من اختاره متابعًا ومقلدًا لأحد العلماء، وتاركًا للنصوص القرآنية والسنن النبوية ولإجماع العلماء كمن يقول منكم الجهاد فرض عين، والنصوص تردُّ قوله، وإجماع أهل العلم قديمًا وحديثًا يرد قوله.

ومن يقول منكم أنَّه لا يلزم أن يستأذن المجاهد والديه في الجهاد الكفائي، فهذا ننكره ونحاربه ونأمر باتباع النصوص المفيدة بأنَّ الجهاد

فرض كفاية.

وأصرحها قوله تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ**﴾ [التوبة:122]، وقوله ج في حديث أبي هريرة ﷺ الذي رواه البخاري في صحيحه: $**من آمن بالله وبرسوله، وأقام الصلاة، وصام رمضان كان حقًّا على الله أن يدخله الجنة جاهد في سبيل الله أو جلس في أرضه الَّتِي ولد فيها**. فقالوا: يا رسول الله, أفلا نبشر الناس ؟ قال: **إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة؛ أراه فوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنْهار الجنة#**[1].

وعلى العموم، فنحن ننكر على من ترك النص الشرعي لرأي إمامه أو قدوته أو رئيس حزبه, فإن كنتم ترون أنَّا مخطئون، ونحن نأمر باتباع النصوص فقولوا !!.

ك- قلت: "التحذير الذي تجاوز حدود الزمان والمكان، ولَم يبق بيت مدرٍ، ولا وبرٍ إلاَّ دخله وعرفه المتعلمون، والعوام، وكان الأولى والأحسن هو النصح والتوجيه وفقه أدب الخلاف فالساحة واسعة،

---

(1) الحديث أخرجه الإمام البخاري في كتاب الجهاد والسير, باب: درجات المجاهدين في سبيل الله يقال هذه سبيلي وهذا سبيلي.

والغاية واحدة، وكان الأولى بكم أن تنشغلوا بالشيوعية الَّتِي تعمل ليلاً ونَهارًا بحزبِها المنظم في المنطقة وغيرها" ا'.

وأقول: أولاً هذه المبالغة الَّتِي تجاوزت الحدود لا مبرر لها، وليس لها حضٌّ من الصدق ولانصيبٌ من الواقع؛ سبحان الله: "لَم يبق بيت مدرٍ، ولا وبرٍ إلاَّ دخلته" كيف هذا، وبعض أولادنا لا يدرون ما يدور بيننا وبينكم؟!!.

أمَّا قولك: "وكان الأولى، والأحسن هو النصح" فأنتم تعلمون أنَّا نصحنا، ثُمَّ نصحنا، ثُمَّ نصحنا، فأول ما بدأنا بالنصيحة لكم أنت و.... ونصحناكم أنا والشيخ ...، وحلفتم لنا أيْمانًا أنَّكم لا تعلمون شيئا عن حزب الإخوان المسلمين، ونصحت الشيخ فلان، ووعدني مرةً أخرى، وجاء وجلسنا جلسةً طويلة، ثُمَّ جاء هو والشيخ فلان، وفلان، وفلان، وطال الحوار وطالت الجلسة، ولَم نخرج بنتيجة سوى الإصرار على ما أنتم عليه من التحزب ضاربين بالنصائح عرض الحائط، ومتمادين فيما أنتم فيه، وكانت النتيجة أنَّكم تعصبتم للإخوان، وأبغضتم من بيَّن ما عندهم من البدع والمخالفات؛ بل والشركيات، وأبغضتم حتى من وزعها، ولو كان من شيوخكم، والله يعلم أنَّا لا نعرف العجمي، ولا جاسم مهلهل، ولَم نوزع كتاب وقفات؛ لأنَّا نعرف صاحبه، ولكن لأنَّا رأينا فيه حقًّا ونصحًا ونقولاً صحيحة بذكر اسم الكتاب والصفحة الَّتِي نقل منها، وظننا أنَّه سيجد منكم تجاوبًا لما فيه من النصح وبيان الحق، ولكن غلب عليكم الهوى ولعبت بكم الحزبية، ورأينا فيكم ما كنَّا نتوقع

الجليـــة

من نتائج الحزبية الممقوتة والعصبية البغيضة من كراهة للحق وأهله، ومحبةٍ للباطل وأهله، ولقد أخبرني بعض كباركم أنَّه جاء إليه فلان بالكتاب الذي أعطيته ليقرأه، وليعلم الحق الذي فيه، ويحذر من هؤلاء القوم, جاء به إليه، وقال هذا أعطاني فلان، ولَم أقرأه، فرأيك فيه؟ ولو شئت أن أسمي الذي أخبرني بذلك لسميته، فلما يئسنا منكم حرصنا أن ننتشل من أطاعنا من براثن هذه الحزبية الممقوتة، والعصبية البغيضة لما فيها من نتائج السوء، ولما يترتب عليها من العداوات، والله يعلم أنَّا لا نفعل ذلك إلاَّ نصحًا لمن أطاعنا من طلاب العلم.

وها نحن نرى العداوات بادية من أفواه من كنَّا نعدهم من أعز أبنائنا، وهذا يدل دلالةً واضحة على صحة ما توقعنا، ووقوع ما تخوفنا من شرور الحزبية، وتفريقها للأمة الواحدة، فرقًا وأحزابًا يبغض بعضهم بعضا، ويتهم بعضهم بعضا بِما فيه، وما ليس فيه، والله يشهد، ويعلم أنَّا لَم نقر ذلك، ولَم نرض به يومًا من الدهر، ونسأله أن يعيذنا، ويعيذ الأمة الإسلامية من شرور التفرقة، ومغبة الحزبية إنَّه سميعٌ مجيب.

كتب هذا الرد قديمًا

أحمد بن يحيى النجمي

وحرر في 1/ 8/ 1423ʼ

الفتح الرباني في الدفاع عن الشيخ محمد ناصر الدين الألباني

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه.

وبعد:

فقد عرض عليَّ أخٌ لي في الله ما كتبه الدكتور موسى الدويش في رده على كاتب المجلة السلفية[1] في كتابته بعنوان "من التكفير إلى التفجير", وأن موسى الدويش قد تحامل على الألباني –رحمه الله– وظلمه بافتراءاتٍ هو منها بريء، وقد رأيتُ أن من الواجب عليَّ أن أدافع عن الألباني –رحمه الله– بالحق فأقول: لقد طعن ذلك الشاب المغرور في الشيخ الألباني –رحمه الله– بمطاعن:

1– منها أنه تكفيري.

2– ومنها أنه له مطمع سياسي.

---

(1) والَّتِي أسسها الأخ السلفي الشيخ/ موسى بن عبد الله آل عبد العزيز في عام (1415') وهي مجلة فصلية تنشر البحوث العلمية والدراسات المعاصرة، والتراجم وهي تصدر من السعودية الرياض (ص. ب 15527رمز 11454) والبحث الذي هو بعنوان: "من التكفير إلى التفجير" موجودٌ في العدد الثاني من هذه المجلة وقد صدر في عام (1417').

3- وأنه قلد سيد قطب وشبهه تارة بحسن الترابي، وأنه جعل نفسه مع زيني دحلان، والنبهاني وغيرهم من الخرافيين ... إلى غير ذلك من الاتِّهامات.

فأما الدعوى بأن الألباني -رحمه الله- تكفيري يذهب مذهب سيد قطب في التكفير، فأقول هذا القول غير صحيح بل إن الألباني -رحمه الله- يقول: "من عمل عملاً يقتضي الكفر فإنه لا يجوز أن نحكم عليه بالكفر حتى نعلم أنه يستحله" ويأخذ الألباني -رحمه الله- بأثر ابن عباس -رضي الله عنهما- في قوله ﷻ: ﴿**وَمَنْ لَم يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ**﴾ [المائدة:44]، قال: "من جحد ما أنزل الله فقد كفر، ومن أقر به، ولَم يحكم به فهو ظالِم فاسق" ذكر ذلك ابن كثير -رحمه الله- من طريق علي بن أبي طلحة، وعزاه إلى ابن جرير، وقال: " ثُمَّ اختار ابن جرير أن المراد بالآية أهل الكتاب أو من جحد حكم الله الْمُنَزل في الكتاب" يعني من هذه الأمة وقد سمعت ذلك من الألباني -رحمه الله- بنفسي يقول: "لا يجوز أن نطلق حكم الكفر المخرج من الملة على من عمل عملاً يقتضي الكفر كالحكم بغير ما أنزل الله حتَّى نعلم أنه يستحله، فإذا استحله بقلبه كفر، أما الاستحلال العملي فهو فسقٌ، وليس بكفر مخرج من الملة ".

وللألباني -رحمه الله- تعليق على شرح الطحاوية فقرة: "ولا نكفر أحدًا بذنب عمله ما لَم يستحله". قال الشيخ الألباني -رحمه الله- على هذه الفقرة: "قلت: يعنِي: استحلالاً قلبيًّا اعتقاديًّا, وإلا فكل مذنب مستحل لذنبه عمليًّا أي مرتكب له، ولذلك لا بدَّ من التفريق بين

المستحل عملاً لا اعتقادًا فهو مذنب يستحق العذاب اللائق به, إلاّ أن يغفر الله له، ثُمَّ ينجيه بإيْمانه خلافًا للخوارج والمعتزلة الذين يحكمون عليه بالخلود في النار، وإن اختلفوا في تسميته كافرًا أو منافقًا, وقد نبتت نابتةٌ جديدة اتبعوا هؤلاء في تكفيرهم جماهير المسلمين رءوسًا ومرءوسين اجتمعت بطوائف منهم في سوريا، ومكة، وغيرها ..." إلخ، ويقول: "ولهم شبهات الخوارج مثل النصوص الَّتِي فيها من فعل كذا فقد كفر.." إلخ، ثُمَّ ذكر قوله: "وهنا أمرٌ يجب أن يتفطن له, وهو أنَّ الحكم بغير ما أنزل الله قد يكون كفرًا ينقل عن الملة وقد يكون معصية: كبيرة أو صغيرة..." إلى آخر ما قال، وهذا ما كتبه قبل حوالي 30 عامًا، وهو عليه إلى الآن. انظر رسالة "**التحذير من الوقوع في التكفير**" للعريني (ص24)، وبذلك يتبين كذب هذا المدعي وبُهته –هداه الله–.

وأما قوله بأن الألباني –رحمه الله– قلد سيد قطب حين نقل عنه في مقدمته مختصر العلّو للذهبي (ص61): "نحن اليوم في جاهلية كالجاهلية الَّتِي عاصرها الإسلام أو أظلم, كل ما حولنا جاهلية تصورات الناس، وعقائدهم، وعاداتِهم، وتقاليدهم، وموارد ثقافتهم، وفنونِهم، وآدابِهم وشرائعهم حتى الكثير مما نحسبه ثقافة إسلامية، ومراجع إسلامية".

وأقول: إن القول بأن الألباني –رحمه الله– تابع سيد قطب قول باطل، وبُهت وكذب، وأن الكاتب –هداه الله– أخذ هذه الجمل مقطوعة وحكم بمقتضاها على الألباني أنه تابع سيد قطب حين نقلها، ولَم يردَّ

عليها، ولست أدري ما هي الدوافع إلى تلويث عرض رجل ملأت مؤلفاته الَّتِي خدم بِها السنة النبوية المكاتب, فميز بين صحيحها وسقيمها، وحبس نفسه على ذلك ما يزيد على خمسين سنة، وظهر ذلك في مجلدات كثيرة, أيمكن أن هذا الرجل الذي خدم السنة خدمة لَم يسبق لها مثيل، والذي نعتقد أنه من أفضل العلماء الذين جاهدوا في نشر الدين دين الحق، ولا نزكيه على الله، ولا نعتقد العصمة له، ولا لأحد غيره من أهل العلم مهما علا كعبه، وعظم قدره بين المؤمنين، فالنقص البشري ملازم لكل مخلوق مهما بلغ في العلم.

ثانيًا: أن الألباني –رحمه الله– حين نقل هذا النقل كان يريد أن يردَّ به على وضع خاص، واعتقاد ساد في بعض المجتمعات، ومن قرأ المقدمة الَّتِي كتبها الألباني –رحمه الله– لكتاب مختصر العلوُّ للذهبي عرف ذلك، ومما يدل على ذلك قوله في (ص 53، 54) في الرد على من أنكر العلو لله تعالى, وبين أنَّهم قسمان:

قسم قالوا: إنه في كل مكان.

وقسم آخر: قالوا لا فوق، ولا تحت، ولا يمين، ولا يسار، ولا أمام، ولا خلف، ولا داخل العالم، ولا خارجه. قال: "ويزيد بعضهم ولا متصلاً بالعالَم، ولا منفصلاً عنه...." إلى أن قال: "ومما يؤسف له شديد الأسف أن المذهب الأول منهما هو السائد اليوم على ألسنة الناس في

هذه البلاد عامتهم[1] وخاصتهم، فما تكاد تجلس في مجلس يذكر الله فيه إلاَّ بادرك بعض الجالسين بقوله: الله موجود في كل مكان، وقد يقول آخر: الله موجود في كل الوجود، فإذا سارعت إلى بيان بطلان هذا الكلام لما فيه من نسبة ما لا يجوز إلى الله من كونه مظروفًا لخلقه، وما فيه من المخالفة لصفة علوه على عرشه, سارع بعض المتعالمين إلى تأويل ذلك القول بضم جملة بعلمه إليه كأنما هو آية من كتاب الله, أو حديث عن رسول الله ج لا بد من تأويله".

قلت: إنَّما وقع الناس فيما وقعوا فيه بسبب التأويلات الباطلة للكتاب والسنة، والإعراض عن فهم السلف، ثُمَّ قال: " ولَم يدر هؤلاء المساكين أنَّها كلمة الجهمية والمعتزلة وعقيدتُهم، فإذا سمعت تأويلهم إياه بقولهم بعلمه ظننت خيرًا، ولكن سرعان ما يخيب ظنك حينما توجه السؤال الموروث عن النَّبِي ج المعصوم, الكاشف عن إيْمان المرء أو مبلغ معرفته بالله تعالى أو العكس ألا وهو قوله للجارية: **$أين الله؟** قالت: في السماء, قال: **من أنا؟** قالت: أنت رسول الله قال: **اعتقها فإنَّها مؤمنة#**[2] قال فأنت إذا وجهت مثل هذا السؤال إلى العامة والخاصة، وجدتَهم يحملقون بأعينهم مستنكرين إياه جاهلين أو متجاهلين أن النَّبِي ج هو الذي سنه

---

(1) قطعًا يقصد بلاده سوريا. النَّجمي.

(2) أخرجه الإمام مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة, باب: تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحته من حديث معاوية بن الحكم السلمي ﷺ.

لنا".

ثُمَّ استمر جزاه الله خيرًا في كلام طويل ... إلى أن قال: "ألا ترى إلى ذلك الدكتور الذي قال في مقدمة رسالته "باطن الإثم " وهو يرسم للمسلمين المتفرقين المتدابرين الدواء بزعمه: وما أظن إلا أننا جميعًا مؤمنون بالله إلَهًا واحدًا لا شريك له بيده الخير والملك، وهو على كل شيء قدير".

قال الألباني –رحمه الله–: "نعم؛ نحن مؤمنون بالله، ولكن إيْمان المؤمنين يختلف أشد الاختلاف، وما نحن فيه من صفة العلو أوضح مثال".

ثُمَّ استمر في كلام طويل من ضمنه كلام سيد قطب، وقصد به الرد على ذلك الدكتور الذي زعم أن الناس لا يحتاجون إلى بيان العقيدة؛ لأنَّهم كلهم مؤمنون بالله، وإنما مشكلتهم في الفساد الخلقي إلى (ص 66) ثُمَّ قال –رحمه الله–: "وباختصار، فسواءً كنت معنا أو ضدنا في هذه العقيدة فكلٌّ من الطائفتين يمثل ملايين المسلمين منذ مئات السنين حتى اليوم، وفي الطائفة الَّتِي تؤمن بالسؤال والجواب الوارد في الحديث المشار إليه آنفًا شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه المحقق ابن قيم الجوزية، وجميع إخواننا الحنابلة اليوم الذين هم من أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله–، وكل من الطائفتين هم بلا شك يشملهم ظنك الواسع الذي عبرت عنه بقولك في الرسالة السابقة (ص 9): "وما أظن إلاّ أننا جميعًا مؤمنون بالله إلَهًا واحدًا لا شريك له بيده الخير، وهو على كل شيء قدير" وقال –أي الألباني–: "وأما أنا فأقول: إن كلاًّ من

الطرفين إذا تمسك بالآداب الإسلامية سيقول بلسان حاله أو مقاله للطائفة المخالفة: ﴿**وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدىً أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ**﴾ [سبأ: من الآية24]، والدكتور يعلم فيما أعتقد أن إحدى الطائفتين أيًّا كانت فهي على ضلالة، وليس هي بلا شك من حيث الخُلق، وإنَّما من جهة الفكرة والعقيدة، وكلٌّ من الطائفتين يمثل ملايين المسلمين اليوم في هذه المسألة وغيرها من مسائل الاعتقاد؛ أفليس هؤلاء المختلفون بحاجة إلى الدراسات الفكرية؟" ا'. هذا ما أردت نقله، والمقصود بالفكرية أي العقائدية.

وقد تبين من هذه الدراسة أن المجتمعات الجاهلية هي الَّتِي أشار إليها بل بينها في (ص54) بقوله: "ومِمَّا يؤسف له أشد الأسف ..." إلخ.

ثالثًا: أن نقل الألباني –رحمه الله– لكلام سيد قطب يقصد به الاحتجاج على من يقول من الدكاترة أن الناس ليسوا بحاجة إلى العقيدة، وإنما هم بحاجة إلى الأخلاق, حيث قال في أول (ص64)[1]: "ليس بالمسلمين حاجة بعد اليوم إلى مزيد من هذه الدراسات الفكرية، فالمسلمون على اختلاف ثقافاتِهم أصبحوا يملكون من الوعي في هذه النواحي ما يتيح لهم الحصانة الكافية، وإنما هم بحاجة بعد اليوم إلى القوة الهائلة الَّتِي تدفع إلى التنفيذ، وهيهات أن يكون بيد الفكر أو العقل وحده, والقوة الهائلة الَّتِي

---

(1) أي: الدكتور صاحب كتاب: "باطن الإثم".

يحتاجونَها إنَّما هي قوة الأخلاق".

قلت[1]: وهذه الطريقة طريقة جماعة من الحزبيين معروفين وهم الإخوان المسلمون يركزون على علاج الفساد الخلقي، ويهملون العقيدة بل ويكونون خصمًا لمن بيّنها أو أراد الإنكار عليهم أو على غيرهم فيها.

رابعًا: أنَّ وصف المجتمع أو المجتمعات بأنَّها جاهلية لا يخرجهم من الإسلام، ولا يعد تكفيرًا لتلك المجتمعات الَّتِي وصفت بِهذا الوصف؛ لأن النَّبِي ج قال لأبي ذر حين قال لبلال: يا ابن السوداء قال له: **$إنك امرؤ فيك جاهلية#**[2] ولَم يكن ذلك تكفيرًا له، أما سيد قطب فلعله قصد بِها التكفير لأن ذلك معروف عنه[3].

---

(1) أي: شيخنا النَّجمي.

(2) الحديث أخرجه الإمام البخاري في كتاب الإيْمان, باب: المعاصي من أمر الجاهلية ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك؛ لقول النَّبِي ج: **$إنك امرؤ فيك جاهلية#**, وقول الله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَّشَاءُ**﴾. وفي كتاب الأدب, باب: ما ينهى من السباب واللعن، وأخرجه الإمام مسلم في كتاب الإيْمان, باب: إطعام المملوك مما يأكل وإلباسه مما يلبس ولا يكلفه ما يغلبه من حديث المعرور بن سويد ﷺ.

(3) وذلك كقول سيد قطب في تفسيره في ظلال القرآن الكريم في (ج2/ 1057): "ارتدت البشرية إلى عبادة العباد وإلى جور الأديان ونكصت عن لا إله إلاَّ الله وإن ظلَّ فريقٌ منها يردد في المآذن لا إله إلاَّ الله". ويقول أيضًا في الظلال (ج3 / 1634): "إنَّ المسلمين اليوم لا يجاهدون ذلك أنَّ المسلمين اليوم لا يوجدون إنَّ قضية وجود الإسلام ووجود المسلمين هي الَّتِي تحتاج إلى علاج" ا'.

خامسًا: أن الألباني –رحمه الله– قد عدَّ ابن تيمية، وابن القيم، والحنابلة جميعًا أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب عدّهم جميعًا من الطائفة الَّتِي تؤمن بعلوِّ الله T على خلقه، وتؤمن بالسؤال الذي سأله النَّبِي ج تلك الجارية فقال لها: $**أين الله؟** قالت: في السماء، قال: **من أنا؟** قالت: أنت رسول الله. قال: **اعتقها فإنَّها مؤمنة#**[1] فأخرجهم من المجتمعات الجاهلية، وبيَّن أنَّهم من أهل الحق.

سادسًا: يجب على كل من ينقل عن شخص نقلاً ليبيِّن ما عنده من فكر وعقيدة أن يستوعب النقل، وألاّ يبتره؛ فإن البتر طريقة أهل البدع، والذين لهم مقاصد سيئة.

سابعًا: أذكِّر الدكتور[2] بِما ورد في الحديث الذي رواه الطبراني في الكبير والأوسط من طريق ابن عمر، قال الهيثمي في مجمع الزوائد رجالهما رجال الصحيح إلاّ محمد بن منصور الطوسي، وهو ثقة بلفظ: $**ومن بَهت مؤمنًا أو مؤمنة حبسه الله في ردغة الخبال يوم القيامة حتَّى يخرج مِمَّا قال وليس بخارج#** مجمع الزوائد (ج91/10) وفي القرطبي (ج338/16): $**ومن بَهت مؤمنًا أو مؤمنة بِما ليس فيه حبسه الله في طينة**

---

(1) سبق تخريجه.

(2) أي: موسى الدويش.

الخبال#[1] ولَم يعزُه.

ثامنًا: وأما القول بأن الألباني له اتجاه سياسي، ما أرى إلاَّ أنَّ هذه فرية ليست بأقل من سابقتها, فالذي قضى عمره الطويل في المكتبات الشرعية، وبين رفوف الكتب الحديثية، والعقيدة باحثًا ومدونًا، ومؤلفًا للأجيال، ومنقيًا للسنة مما علق بِها أو بالأحرى ما أدخل فيها من أحاديث موضوعة وضعاف؛ ضحّى براحته، ونومه، ولذته، ووقته، وبذل نفسه ونفيسه حتى أخرج لأمة محمد ج كتبًا عظيمة النفع، وأصبح عمره على مشارف التسعين أو يزيد عليها يأتي مغرضٌ فيقول: أن له مطمعًا سياسيًّا من أجل كلمة أو كلمات قالها لها احتمالات من أوجه الخير هذا والله الظلم والبهت؛ اللهم إني أبرأ إليك من هذا الظلم والبهت؛ وأنا وإن كنت لا أدعي للشيخ الألباني العصمة من الخطأ في اجتهاده سواءً كان ذلك في فقهه أو في حكمه على الأحاديث، وهو في ذلك كأي مجتهد غيره إن أصاب فله أجران، وإن أخطأ فله أجر واحد، وقد تحصل منه اجتهادات يشذ بها، وكل يؤخذ من قوله ويرد إلا رسول الله ج.

وأما قوله[2]: "ليأخذ المسلمون طريقة البدء بإقامة الدولة الإسلامية

---

(1) وأخرج نحوه الإمام أبو داود في سننه في كتاب الأقضية, باب: فيمن يعين على خصومةٍ من غير أن يعلم أمرها بلفظ: "ومن قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال" وبنحوه ورد في مسند الإمام أحمد برقم الحديث (5362) في مسند المكثرين من الصحابة, بترقيم إحياء التراث من حديث عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما-.

(2) أي الإمام الألباني -رحمه الله-.

في أرض من أراضي الله الواسعة" قال من شريط عندي (ص11) من التعقيب، وأقول إن صحَّ فهو يعني في أرض من أراضي الله الواسعة الَّتِي لا يقام فيها دين الله، ولا يحكم فيها بتشريعه، ولا يظهر فيها دينه، وكم من أراضٍ وبلدان لله لا يذكر فيها اسمه، ولا يظهر فيها دينه، ولا يحكم فيها بشرعه إلاّ أني أقول:إنَّ الدعوة أول ما تكون إلى التوحيد كما أمر الله كل رسول في قوله –جل من قائل–: ﴿**وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ**﴾ [النحل: من الآية36]، فكل رسول يرسله الله إلى أهل الأرض يؤمر أن يبدأ بالدعوة إلى التوحيد، وكذلك ينبغي لكل داع أن يدعو إلى التوحيد قبل كل شيء، وتحكيم شرع الله، فإذا اجتمع معه جماعة يمكنهم أن يكوِّنوا دولة، ولَم يكونوا في دولة مسلمة اتجه عليهم أن يكوِّنوا دولة إن أمكن. أما إن لَم يمكن، فإنه يجب عليهم أن يستمروا في الدعوة، ويصبروا حتى يحكم الله بينهم وبين عدوهم، وإن كانوا في دولة مسلمة تعين على الدعوة إلى الله فليحمدوا الله، ويستمروا في إصلاحها، والتعاون مع القائمين عليها.

وإن كانوا في دولة مسلمة إلاّ أنَّها لا تتعاون مع الدعاة، ولا تنصر الدعوة فعليهم أن يستمروا في الدعوة، ويصبروا على ما يحصل لهم حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين.

والمهم أنَّ هذا التصريح قد يفهم منه مفهوم غير صحيح؛ وهو أن

يكون البدء بالدعوة إلى إقامة دولة، وهذه طريقة الحزبيين الذين لا يفهمون دعوة الرسل -صلوات الله وسلامه عليهم-، والذي نعتقده أن الشيخ -رحمه الله- لا يقصد ذلك أو أنه قد حذف من الشريط ما يدل على هذا المعنى.

وأخيرًا أقول: إن هذه الجملة ليس فيها إدانة للشيخ الألباني أنه يبيت للدولة شرًّا، ولو كان الألباني له رغبة في السياسة، واتجاه إليها لكان قد ظهرت منه بوادر في بلاده الَّتِي يسكنها.

وأما تبرير هذا الاتِّهام أي أن له مطمع سياسي بأن حركة المهدي المزعوم الَّتِي اقتحمت المسجد الحرام في مطلع هذا القرن، وقتلت الركع السجود بين جنبات الكعبة المشرفة فرعٌ عن دعوة الألباني كما في (ص21) من التعقيب.

وأقول: لاشك أنَّ حركة من سمي بالمهدي، والَّتِي اقتحمت الحرم المكي في مطلع القرن الخامس عشر ظالمة جائرة أتى أصحابُها منكرًا عظيمًا، فسفكوا الدماء المعصومة، وأزهقوا الأرواح البريئة وخرجوا على السلطان المسلم في حرم الله الآمن؛ فاستحقوا بذلك الوعيدات المترتبة على ذلك كله وقد نصر الله عليهم، ولقوا جزاءهم في الدنيا، وأمرهم في الآخرة بين يدي الله أصعب فيما نظن؛ ولكن تحميل الشيخ الألباني بشيء من تبعة ذلك الإثم بدون دليل واضح يُدان به المتهم أمرٌ صعبٌ أيضًا، وسيكون إثمه عند الله أصعب.

فإن قيل: قد كان بعضهم من طلابه.

فأقول: ليس من تتلمذ على شيخ، ثُمَّ أحدث حدثًا يكون شيخه مسئولاً عن ذلك الحدث، وقد خرج من حلقة الحسن البصري واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد اللذان أسسا عقيدة الاعتزال, ولَم يعتب أحد من السلف الأحياء في ذلك الزمن على الحسن البصري، ويزعم أنه شريكهم علمًا بأن أعراض المسلمين حمىً إلاّ بحق واضح وبالأخص العلماء الذين قدَّموا للإسلام والمسلمين خدمات جُلَّى، وبالله التوفيق.

وأما تصريحات الشيخ مقبل بن هادي الوادعي –رحمه الله–، ونيله من أهل الحلِّ والعقد في المملكة وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين –حفظه الله ورعاه–، فهذا منكرٌ نستنكره، وننكره عليه أشد الإنكار، ونرى أنه يخدش في سلفيته، وإن كان هو يشكر على نشره للسنة بين أوكار الرفض والتشيع إلاَّ أنَّ تصريحاته في ذلك الكتاب الذي سمّاه "**المخرج من الفتنة**"، ولَم نره، ولا نريد أن نراه, والذي ثارت فيه ثائرة حقده على الدولة السعودية دولة التوحيد, والَّتِي يُحكّم فيها شرع الله ويحكم به في محاكمها، ويدرس التوحيد في مدارسها ومعاهدها، وجامعاتِها، وليس فيها مشاهد تزار، ولا أضرحة تُعبد, الأمر الذي اختصت به دون غيرها من الدول الَّتِي تنتمي إلى الإسلام ولسنا ندعي لها العصمة، وكان الشيخ مقبل قد فعل في ذلك ما فعل غيره ممن استغلوا أحقادهم في النيل من هذه الدولة المسلمة الموحدة كالمسعري، ومحمد سرور، وأمثالهم، ولقد كان الأولى به –وهو صاحب حديث وهو ممن ينتهجون المنهج السلفي،

ويعتقدون عقيدة أهل السنة والجماعة- ألا تذهب به الأحقاد كل مذهب، وتخرجه من السلفية إلى العصبية المنتنة وتنأى به عن عقيدة أهل السنة والجماعة، ولعلنا نرى له كتابًا يناقض ذلك الكتاب ويعتذر فيه عما صدر منه في الأول -غفر الله لنا وله-، وردَّه إلى الحق ردًّا جميلاً, وقد أراد الله جلَّ شأنه أن يبتلي هذا الرجل، وهو الشيخ مقبل -رحمه الله- أراد الله أن يبتلى بمرضٍ فسعى بعض العلماء من أهل الخير عند الدولة في استقدامه إليها وعلاجه فيها، فقدم إلى المملكة وهو مريض ومعه جميع أسرته، فاستقبلته الدولة استقبال الكرماء، فأكرمته إكرامًا مقطوع النظير: أسكنوه في سكنٍ يليق بأمثاله، وأغدقوا عليه الأرزاق، وأحالوه إلى المستشفيات العليا المتخصصة على حساب الدولة، ولَّما قرر الأطباء فيما يظن أنَّه بحاجةٍ إلى العلاج خارج المملكة؛ أرسلوه إلى أمريكا، ثُمَّ إلى ألمانيا على حسابِهم، وعولج هناك، ولكنَّه قد اختار الرجوع والإقامة بالمملكة فرجع، وبقي منومًا في مستشفى الملك فيصل التخصصي بجدة، على حساب الدولة وبقي فيه إلى أن توفي[1]، وقد قابلته أنا وبعض المشائخ في أيام الحج عدة مرات, واتصلت به بعد ذلك عدة مرات للاطمئنان على صحته وقد سجل شريطًا في آخر حياته اعترف فيه بفضل الدولة -حفظها الله تعالى-، وأثنى عليها خيرًا, وقرر بأنَّه لا

(1) وقد مات -رحمه الله- في مستهل شهر ربيع الثاني من عام اثنين وعشرون وأربعمائةٍ وألف من الهجرة النبوية.

يسمح بإعادة طبع ما قاله في بعض رجال الدولة، وأنَّه متأسفٌ على ذلك[1]، وقد وافته المنية بمستشفى الملك فيصل التخصصي بجدة، وصلي عليه في الحرم المكي، ودفن في مقبرة العدل, فنسأل الله أن يتغمدنا وإياه برحمته، وأن يعفو عنَّا وعنه فيما حصل منَّا من الأخطاء الَّتِي لا يسلم منها أحد، وبالله التوفيق.

وأما ثناء كاتب المجلة السلفية على الألباني -رحمه الله-، فلا أرى أنه بذلك قد انتقص من قدر غيره؛ لأن الأدلة الشرعية تدل على أن النَّبِي ج قد أثنى على كثير من أصحابه، ولَم يكن في ذلك هضم لحق غير من أثنى عليه، فقد قال -صلوات الله وسلامه عليه- في حق أبي بكر ﷺ: **$لو كنت متخذًا من أمتي خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً#**[2] وقال في عمر ﷺ: **$والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكًا فجًّا إلاَّ سلك**

---

(1) إن أردت أن تسمع ثناء الشيخ مقبل الوادعي لولاة هذه البلاد المباركة فاسمع إلى شريط بعنوان: "**مشاهداتي في المملكة**" وستجد هذا الشريط -إن شاء الله- في تسجيلات الأصالة بجدة.

(2) الحديث أخرجه الإمام البخاري في كتاب الصلاة, باب: الخوخة والممر في المسجد وفي كتاب المناقب، باب: قول النَّبِي ج: **$سدوا الأبواب إلاَّ باب أبي بكر#**. وفي باب: فضل أبي بكر بعد النَّبِي ج, وفي باب: هجرة النَّبِي ج وأصحابه إلَى المدينة, وأخرجه الإمام مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة, باب: النهي عن بناء المساجد على القبور وفي كتاب فضائل الصحابة, باب: فضل أبي بكر الصديق من حديث أبي سعيد، وابن عباس -رضي الله عنهم جميعا-.

الشيطان فجًّا غير فجك#[1]. وقال عن عثمان ﷺ: **$ألا أستحيي من رجلٍ تستحيي منه الملائكة#**[2], وقال عن علي ﷺ: **$أنت مني بِمنْزلة هارون من موسى إلاَّ أنه لا نبي بعدي#**[3]. وقال عن الزبير ﷺ: **$لكل نبي حواري وحواريَّ الزبير#**[4]. وقال عن سعد بن أبي وقاص ﷺ: **$هذا خالي فليرني امرؤ خاله#**[5], وقال عن أبي عبيدة بن الجراح: **$لكل أمةٍ أمين وأمين هذه**

---

(1) الحديث أخرجه الإمام البخاري في كتاب بدء الخلق, باب: صفة إبليس وجنوده، وفي كتاب المناقب, باب: مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي ﷺ , وفي كتاب الأدب, باب: التبسم والضحك، وأخرجه الإمام مسلم في كتاب فضائل الصحابة, باب: فضائل عمر من حديث سعد بن أبي وقص ﷺ.

(2) أخرجه الإمام مسلم في كتاب فضائل الصحابة, باب: فضائل عثمان بن عفان ﷺ من حديث عائشة -رضي الله عنها-.

(3) الحديث أخرجه الإمام البخاري في كتاب المناقب, باب: مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن ﷺ, وقال النَّبِي ج لعلي: **$أنت مني وأنا منك#** وقال عمر: **$**توفي رسول الله ج وهو عنه راض# وفي كتاب المغازي, باب: غزوة تبوك وهي غزوة العسرة، وأخرجه الإمام مسلم في كتاب فضائل الصحابة, باب: فضائل علي ﷺ من حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ.

(4) الحديث أخرجه الإمام البخاري في كتاب الجهاد والسير, باب: هل يبعث الطليعة وحده وفي كتاب المناقب ,باب: مناقب الزبير بن العوام وفي كتاب المغازي, باب: غزوة الخندق وهي الأحزاب وفي كتاب أخبار الآحاد, باب: بعث النَّبِي ج الزبير طليعة وحده, وأخرجه الإمام مسلم في كتاب فضائل الصحابة, باب: فضائل طلحة والزبير من حديث جابر بن عبد الله ﷺ.

(5) الحديث أخرجه الإمام الترمذي في كتاب المناقب, باب: مناقب سعد بن أبي وقاص ﷺ =

الأمة أبو عبيدة بن الجراح#[1], وقال ج: $**وأفرضهم زيد بن ثابت، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل#**[2] إلى غير ذلك، ولَم يكن ثناؤه على بعضهم تنقص لغيره بل قال في عمومهم ج: $**لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحدٍ ذهبًا ما بلغ مدَّ أحدهم ولا نصيفه#**[3].

تاسعًا: أنَّ الألباني -رحمه الله- عالِم سوريا ووحيدها، وصاحب الجهاد فيها، فالثناء عليه بجهاده للتكفيريين، والمبتدعين في بلده لا يكون انتقاصًا لعلماء السعودية، فهم لهم جهادهم في بلدهم يحرز لهم ما

=

وهو من حديث جابر بن عبد الله ﷺ وقد صحح الحديث الإمام الألباني -رحمه الله- في صحيح الجامع برقم (6994) وأشار إليه في المشكاة برقم (6127).

(1) أخرجه البخاري في كتاب المغازي, باب: قصة أهل نجران، وفي كتاب أخبار الآحاد, باب: ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم والفرائض والأحكام من حديث أنس بن مالك ﷺ.

(2) الحديث أخرجه الإمام بن ماجه في المقدمة, باب: فضائل خباب ﷺ وأخرجه الإمام الترمذي في سننه في كتاب المناقب, باب: مناقب معاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبي بن كعب وأبي عبيدة بن الجراح ﷺ وقد صحح الحديث الإمام الألباني في صحيح ابن ماجه برقم الحديث (154) و الترمذي برقم (3790).

(3) الحديث أخرجه البخاري فِي كتاب المناقب, باب: قول النَّبِي ج: $**لو كنت متخذًا خليلاً#** من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ, وأخرجه الإمام مسلم فِي كتاب الصحابة, باب: تحريم سب الصحابة من حديث أبي سعيد, وأبي هريرة ﷺ.

يستحقون من الفضل والثناء، والله تعالى يقول: ﴿**وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا**﴾ [الأنعام: 132].

عاشرًا: أن تشبيه الكاتب للألباني بحسن الترابي كما في (ص5) الذي يرى وحدة الأديان، ويرى أن النَّبِي ج غير معصوم فيما يخبر به من أخبار الدنيا, ويرى أن لرؤساء الدول أو للدول حق التشريع, ويرى أن أحكام الشرع يطرأ عليها التقادم، وأنه ينبغي تجديدها، إلى غير ذلك من آرائه الشاذة الَّتِي توجب الكفر فما دونه.

والمهم أن تشبيه الألباني -رحمه الله- بالترابي بُهت عظيم، وجريمة شنعاء لا يجوز إقراره عليها، ولا السكوت عليه فيها.

وأما قوله[1] في (ص11): "لا يجوز أن يتولى إقامة الحدود غير الحاكم المسلم، وحينما يظهر الأسى والأسف أن ليس هناك من يقيم الحدود الشرعية، فهذا لا ينبغي أن يفتح بابًا غير شرعي, ولكن ينبغي أن يذكرنا بتبصير المسلمين جميعًا في عدم وجود دولة مسلمة تقيم الحدود الشرعية بل تنفذ أحكام الشريعة الإسلامية بحذافيرها، حينما نتذكر هذا يجب أن لا يدفعنا إلى أن نعمل لإقامة هذه الدولة المسلمة، وذلك كما تعلمون منّا مرارًا وتكرارًا لا يكون ذلك بالهتاف والحماس والصياح، ولكن بالجهاد ".

وأقول أولاً: قوله: "لا يجوز أن يتولى إقامة الحدود غير الحاكم

(1) أي: الإمام الألباني -رحمه الله-.

المسلم".

قلت: هذا باتفاق في الأحرار، والخلاف في الأرقاء من العبيد والإماء لقوله ج: $**إذا زنت أمة أحدكم فتبين زناها فليجلدها الحد ولايثرب عليها، ثُمَّ إن زنت فليجلدها الحد ولا يثرب، ثُمَّ إن زنت الثالثة فتبين زناها فليبعها ولو بحبل من شعر**#[1].

ثانيًا: في قوله: "وحينما يظهر الأسى والأسف أن ليس هناك من يقيم الحدود الشرعية ..." إلى أن قال: "في عدم وجود دولة مسلمة تقيم الحدود الشرعية".

فأقول: كان الواجب على الشيخ أن يستثني، فإن الدولة السعودية هي الدولة الوحيدة الَّتِي تقيم الحدود ولكي يقطع الطريق على الذين يصطادون في الماء العكر كما يقال.

ثالثًا: وينبغي أن نحمله على أنه يريد في بلده؛ لأن المسلم ينبغي أن يحمل على أحسن المحامل ما وجدت.

رابعًا: في قوله: "فهذا لا يجوز أن يفتح بابًا غير شرعي."

وأقول: معناه لا يحملنا ذلك على القيام بأعمال غير شرعية

---

(1) الحديث أخرجه الإمام البخاري واللفظ له في كتاب البيوع, باب: بيع المدبر وورد أيضًا في, باب: بيع العبد الزاني وفي الحدود, باب: لا يثرب على الأمة إذا زنت ولاتنفى، وأخرجه الإمام مسلم في كتاب الحدود, باب: رجم اليهود وأهل الذمة في الزنى من حديث أبي هريرة ﷺ.

كالثورات، والإضرابات، والتظاهرات، والاغتيالات، والتفجيرات إتلافًا للأموال أو الأنفس أو الجسور، إضرارًا بالأفراد، والجماعات، فهذا لا يصدر من مسلم يخاف الله T، وإنَّما تصدر هذه الأفعال من أهل الهوى المبني على الجهل، والبدع، والضلال من الحزبيين الثوريين التكفيريين.

خامسًا: قوله: "ولكن ينبغي أن يذكرنا بتبصير المسلمين جميعًا ..." إلى أن قال: "هذا يجب أن يدفعنا لإقامة الدولة المسلمة، وذلك كما تعلمون منا مرارًا لا يكون ذلك بالهتاف والحماس، والصياح، ولكن بالجهاد".

أ- **وأقول**: قطعًا أنه يقصد بتبصير المسلمين تعليمهم بما يجب لله عليهم، وذلك مساهمة في إصلاح الأفراد الذين يكونون لبنات المجتمع الذي تقوم على رأسه الدولة، وهذا التفكير تفكيرٌ إسلامي صحيح.

ب- ويجب أن نحمل كلام الشيخ -رحمه الله- على أنه يقصد التفكير في إنشاء دولة تقيم شرع الله على أرض من أراضي الله الواسعة الَّتِي لا يقام عليها شرع الله.

ج- ونقطع بأنه لا يقصد إنشاء دولة في قلب دولة كما يفعل الحزبيون، ولا على أنقاض دولة مسلمة تقيم شرع الله، فهذا إفساد وليس بإصلاح.

د- ويجب أن نعلم أن سلوك الرجل منضبط بعقيدته، وما قرره في كتبه الكثيرة الوفيرة، فلا يجوز أن نَهدم ذلك كله بكلمة أو جملة قالها في حالةٍ ما الله أعلم بدوافعها، ومؤثراتِها.

'- وهذا التأويل هو المتعين في حق الشيخ رحمه الله، وقد دلَّ عليه من كلامه هذا قوله: "فهذا لا ينبغي أن يفتح بابًا غير شرعي، والشيخ معروف باتباعه للسنن، وسيره عليها، وإن كان قد ينفرد باجتهاد يشذ به لكنَّ هذا في غير العقيدة.

و- ودولتنا -حفظها الله، ونصرها، ووفق القائمين عليها لكل خير- قد اتسع صدرها لأناس ليسوا بأولئك في مواطنتهم، فكيف بعالِم من علماء المسلمين صاحب عقيدة سلفية، ومتابعة للسنة قدَّم خدمات عظيمة للإسلام، فإن المظنون بدولتنا وهي من هي في التأني والتثبت، وعدم الاستعجال في مثل هذه الأمور أن لا تطيع فيه المغرضين، ومن لهم هوىً الله أعلم بدوافعه.

ح- وقد تبين من هذا أن الشيخ -رحمه الله- لا يريد بكلمة الجهاد الواردة هنا الجهاد المسلح, ولكن يريد التبصير والتعليم بالكلمة، ودعوة الناس إلى الكتاب والسنة، وفهمهما على منهج السلف الصالح، وقد أمضى عمره الطويل المبارك على ذلك في تأليفاته وتوجيهاته ومناظراته ومن سرَّح نظره في مؤلفاته وسيرته اتضح له ذلك وضوحًا لا يعتريه شك, ولا ريب أنَّ ما لفقه ضده المريبون ما هو إلاَّ بُهت، وافتراء الله أعلم بدوافعه.

ط- وأما قوله: "بأن الأصل، والأفضل أن يكون المسلمون تحت إمام واحد، وراية واحدة فإن لَم يتحقق ذلك فإن للضرورة قدرها في

تجويز تعدد الحكام والسلاطين وعقد بيعات جزئية لهم ينتظم بِها سلك رعاياهم ضمن قواعد الشرع وأصوله" فهذا القول لَم يخرج به عن السلفية لأن الخلاف في ذلك جارٍ بين العلماء، والخلاف في ذلك نظري، أما الواقع فلم يقل أحد ببطلان أحكام سلطان انفرد بالسلطة في بلدٍ ما إلاّ على رأي شاذ لَم يبرز في وقت إلى حيز المعارضة وقد قال شيخ الإسلام بن تيمية في الفتاوى (ج 34 ص175) بالحدود: "والسنة أن يكون للمسلمين إمام واحد، والباقون نوابه، فإذا فرض أنَّ الأمة خرجت عن ذلك لمعصية من بعضها, وعجز من الباقين أو غير ذلك فكان لها عدة أئمة لكان يجب على كل إمام أن يقيم الحدود ويستوفي الحقوق" يعني فيما تحت يده.

فتبين أنَّ قول الألباني كقول شيخ الإسلام بن تيمية، والحق في نظري جواز ذلك؛ لأن الضرورة في هذه الأزمان أصبحت ملازمة، وذلك لأمور:

الأول: لقوله ج في الحديث الذي رواه مسلم في كتاب الإمارة باب: (10) وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول رواه مسلم بسنده إلى أبي حازم قال: $قاعدت أبا هريرة ﷺ خمس سنين فسمعته يحدث عن النَّبِي ج قال: **كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء, كلما هلك نبي خلفه نبِي, وأنه لا نبي بعدي، وستكون خلفاء فتكثر**. قالوا: فما تأمرنا؟ قال: **فوا ببيعة الأول فالأول وأعطوهم حقهم، فإنَّ الله سائلهم عما استرعاهم#** فهذا الحديث مشعر بجواز التعدد إذا كان كل منهما مستقلٌّ ببلد.

أما إذا كانوا في بلد واحد فلا، وعليه قوله: $**إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخِر منهما**#[1] رواه مسلم عن أبي سعيد الخدري ﷺ.

وقوله ج: $**من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم أو يفرق جماعتكم فاقتلوه**#[2] رواه مسلم عن عرفجة، وقد أشار إلى ذلك في هذا الحديث بقوله ج: $**فوا ببيعة الأول فالأول**#.

الأمر الثاني: أنَّ علي بن أبي طالب ومعاوية -رضي الله عنهما- قد تولاَّ كلٌ منهما بلدًا فأقاما فيها حدود الله، ونفذا أحكامه، والصحابة متوافرون، فلم يقل أحدٌ منهم لواحدٍ من الخليفتين أحكامك فيما تحت يدك باطلة. وكذلك استقلال الداخل بالأندلس في آخر عهد التابعين.

الأمر الثالث: أن اتساع رقعة الإسلام، وتباعد أقطاره جعلت التعدد ضرورة؛ لأنه لا يتمكن رجل واحدٌ من السيطرة على جميع هذه الأقطار بحيث يكون الأمير فيها شبه مستقل لبعد المسافة بينهما، فدل ذلك على جواز التعدد.

والذي اعتقده أنَّ سلفية الألباني هي سلفية علماء المملكة مثل سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، وابن عثيمين، وابن فوزان، والشيخ عبد العزيز آل الشيخ، وغيرهم فهو يعتقد ما يعتقدون في أسماء

---

(1) الحديث سبق تخريجه.

(2) أخرجه الإمام مسلم في كتاب الإمارة, باب: حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع.

الله T وصفاته، وفي باب القدر، وأن القرآن كلام الله منَزل غير مخلوق إلى غير ذلك، وإن كان هناك اختلاف طفيف فهو في الأمور الاجتهادية. أما العقيدة فليس بينه وبينهم خلاف.

وأما هل للألباني أتباع في المملكة؟

فأقول: لا أعرف أن له أتباعًا في المملكة لأنه ليس له عقيدة مستقلة، ولا سلفية مستقلة حتَّى يكون له أتباع معروفون.

وأما كونه يرى للمملكة بيعة لازمة، فأقول: نعم، وهو يسمي المملكة دولة التوحيد، وأنا أعرف ذلك من خلال قراءتي لكتبه منذ زمن طويل، وهو كغيره من أهل السنة والجماعة أصحاب المنهج السلفي لا يرون الخروج على البيعة المنعقدة لإمام مسلم، وفي تعليقه على شرح الطحاوية لأبي العز الحنفي على وجوب لزوم الجماعة، وطاعة الإمام، وعدم جواز الخروج عليه ما يشير إلى ذلك.

وأما القول بأن بعض القائلين بجواز الخروج قد طعنوا في روايات حديث حذيفة بن اليمان ﷺ الذي في صحيح مسلم، وهي رواية أبي سلاّم عن حذيفة بلفظ: $**تسمع وتطيع للأمير، وإن ضرب ظهرك، وأخذ مالك فاسمع وأطع**#[1] وهم الجهيمانية.

---

(1) الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الإمارة, باب: وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن وفي كل حال وتحريم الخروج على الطاعة ومفارقة الجماعة.

قلت[1]: الطعن في رواية أبي سلاّم ممطور الحبشي عن حذيفة ﷺ ذلك لأنَّ المزني لما ذكر من روى عنهم أبو سلاّم ذكر منهم حذيفة ﷺ وقال: مسلم. ويقال: مرسل. تَهذيب الكمال (ج 484/28) وقال الذهبي في "سير أعلام النبلاء" (ج355/4): "حدَّث عن حذيفة، وثوبان وعلي، وأبي ذر، وعمرو بن عبسة، وكثير من ذلك مراسيل كعادة الشاميين يرسلون عن الكبار، وفي التعليقات على تَهذيب الكمال لَم يسمع يعني أبا سلاّم من حذيفة ﷺ ولا من نظرائه الذين نزلوا العراق، ولأن حذيفة مات بعد مقتل عثمان بليال ".

قلت: إن ضعفت هذه الرواية، فإن النهي من النَّبِي ج عن الخروج على الولاة، وعدم المنازعة لهم في سلطانِهم، وأنَّ من خرج على سلطان مسلم فمات مات ميتة جاهلية، ولقي الله لا حجة له، وأنه يجب قتال الخارج وقتله ما دام السلطان مسلمًا يقيم الصلاة، ولَم يكن يأتي من المعصية كفرًا بواحًا مع الخارج فيه من الله برهان, صح ذلك عن عبادة ابن الصامت، وابن عباس وابن عُمر، وأبي هريرة، وأبي سعيد، وعرفجة الكلابي، وأم سلمة، وعوف بن مالك، وعبد الله بن عمرو، وكلها عند مسلم في الإمارة بأسانيد صحيحة, إذن ما أفادته تلك الزيادة المضعفة قد أفادته تلك الأحاديث عن تسعة من الصحابة، فإن ضعفت فإنه لا

(1) أي: شيخنا النَّجمي -حفظه الله- .

يقال بأنَّ تضعيفها يبيح الخروج على السلطان المسلم إلاّ جاهل.

وقد ذكر الألباني –رحمه الله– تلك الأحاديث في كتبه، وصححها، ولا إخاله إلا يقول بِها بل نقطع قطعًا بذلك فهو من عرفناه آخذًا بالسنة قائلاً بِها وإن كان ليس بمعصوم شأنه شأن غيره من العلماء.

وأما هل دعوته الَّتِي يقول عنها: أنَّها انتشرت في العالم كله مخالفة لدعوة هذه البلاد أو متفقةً معها.

وأقول: بل متفقة معها فهو يصرح في غير مناسبة أنه يدعو إلى فهم الكتاب والسنة على فهم السلف، والمحققون من علماء المملكة يدعون إلى فهم الكتاب والسنة على فهم السلف، وهم يدعون إلى تقديْم الدليل الصحيح على قول إمام المذهب؛ لأن الله T كلفنا باتباع رسول الله ج ولَم يكلفنا باتباع أحدٍ سواه فقال –جل من قائل–: ﴿**قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ**﴾ [آل عمران: 30-31] إلى غير ذلك من الآيات.

وكذلك المحققون من علماء المذهب يأخذون بِهذا ويدعون إليه، وهو يحارب الجمود المذهبي على أي مذهب كان، وكذلك المحققون من علماء هذا البلد يحاربون الجمود المذهبي على أي مذهب كان وترك الدليل؛ بل إنّ كل أئمة المذاهب يدعون إلى الأخذ بالدليل، وترك أقوالهم إن وجدت مخالفة له، فمالك يقول: "ليس أحدٌ بعد النَّبِي إلاَّ

يؤخذ من قوله ويترك إلاَّ النَّبِي ج"[1], والشافعي يقول: "إذا صحَّ الحديث فاضربوا بمذهبي عرض الحائط"[2].

وأحمد بن حنبل يقول: "لا تقلدني، ولا تقلد مالكًا، ولا الشافعي، ولا الأوزاعي، ولا الثوري وخذ من حيث أخذوا"[3].

ويقول أبو حنيفة: "ويحك يا يعقوب –هو أبو يوسف– لا تكتب كل ما تسمع منِّي فإنِّي قد أرى الرأي اليوم وأتركه غدًا، وأرى الرأي غدًا وأتركه بعد غدٍ"[4].

---

(1) قال الإمام الألباني –رحمه الله– في صفة صلاة النَّبِي ج (ص49): "نسبة هذا –ليس أحدٌ بعد النَّبِي ج إلاَّ ويؤخذ من قوله ويترك إلاَّ النَّبِي ج– إلى مالك هو المشهور عند المتأخرين, وصححه عنه ابن عبد الهادي في إرشاد السالك (1/227), وقد رواه ابن عبد البر في الجامع (2 / 91), وابن حزم في أصول الأحكام (6 / 145 و 179) من قول الحكم بن عتيبة ومجاهد, وأورده تقي الدين السبكي في الفتاوى (1 / 148) من قول ابن عباس متعجبًا من حسنه ثُمَّ قال: وأخذ هذه الكلمة من ابن عباس مجاهد وأخذها منهما مالك ﷺ واشتهرت عنه قلت –أي: الألباني –رحمه الله–: ثُمَّ أخذها عنهم الإمام أحمد فقد قال أبو داود في مسائل أحمد (ص276) سمعت أحمد يقول: ليس أحدٌ إلاَّ يؤخذ من رأيه ويترك ما خلا النَّبِي ج" ا'.

(2) انظر حواشي الشرواني على تحفة المحتاج بشرح المنهاج لعبد الحميد الشرواني (ج6/ 55) طبعة دار الفكر بيروت.

(3) انظر إيقاظ الهمم للشيخ صالح الفلاَّني (113) وابن القيم في إعلام الموقعين (ج2/ 302) (بواسطة الشيخ الألباني في كتابه صفة الصلاة) (ص53) طبعة مكتبة المعارف).

(4) انظر كتاب الشيخ ابن عبد البر في الإنتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء (ص145) =

والمهم أن ما فهم من كلامه[1]، وكلام تلاميذه من محاربة المذهبية، فإنَّما المراد منه محاربة المذهبية المتطرفة الَّتِي تقدم قول المذهب، وإن خالف الدليل، وهذا المسلك حاربه جميع أئمة الحديث ومنهم البخاري، وأحمد بن حنبل، وغيرهم، وقد عقد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- بابًا في كتاب التوحيد لذِمّ ذلك، فقال: باب: من أطاع العلماء في تحليل ما حرم الله أو تحريم ما أحلَّ الله فقد اتخذهم أربابًا، ثُمَّ استدل بالآية: ﴿**اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ**﴾ [التوبة: 31] إلاّ أنه قد تحصل منهم مبالغة لا يوافقون عليها كقول عيد عباسي في كتابه: "بدعة التعصب المذهبي" وهم يعدون العالِم فيهم من فهمها، وحفظها, يعني: كتب الفقه في المذهب ويجيزون له تولي القضاء، والإفتاء؛ بل إنَّهم ليستبيحون بما في هذه الكتب الدماء والفروج، والأموال.

أ- **وأقول**: إن كتب الفقه حوت علمًا، والفقيه حقًّا من عرف كل

=

وابن القيم في إعلام الموقعين (ج2/ 309) وابن عابدين في حاشيته على البحر الرائق (ج6 / 293) وفي رسم المفتي (ص29 و 32) بالرواية الثانية والثالثة رواها عباس الدوري في التاريخ لابن معين (ج6 / 77 / 1) بسندٍ صحيح عن زفر وورد نحوه عن أصحاب زفر وأبي يوسف وعافية بن يزيد كما في الإيقاظ (ص52) وجزم ابن القيم (ج2/ 344) بصحته عن أبي يوسف, والزيادة في التعليق على الإيقاظ (ص65) نقلاً عن ابن عبد البر وابن القيم وغيرهما) بواسطة صفة الصلاة للشيخ الألباني -رحمه الله- ص46).

(1) أي الألباني -رحمه الله-.

الجليـــة

قول بدليله من الكتاب والسنة، ولهذا قالوا في تعريف الفقه في الأصول " معرفة الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية ".

أما من يعرف الحكم في مذهب ما، ولا يعرف دليله، فمعرفته ناقصة.

ب- ولا شك أن كتب الفقه قد اعتمدت في بعض الأحكام على أحاديث ضعيفة.

ج- أما ما تستباح به الدماء، والفروج، والأموال، فلا تعتمد فيها كتب المذهب إلا على أدلة صحيحة من كتاب الله، وسنة رسوله ج ذلك لأن إمام المذهب محدَّثٌ كبير.

د- إلاّ أنه قد يحصل الخلاف فيما دلَّ عليه الدليل لوجود احتمال فيه، فيختلف فيه الفقهاء.

'- والخطأ في الاجتهاد قد يحصل في هذا المذهب أو ذاك.

و- علمًا بأنَّ هذا الكاتب لا يستطيع أن يأتي بحكم واحد حكم فيه المذهب بقتل نفس أو إقامة حدٍّ أو أخذ مال اعتمد فيه على حديث ضعيف ضعفًا يجب به اطراحه، ولقد كان الأولى به ترك هذه المبالغة الَّتِي تجعله موضع انتقاد.

ز- وأخيرًا حصول مثل هذا لا يدل أن لهم نية سوء نحو المملكة, أو أنَّهم يريدون الإطاحة بِها, ويضمرون سوءًا لها، وإنما هذا وأمثاله يعتبر نقدًا علميًّا لا يشكل خطرًا سياسيًّا.

وأما قوله[1] في (ص19): "بل إن الدكتور ربيع بن هادي المدخلي ذهب إلى ما هو أبعد, حيث فضل الكثير من أتباع المذهب الزيدي وعوامهم، والمذهب الإباضي عامتهم على أتباع المذاهب الأربعة، فقال في كتاب أهل الحديث هم الطائفة المنصورة (ط.2): "وهناك أتباع المذهب الزيدي وعوامهم وأتباع المذهب الإباضي وعوامهم، فإنَّ كثيرًا منهم أقرب إلى الفطرة والتوحيد من كثيرٍ من أتباع المذاهب الأربعة، وأبعد عن الشرك، والخرافات والقبورية والصوفية من عامة أصحاب المذاهب الأربعة " ا'.

وأقول: إن تفضيل الشيخ ربيع لأتباع المذهب الزيدي، والمذهب الإباضي وعوامهم؛ لكونِهم أقرب إلى التوحيد من كثير من أتباع المذاهب الأربعة وعوامهم، وأبعد عن الشرك، والخرافة والقبورية، والصوفية رغم ما عندهم من عقائد منحرفة، فهذا تفضيل من ناحية واحدة إلا أن هذه الناحية هي الأساس والأصل، لهذا يعني توحيد العبادة.

وثانيًا: من المعلوم عند جميع أهل العلم أن التفضيل الجزئي لا يلزم منه تفضيل كلي، فلو قيل مثلاً زيدٌ أعلم من عمرو في اللغة لَم يلزم من ذلك تفضيل زيد على عمرو في جميع العلوم.

وثالثًا: أنَّ المجتمع السعودي ودولته لَم يكن معنيًّا بِهذا الكلام؛ لأنه

---

(1) أي: الدكتور موسى الدويش.

ليس فيه شرك، ولا وثنية ظاهرة كسائر المجتمعات الإسلامية من أتباع المذاهب الأربعة، فإن الشرك فيها ظاهر، والوثنية فيها ظاهرة بما فيها من المشاهد، والأضرحة، والقبور المأمومة للناس بالدعاء، والذبح، والنذور وسؤال الحاجات الَّتِي لا تطلب إلاّ من الله، فتبين من هذا بطلان ما يدعيه هذا الرجل على السلفيين، واتِّهامهم بما ليس فيهم.

أما اتِّهام الألباني بأنه حزبي أو يتفق مع الحزبيين، ويقر الحزبية، فهو أيضًا افتراء عليه، وهو يقول[1] في شريط جلسة في (22 رجب 141') يقول: "حسن البنا ليس سلفي العقيدة، ولا سلفي المنهج" وقد نقده في هذا الشريط في عدة نواحي بعد أن قال: "إن حسن البنا يشكر في كونه أخرج الشباب الضائع من المقاهي، والملاهي والسينما, أو أنه أخرجهم من بعض الظلمات إلى بعض النور".

قلت[2]: وإذا كان قد أقرهم على الشرك الأكبر فما هو النور الذي أوجده لهم؟!! ولعل الشيخ لَم يكن على علم بما وقع منه من الشرك الأكبر، ووحدة الوجود.

والمهم أنه يحارب الحزبية حربًا شعواء، ويقول: " إن أخذ البيعات في هذه المناهج يشد من أزر الفرقة، فمن بايع على منهج لا بد أن يكون

---

(1) أي: الشيخ الألباني -رحمه الله-.

(2) أي: شيخنا النَّجمي -حفظه الله-.

معاديًا لغيره، وأنا سأرسل لكم الشريط برمته لأني لو فرغت جميع ما فيه سيطول الكلام مع أني أحاول الاختصار والبيان بقدر الإمكان " ا".

وأما القول بأن الألباني قد طعن في الوهابية فقال: "وأما الوهابية فما لي ولَها, أنا أنقدها ربَّما أكثر من غيري، وإخواننا الحاضرون يعلمون ذلك التعقيب (ص5) من شريط بعنوان رحلة العقبة" ثُمَّ قال[1]: "هذه كلمة خطيرة لو وضعناها في الإطار الشرعي فإنَّها تعني البراءة من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب خاصة، وأنه قد وضع نفسه مع أعداء هذه الدعوة كزيني دحلان والنبهاني، وبقية الخرافيين".

وأقول اللهم إني أبرأ إليك من هذا الزعم الباطل، وأشهدك على لوم من قاله أو اعتقده لأمور:

الأمر الأول: إن الواجب علينا، وعلى كل باحث، ومقيِّم لشخص من العلماء أن نحكم على العالم بما شاع عنه، وذاع، واشتهر من أمره في مؤلفاته، ومحاضراته، ومناظراته، فإن جاءت كلمة أو جملة تخالف ما اشتهر عنه رددناها إلى ما اشتهر عنه؛ لأن تلك الكلمة لا تخلو من أحد أمرين، إما أن يكون ناقلها كاذب في نقله، وإما أن يكون للقائل فيها معنى لا ندريه.

الأمر الثاني: أنَّ الألباني قد اشتهر عنه تعظيمه للشيخ محمد بن عبد الوهاب وسيره على نَهجه –رحمه الله– من الدعوة إلى التوحيد، ومحاربة الشرك، ودعوته إلى السنة، ومحاربة البدع، ودعوته إلى فهم الكتاب والسنة على فهم السلف ونبذ ما يخالف ذلك، وعلى ذلك قد سار في مؤلفاته

(1) أي: الدكتور موسى الدويش.

وتخريجاته، ومناظراته، وردوده.

الأمر الثالث: أن من أراد أن يقضي على تلك المؤلفات، والتخريجات، والردود، والمناظرات بكلمة لها احتمال على وجهٍ سليم، فإن ذلك يدل على أنه مبطل، وله هوى.

الأمر الرابع: إن كلمة الوهابية عند أهل البدع لها مفهوم سيئ، وذلك أنَّهم يقولون: إن الوهابيين يحرِّمون زيارة قبر النَّبِي ج ولا يصلون عليه، بل ويقتلون من صلى عليه أو يضربونه.. الخ ما زعموا، فلعله إن كان قال تلك الجملة، فهو يقصد بِها الوهابية على هذا المفهوم الباطل على حد ما جاء في الأثر عن عمران بن حصين ﷺ: "وإنَّ لكم في المعاريض مندوحة عن الكذب"[1] وعلى هذا فإني أقطع جازمًا بأن الألباني –رحمه الله– لا يقصد بِهذه الكلمة الطعن في منهج الشيخ محمد بن عبد الوهاب, وإنَّما قصد الطعن والتبري من ذلك المفهوم السيئ عند المبتدعين للوهابية.

وأختم كتابتي هذه بنقل كلام كبار مشايخنا المعتبرين في الألباني وثنائهم عليه:

فمن ذلك قول سماحة شيخنا الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز –رحمه الله–: من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم الشيخ محمد إبراهيم الشيباني –وفقه الله للخير– آمين.

(1) انظر في فتح الباري شرح صحيح الإمام البخاري على كتاب الأدب, باب: المعاريض مندوحة عن الكذب (ج594/10).

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته؛ **وبعد:**

يا محب؛ كتابكم الكريم وصل -وصلكم الله بِهداه- وفهمت ما تضمنه من عزمكم على كتابة ترجمة موسعة لصاحب الفضيلة الشيخ العلامة محمد بن ناصر الدين الألباني، ورغبتكم في كتابة رأينا في فضيلته، ونفيدكم أن الشيخ المذكور معروف لدينا بحسن العقيدة والسيرة، ومواصلة الدعوة إلى الله ﷻ مع ما يبذله من الجهود المشكورة في العناية بالحديث الشريف وبيان الحديث الصحيح من الضعيف من الموضوع، وما كتبه في ذلك من الكتابات الواسعة كله عمل مشكور ونافع للمسلمين، نسأل الله أن يضاعف مثوبته، ويعينه على مواصلة السير في هذا السبيل، وأن يكلل جهوده بالنجاح والتوفيق ..." إلخ ما قال.

فهذه شهادة وتزكية من مفتي عام المملكة -رحمه الله- للشيخ الألباني -رحمه الله- بأنه حسن العقيدة وحسن السيرة[1].

---

(1) ومما قاله أيضًا سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز -رحمه الله- عن الإمام الألباني ودعوته، وثنائه رحمة الله عليه وعلى ما دونه للمسلمين من المؤلفات العظيمة ما نقلته عنه مجلة الدعوة في العدد رقم (1712) بتاريخ جمادى الآخرة لعام (1420') في (ص9) حيث قال سماحته: "ناصر الدين الألباني من خواصِّ إخواننا المعروفين؛ قد عرفته قديْمًا، فهو من خيرة العلماء ومن أصحاب العقيدة الطيبة، وممن فرَّغ وقته للحديث الشريف، وخدمة السنة، فهو جديرٌ بكل احترامٍ وعناية شرعية وهو جديرٌ بأن ينتفع بكتبه، ويستفاد منها، وأنا ممن يستفيد منها؛ طالعت الكثير من كتبه، فهي كتبٌ مفيدةٌ وهو أخٌ صالح وصاحب سنة، وليس معصومًا مثل غيره من العلماء". ويقول الشيخ خالد بن عبد الرحمن الشايع في نفس العدد من هذه المجلة (ص60) =

وقال الشيخ محمد بن صالح العثيمين –رحمه الله–: "فالذي عرفته عن محدث الشام فضيلة الشيخ محمد بن ناصر الدين الألباني من خلال اجتماعي به وهو قليل, أنه حريص جدًّا على العمل بالسنة ومحاربة

=

بعنوان: وفاة شيخ السنة... العلامة الألباني –رحمه الله–: "وقد أثنى أئمة العلماء على الشيخ الألباني، وشهدوا له بسعة العلم، وخاصةً في علم الحديث، ودراسةً الأسانيد، ولأجل ذلك لقد أسند إليه تدريس الحديث وعلومه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من عام (1381 حتى 1383') وكان رئيسها إذ ذاك سماحة الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم مفتي الديار السعودية في زمانه –رحمه الله–, وممن أثنى عليه أيضًا سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز مفتي المملكة العربية السعودية، ورئيس هيئة كبار العلماء في حياته –رحمه الله– وقد سمعته يثني عليه مرات كثيرة، ويذب عنه وينهر من يذمه، ويكفه عن الوقيعة في عالم كمثل الشيخ الألباني –رحمه الله– ... الخ " ثُمَّ قال: انظر كتاب حياة الألباني وآثاره (ص74 و75), وقد نقلت جريدة المدينة بعد وفاته بأيامٍ قليلة كلامًا لأهل العلم من ذلك ما قاله مفتي الديار السعودية سابقًا فضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم –رحمه الله–: "هو –يعني الشيخ محمد بن ناصر الدين الألباني– صاحب سنة، ونصرةٍ للحق، ومصادمةٍ لأهل الباطل". وقال عنه فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز –رحمه الله رحمة واسعة–: "إنَّه لا يعلم تحت أديم السماء أعلم منه في الحديث في هذا العصر" وقد مات –رحمه الله– قبيل غروب شمس يوم السبت لثمانية أيام بقيت من شهر جمادى الآخرة من سنة (1420') وفق تاريخ (1999/10/2') –رحم الله أئمة الدعوة–، وخلف الله للأمة الإسلامية من يقودها إلى حياض الحق والسنة، والسير بِهم على طريقة الأسلاف؛ إنَّ ربي قريب سميعٌ مجيب الدعوات.
وصلى الله سلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه.

البدعة، وسواء كانت في العقيدة أم في العمل، أما من خلال قراءتي لمؤلفاته فقد عرفت عنه ذلك وأنه على علم جمٍّ في الحديث رواية ودراية، وأن الله تعالى قد نفع بِما كتبه كثيرًا من الناس من حيث العلم، ومن حيث المنهاج، والاتجاه إلى علم الحديث، وهذه ثمرة كبيرة للمسلمين، ولله الحمد" انتهى بتصرف.

وهذا ما تيسر تدوينه في هذه العجالة، وأسأل الله أن يتقبله منِّي، ويكتبه في ديوان حسناتي وأن يجعله خالصًا لوجهه؛ مبرأً من شوائب الإحباط؛ إنه جواد كريم؛ غفور رحيم.

وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه

أحمد بن يحيى النجمي

في 30/9/ 1418 '

س- ماذا تعرفون عن جمعية إحياء التراث الَّتِي فِي الكويت حيث أنَّها فتحت لَهَا فرعٌ فِي العراق، وفرقت الشباب السلفي، وفتحت دروس، وتصرف رواتب لكل من يحضر هذه الدروس، وهؤلاء الذين يلقون الدروس ليسوا أهلاً للتدريس؛ أرشدونا مأجورين؟

ج- جمعية إحياء التراث عليها ملاحظات، فلا ننصحكم إن كنتم سلفيين بالالتحاق بِها؛ خوفًا عليكم من الانخداع بِما هي عليه.

وأنصحكم أن تصبروا حتَّى يهيئ الله لكم من يعلمكم على المنهج السلفي، والطريقة الشرعية الصحيحة؛ وهو الأخذ بكتاب الله، وسنة رسول الله ج على فهم السلف الصالح، وأهل العقيدة الحقة، والبراءة من الدعوات الدخيلة؛ من شيعة وشيوعية، وغير ذلك.

وأسأل الله T أن ييسر لكم من يكون من أهل العقيدة الصحيحة والمنهج السلفي من تتعلمون على يديه، وينضاف إلى هذا أيضًا أنَّكم قلتم: إنَّ الذين يتولون التدريس ليسوا بأهل للتدريس، وليس عندهم علم لهذا؛ فإنَّي أنصحكم بعدم الدخول فيها، وفقكم الله، وسدد خطاكم.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله صحبه.

FFFFF